Photo: Peshraw Mahdi

Photo: Nechirvan Rafiq Rashid

منتجع بانك السياحية

صقور كوردستان

يعد إقليم كوردستان العراق موطنًا لأربعة أنواع من الصقور تناسب تمامًا التضاريس الجبلية في المنطقة. أحدها، الصقر طويل الأرجل (Buteo rufinus)، وهو طائر جارح يتواجد في أجزاء من أوراسيا وشمال أفريقيا وجنوب شرق أوروبا وشرق أفريقيا والجزء الشمالي من شبه القارة الهندية. وعلى الرغم من حجمه وقوته، يعتبر الصقر طويل الأرجل عمومًا من الطيور الجارحة البطيئة. ومع ذلك، فهي تتميز بتوزعها على مساحات واسعة واستقرار أعدادها مما أكسبها تصنيف "الأقل أهمية" من الاتحاد الدولي للحفاظ على الطبيعة. ويعد هذا النوع من الصقور من بين أكبر أعضاء جنس بوتيو، حيث يتراوح طوله من 50 إلى 66 سم وطول جناحيه من 112 إلى 163 سم. يبلغ متوسط وزن الإناث 1.3 كيلوجرامًا وتميل إلى أن تكون أكبر من الصقور الذكور التي تصل أوزانها عادةً حوالي 1.1 كيلوجرام.

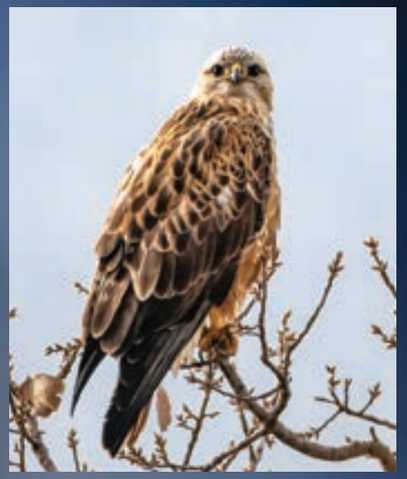

قبر الشهيد

سليم بركات

قيلَ، هذا قبرُهُ
قيل، هذي الشاهدَه.
قيل، تلك الزهراتُ المُجْهَده،
والعصافير التي حامت على القبر قليلاً، عمرُهُ.
غير أن العارفين،
والأزاهير التي شيَّعت النعشَ، وأسراب السنونو
والغيوم الصاعده
همهمت: لا.. كلُّ قبرٍ قبرُهُ.

السجل الرياضي وإنجازات الرياضي الشهيد حَمَه مشكه

وكان للشهيد حَمَه مشكه سجل حافل وحضور مهم في الساحة الرياضية العراقية لعب من خلالها لأندية عدة مثل نادي القوة الجوية العراقي، نادي تايگر، نادي بلاك بول، نادي الحرس الملكي، نادي سيفل كامب، بالإضافة إلى نادي أورينتال كلوب. وكان يعد من أبرز لاعبي خط الوسط آنذاك. ولعب لنادي بغداد لكرة القدم من سنة 1940 ولغاية 1950. ومن سجله الرياضي أيضاً لعبه لصالح نادي الجيش العراقي من سنة 1943 ولغاية 1950. حينها لعب مع منتخب الجيش العراقي الذي شارك في الدوري الودي (چارلينگ ليگ) في مواجهة منتخبي الجيش البريطاني والجيش البولندي. وفي سنة 1951 تم استدعاء حَمَه للانضمام إلى تشكيلة المنتخب الأول للعراق والتي لعب لصالحها في 4 مباريات فقط بسبب قصر عمر هذه التشكيلة والتي تم إلغاؤها حينئذٍ. حيث شارك في صفوف المنتخب الأول للعراق في أوائل شهر ابريل لعام 1951 في مباراتين وديتين في داخل العراق.

كانت المباراة الأولى في مواجهة نادي البصرة في ساحة الميناء لكرة القدم والتي انتهت بالتعادل الإيجابي بنتيجة (1-1). أما المباراة الودية الثانية فكانت في مواجهة فريق الحبّانية لكرة القدم في ساحة الكشافة في مدينة بغداد. وتشير المصادر بأن معظم لاعبي تشكيلة نادي الحبانية كانوا من جنود نادي سيفل كامب (سي سي) البريطاني والذين كانوا متواجدين في قاعدة الحبانية العسكرية، وانتهت المباراة بالفوز لصالح منتخب العراق بنتيجة (0-5) وفي هذه المباراة نفذّ حَمَه أول ركلة جزاء لصالح المنتخب ولكنه لم يوفق في تسجيل الهدف.

أمّا المباراة الثالثة والرابعة مع المنتخب العراقي الأول فكانت في تركيا في أول مباريات المنتخب خارج العراق حيث خاض فيها المنتخب مباراتين وديتين. حيث في تاريخ (1951-5-6) خاض المنتخب في مدينة ازمير مباراة ودية ضد منتخب تركيا الثاني والذي كان معروفاً بنادي ازمير والذي فاز فيها منتخب ازمير على المنتخب العراقي بنتيجة (7-0) وشارك فيها حَمَه ضمن التشكيلة الرئيسية. وفي الاسبوع الذي تلاه خاض المنتخب في مدينة أنقرة مباراة ودية ضد فريق أنقرة والتي انتهت لصالح أنقرة بنتيجة 5-7 وكان حَمَه آنذاك في دكة الاحتياط.

كان حَمَه لاعباً فذاً ولم يقف عند هذا الحد فخلال عامي (1955-1954) شارك في صفوف منتخب الجيش العراقي لكرة القدم حيث تم استدعاؤه إلى صفوف المنتخب الذي كان تحت إشراف مدرب ايرلندا الشمالية وليام كوك في معسكر تدريب مصيف سرسنك في مدينة دهوك. بعد ذلك شارك مع منتخب الجيش العراقي في بطولة منتخبات الجيوش العربية في دمشق وخاض مباراتين ضد منتخبي لبنان وسوريا، وبسبب شحّ المصادر لم يتم التأكد فيما إذا كان حَمَه قد شارك في المباراتين والتي انتهت بنتيجة هدفين لهدف لصالح العراق ضد لبنان وسبعة أهداف للعراق مقابل ثلاثة أهداف في مباراته مع سوريا.

وفي أيار سنة 1955 شارك منتخب الجيش في بطولة منتخبات جيوش آسيا والتي أقيمت في

العاصمة طهران حيث واجه فيها فرق منتخبات (الهند، سوريا، إيران، باكستان، وتركيا) ولم تؤكد المصادر مشاركة حَمَه في هذه المباريات أيضاً. وفي سنة 1956 قرر حَمَه اعتزال لعب كرة القدم دولياً بشكل نهائي. وفي السنة التي تلتها بدأ حَمَه مشكه أول مشواره كمدرب للنادي الفيلي لكرة القدم في مدينة بغداد. وفي عامي 1960-1959 أصبح مدرباً لنادي السليمانية الرياضي. مع ذلك استمر حَمَه في اللعب داخل العراق حيث لعب لصالح نادي قطاع النفط والذي كان ضمن وزارة النفط في عام 1958. وفي سنة 1971 لعب لصالح منتخب بغداد للمخضرمين. وفي السنة نفسها لعب لصالح نادي الميكانيك في مدينة بغداد.

حەمە مشكە شهيد الكرامة والبسالة ورمز الشرف والإباء

وبالرغم من سجله الرياضي الحافل لم يسلم حَمَه مشكه من براثن البعث حيث تم اعتقاله بتاريخ 19-7-1973 من قبل البعثيين في مدينة بغداد ثم اقتيده إلى قصر النهاية. ورغم أن البعثيين مارسوا أشد أنواع التعذيب والتنكيل به إلا أنّ حَمَه بقي صامداً ولم يعترف بأي شيء. وقد حاولوا بشتى الوسائل معه في نزع الاعترافات منه إلا أنه بقي شامخاً كالجبل لا تهزه العواصف وبقي على هذه الحال مدة ثلاثة أشهر إلى أن يئس منه الجلادون واقتادوه إلى الأمن العام وهناك وضعوه في حوض التيزاب (الأسيد) ليستشهد ويلقى ربه وهو في أسمى حالات الفخر والشموخ.

يتحدث جاسم ابن حَمَه مشكه عن استشهاد والده فيقول: تعرض والدي للتعذيب الوحشي الفظيع لمدة أكثر من ثلاثة أشهر من قبل ناظم كزاز. ومع ذلك فلم يعترف بأي شيء مما دفع بناظم كزاز إلى الاتصال بصدام حسين والحديث حول الموضوع. فرد عليه صدام سوف آتي إلى دائرة المخابرات شخصياً. وبحضور صدام يتعرض مرة أخرى للتعذيب ولكن لا يقر بأية تهمة بل يبدي مقاومة أشد مما اضطر صدام إلى أمر ناظم كزاز بإلقاء والدي في حوض الأسيد. نفذ كزاز أوامر صدام وهكذا استشهد والدي وأصبح أول رياضي شهيد في تاريخ كوردستان والعراق.

إن شجاعة حَمَه أمام قسوة ووحشية هؤلاء لهي خير ملحمة سجَّل فيها الشهيد أسمى أنواع الصمود بوجه الظلم والطغاة، وسجل حَمَه بذلك تاريخاً يفرض على الرياضيين الكورد في أية مناسبة رياضية أن يقفوا له وقفة إجلال وصمت واضعين أياديهم على صدورهم ويصدحون بكل فخر أن هذا هو يوم شهيد الرياضة والوطن. وللأسف الشديد ليس هناك أية آثار لحد الآن لمكان دفنه لأن جثته لم ترجع إلى ذويه ولم يكشف له عن قبر وإلى الآن ينتظر أهلوه أن يعثروا على رفاته ويدفنوه في قبر، كي يتسنى لهم أن يذهبوا إليه كل ربيع وينثروا على قبره الياسمين والريحان ويضعوا عند شاهدته أكاليل الورد. ●

حَمَه مشكه

حامل درع الشرف لشهيد الرياضة في العراق

زاغروس نانةكلي

كاتب وصحفي رياضي كوردي. يعمل منذ ثلاثة عقود في مجال متابعة الرياضة الكوردية والكتابة عنها. صدرت له أربعة كتب وعشرات التقارير الرياضية في الصحافة.

ولد الرياضي محمد عبد الله علي مراد المشهور بـحَمَه مشكه في مدينة السليمانية سنة 1921. وتوفيت والدته وهو لم يزل صبياً غضاً في سن الثامنة من عمره، لذا أخذه خاله في كنف رعايته وسافر به إلى بغداد حيث بدأ هناك عشقه لكرة القدم والتي كان يلعبها بكل احتراف وأتقان مع أقرانه وأصدقاءه في أزقة شيخ عمر ببغداد. ولم يلبث حَمَه حتى جذب انتباه مدرب نادي (الحرس الملكي) لكرة القدم والذي كان أفضل نادٍ آنذاك على مستوى العراق. انضم حَمَه إلى صفوف هذا النادي سنة 1946وهو في سن السابعة عشرة من عمره. وفي سنة 1951 تم تشكيل أول منتخب وطني للعراق وكان حَمَه من ضمن تشكيلة المنتخب حيث كان له حضوره البارز.

وفي السنة ذاتها توجه منتخب العراق إلى البصرة من أجل مباراة وديّة وكان حَمَه حاضراً من ضمن التشكيلة الرئيسية. وفي شهر أيار من العام نفسه توجه المنتخب إلى تركيا للعب في مباراتين وديتين مع فريقي (ازمير واسطنبول). على الرغم من خسارة المنتخب العراقي في مواجهته مع الناديين بنتيجة (0-7) و(4-7)، إلّا أن حَمَه سجل شرف المشاركة كأول كوردي في التشكيلة الرئيسية لأول منتخب عراقي وكأول لاعب دولي للعراق والذي سطّر اسمه في الصفحات المشرفة لمنتخب العراق، وفي عامي (1954-1955) تم استدعاء حَمَه أيضاً إلى اللعب لصالح منتخب الجيش العراقي.

في بداية الخمسينات أثناء تسلمه إحدى الجوائز وكان حينها جندياً في الجيش

في نهاية الخمسينات مع بعض أعضاء النادي الفيلي ببغداد عندما كان مدرباً للنادي...

Photo: Sara Jafari

روح جماعية وفنانون من كل أنحاء كوردستان

تنوعت صور سارة بين لحظات الفرح والاحتفال والتراث الكوردي. وتجسدت فيها لمسات الاحتفال بعيد النوروز من خلال ارتداء الزي التقليدي وإشعال النيران، إلى جانب الرقص الشعبي والدبكات الفولكلورية التي تعبّر عن الروح الاحتفالية للعيد القومي الكوردي الأبرز. ولم تكن سارة وحدها في هذا المعرض، بل شارك معها ثلاثة عشر فناناً تشكيلياً آخرين، ينتمون إلى أربع دول مختلفة يعيش فيها الشعب الكوردي، وهي العراق، إيران، سوريا وتركيا. وقد عبر هؤلاء الفنانون من خلال لوحاتهم عن تجاربهم ومشاعرهم، مجسدين بذلك صمود الشعب الكوردي والتحديات التي واجهها عبر الزمن.

نوروز مجسداً في صور

بتركيزها على تفاصيل الاحتفالات والطقوس التي تميز احتفالات النوروز في كوردستان الشرقية ومنطقة هَوْرامان الكوردية الإيرانية، نجحت سارة جعفري في توثيق وتجسيد الروح الفريدة لهذا العيد القومي الكوردي الذي يملأ الفضاء بالألوان الزاهية للربيع، ويعكس تراثاً عريقاً يحتفظ به الكورد منذ أجيال طويلة.

يعتبر هذا المعرض فرصة لاستكشاف وتقدير التراث الثقافي والفني للشعب الكوردي، ولإحياء الذكرى الثالثة والثلاثين لانتفاضة آذار 1991 التي شكّلت فجراً جديداً جاء به الصمود والمقاومة ضد الاستبداد. انتهى المعرض بعد أن استمر لمدة أسبوع، ولكن ستظل رسالته متجلية في تأكيد أن تراث وفن الكورد يعبر عن إرادتهم وقوتهم في مواجهة التحديات وتمسكهم بالمحافظة على هويتهم الوطنية والثقافية. ●

بالاحتفال في إيران، إلا أن رغبتها في توثيق لحظات الفرح والاحتفالات لم تتوقف في القرى الأخرى بمنطقة هورامان وقررت مواصلة المشوار. تتميّز صور سارة بحيويتها وألوانها الزاهية، وهي تلتقط مشاهد البهجة والاحتفال في قرى كوردستان الشرقية، ما يضفي على أعمالها الفنية ولقطاتها طابعًا تاريخيًا وثقافيًا فريدًا.

الالتزام بتوثيق التراث

المصورة سارة لا تنتمي لأي مؤسسة فنية أو إعلامية، وهي تعتبر نفسها مدونة ومصورة بمبادرة شخصية، وتتفانى في توثيق ونقل التراث الكوردي من خلال أرشيفها الخاص. ومشاركتها في المعرض ليست مجرد فرصة لعرض أعمالها الفنية، بل هي تعبير عن انتمائها القوي وحبها لتراث شعبها وثقافته. تستمر رحلة سارة، وهي الوحيدة التي عرضت لوحات فوتوغرافية في المعرض، في عالم التصوير بمزيد من الإلهام والتحديات، حيث تبقى ملتزمة بتوثيق الحياة والتراث الكوردي بكل جوانبه. يعكس معرض أربيل الفني تلاحمًا فنيًا يعبر عن قوة وإبداع الفنانين الكورد وتجسيدًا للصمود والمثابرة في وجه التحديات.

تجسيد الروح الاحتفالية لدى الكورد

شكّل معرض أربيل الفني الذي احتضنته قاعة "ميديا" في الحادي عشر من آذار هذا العام، مناسبةً لعرض لوحات فنية تشكيلية وصور فوتوغرافية تجسد التضحية والروح الاحتفالية في تراث الشعب الكوردي. وتألقت المصورة الفوتوغرافية سارة جعفري في المعرض من خلال عرض خمسة عشر صورة خاصة بعيد النوروز في كوردستان الشرقية، وهي بذلك تخلد الطقوس الشعبية والاحتفالات التي يمارسها الكورد خلال هذه الفترة المميزة.

سارة جعفري

عدسة ترصد جمال الحياة وعمق التراث

إيمان أسعد

صحفية وناشطة كوردية مقيمة في إقليم كوردستان شاركت في العديد من النشاطات والمؤتمرات الدولية والمحلية لمناصرة المرأة

بدايات صعبة

سارة جعفري، المصورة الفوتوغرافية الكوردية الشابة، تمثل روح الإصرار والشغف في عالم التصوير. تنتمي سارة الى مدينة سنندج مركز محافظة كوردستان الإيرانية، حيث شكّلت الجبال والوديان الوعرة خلفية لخبرتها الفنية الممتدة على مدى خمسة عشرعامًا. قررت سارة هذا العام أن تنطلق في رحلة فنية لتوثيق وتخليد لحظات الفرح والاحتفالات الكوردية في معرض أُقيم بمناسبة آذار في عاصمة إقليم كوردستان العراق، أربيل.

مشوار سارة الفني بدأ في عام 2017، حين شعرت بالحاجة لتجسيد جمال وتنوع الثقافة الكوردية من خلال عدسة كاميرتها. وبالرغم من تعثرها في بادئ الأمر بسبب منع إقامة مهرجان نوروز في إحدى القرى الشهيرة

Photo: Sarra Jafjfari

في يوم المرأة العالمي بالتعاون مع القنصلية الفرنسية في أربيل. كان ذلك عام 2017. أما العمل في الاكسسوارات ونقشها بالمينا فلم أبدأ به إلا بعد أن صرت في الثانية والعشرين من العمر".

تتحدث ناسكه عن سعيها إلى إشراك الزبائن في خلق تصاميمهم بأنفسهم. تفتح أدراجاً عديدة فيها خرز ملون وخواتم خام وحجارة ملونة وتشير إلى أنها تعطي للزبائن أحياناً حرية اختيار التصميم الذي يفكرون فيه وتقول بثقة:

"إنني أريد عبر هذا الفن أن أفسح مجالاً للناس لكي يستثمروا خيالهم ويقوموا بتنميته. كل البشر فنانين بشكل أو بآخر. فقط يحتاجون إلى دفع".

زميلي محمد ينشغل بالتصوير. يأخذ الزوايا المناسبة لتصوير الأعمال الدقيقة القليلة التي تتوزع في المشغل الصغير بترتيب جميل. يصور ناسكه وهي ترتدي أساورها البديعة التي صممتها، قرطاها الجميلان يتدليان من أذنيها والقلادة على صدرها. المنديل الذي استوحت من نقوشه حجراً للقلائد على كتفيها.

"هذا النقش يظنه الناس صليباً. بينما هو في الحقيقة أحد النقوش التي تزين المنديل الكردي المعروف بـ هِبري_ هَوْري. أحببت أن أعمل مزجاً بين الفن الكردي والمرجان البحري الأحمر" تقول ذلك وتضع حجر القلادة بجانب النقش الأحمر الجميل على حافة المنديل الذي يسمى في بعض الأماكن المنديل الموصلي. فعلاً إنهما متطابقان. يا للجمال.

تلخص طبيعة عملها واشتغالها على العناصر الطبيعية بكلام فلسفي تفوح منه رائحة عشق الطبيعة الأم. تقول بعد أن تأتي لنا بالماء: "كل شيء في هذه الطبيعة التي حولنا يتكلم. سنفهم لغتها لو أجدنا الإصغاء. وأنا أود أن أشرك كل شيء في الطبيعة الكردستانية الناطقة في أعمالي. حبة البطم إلى جانب قطعة الحجر إلى جانب الميثولوجيا والقصص الشعبية. الكون كله يتكلم. وللأجرام السماوية أصوات."

أحدثها عن الفيلسوف الإغريقي فيثاغورث الذي كان يزعم أن لحركة الأجرام السماوية في أفلاكها موسيقى خاصة وأنه يسمعها فتهز رأسها بابتسامة.

يلفت نظري سوار جميل مطعم بنقوش لا تخطئها الذاكرة الشعبية. الألوان والنقوش بديعة. أسألها عن معانيها فتجيب: "هذا نقش كردستاني قبل الإسلام. نقش يهودي المنشأ ما زال يستعمل في صناعة البسط والسجاجيد والوسائد. وقد قرأت عنه في كتاب للفنان الكردي رستم آغاله. قديماً كانت الفتاة حين تعشق شاباً تمنحه قليلاً من شعرها. يأخذ الشاب شعر حبيته إلى صناع البسط ليمزجوه مع صوف الغنم أو شعر الماعز ويصنعوا هذا النقش على البساط. وحين يتزوج الشاب والفتاة يعلقان السجادة الصغيرة

على الجدار في المنزل كرمز للحب. رأيت هذا مهماً لأن كثيراً من الفتيات قتلن ويقتلن بسبب الحب. هذه البسط ذات النقوش الرائعة أصبحت مصدر إلهام لي. أخذت هذه النقوش كما هي ووضعتها على الأساور".

تضيف الفنانة قائلة: "الناس يهتمون بالذهب الأصفر. وهذا في اعتقادي خطأ. الذهب الخالص ومع أنع جميل المنظر لكنه يفتقر إلى اللون. ثم إن الإقبال على الليرات العثمانية (الرشاديات) للزينة تقليد ليس من صميم المجتمع الكردستاني وثقافته. الطبيعة ألوان وما لم يتم إضافة عناصر لونية إلى الذهب فلن يظهر جماله. وأعمالي تعتمد على الستانلس المذهب ومادة المينا بشكا خاص. المينا تضفي جمالاً إضافياً ودفئاً للمعدن البارد".

يمضي الوقت سريعاً. أحاول أن أجمع أكبر قدر من المعلومات عن عملها. أطرح عليها أسئلة ارتجالية يفرضها الموقف ورؤيتي للمزيد من مصنوعاتها الدقيقة الفاتنة.

أسألها عن التسويق وهل تحظى منتجاتها بإقبال الزبائن فتقول: "في البداية لاقيت صعوبة في بيعها. ثم ازداد اهتمام الناس بها. الآن أعمالي معروضة في أربع منافذ بيع في بابل وبغداد وأربيل والسليمانية".

ما مدى اطلاعك على عالم المجوهرات والاكسسوارات العالمية؟ سؤال آخر أطرحه عليها قبل أن يداهمنا الوقت المخصص للمقابلة. يستمر زميلي محمد في التقاط الصور وتستمر الفنانة ناسكه في الإجابة بكل محبة وصبر: "أتابع التصاميم العالمية الشهيرة. الأكثرية بلا روح لأنها لا تنبع من مخيلة فنية حقيقية. تبدو التصاميم متشابهة وكأن المصممين يقلد بعضهم بعضاً. أنا أستلهم التراث الكردستاني. وأريد أن أعطي للفن المحلي الفولكلوري قيمته التي يستحقها. أتمنى أن أعمل على أسطورة شاهماران الكردية وأستلهم نقوشاً وتصاميم من قصص العشق الكردية. إنني أشعر بالمسؤولية تجاه وطني وشعبي. ولذلك أستطيع القول إن هذه التصاميم قريبة لقلبي وروحي. أفكر أيضاً في استلهام تصاميم من بعض أبيات الشعر لكبار الشعراء الكرد. وكذلك تصاميم مستوحاة من الطبيعة الكردستانية بأحجارها ونباتاتها وحشراتها. حتى أنني أنظر إلى شرايين يدي أحياناً فأرى فيها تصاميم بديعة وفناً جميلاً. في أعماق المحيطات ثمة كائنات بحرية بهية المنظر تصلح لكي تصبح نقوشاً على سوار أو في خاتم. بعض النباتات، بأوراقها وزهورها تصبح أفكاراً غنية لتصاميم الأقراط".

ألاحظ في عيني ناسكه شعف الفنان المحترف وابتهاج المفتون بعمله الفني. أتذكر ميشال أنجلو الذي قيل إنه بعد أن أنهى تمثال النبي موسى وضع الإزميل وصرخ: انطق أيها الحجر.

ناسكه، الفنانة الكردية الشابة المقيمة في أربيل، تقول إنها تستمع إلى الحجارة وتفهم لغتها. وليس لنا إلا أن نصدقها. ففي الطبيعة من حولنا كل شيء معقول.

في طريق العودة إلى مكتب المجلة في القرية الإنكليزية، صرت أنظر من خلال نافذة السيارة، التي قادها زميلي المصور، إلى البيوت السكنية الجميلة على جانبي الطريق. كانت بيوتاً مبنية بالحجارة. لم أتكلم. بل صرت أصغي إلى حديث الحجارة. ●

حين يتكلم الحجر

ناسكه عمر وفن استنطاق الجمادات

إعداد: كوردستان بالعربي

ناسكه عمر، فنانة في السادسة والعشرين من عمرها تقيم في أربيل. تمزج عناصر الطبيعة المختلفة، نباتات، أحجار، وحتى أنواعاً من الحيوانات لتخرج بتحف فنية، اساور، أقراط، قلادات وخواتم غاية في الدقة والروعة. إنها تعتمد في مشروعها الواعد في صناعة المجوهرات التقليدية والاكسسوارات على الحجر وحبات البطم ونقوش بديعة من ميثولوجيا كردستان وميزوباتوميا ومن النباتات البرية. وفي زيارتها إلى موقع المجلة لفتت أنظارنا بقوة إلى إبداعها الجميل ولاحظنا من خلال الصور وبعض النماذج التي أتت بها إلى المكتب أنها ترتقي في سلم الإبداع بهدوء يليق بروحها اللطيفة مثل اسمها وأعمالها فقررنا زيارتها في مشغلها والاطلاع على آخر تصاميمها والتحدث معها للتعرف عن قرب إلى عالمها الإبداعي اللطيف.

تخرجت ناسكه من الجامعة الأمريكية قسم إدارة الأعمال والعلوم السياسية في مدينة السليمانية وتوقع والداها أن تصبح بعد التخرج موظفة في دائرة حكومية أو لدى شركة من الشركات الكثيرة في كردستان مثل العديد من خريجي الجامعات. لكنها اتجهت إلى مهنة بعيدة عن دراستها الأكاديمية وقريبة من روحها. "لقد كان الفن في روحي منذ الصغر". تقول ناسكه مبتسمة. "شعرت منذ طفولتي بأن كل ما يحيط بي من حجر وشجر وكواكب ونجوم تحمل أرواحاً ونستطيع التواصل معها. للحجر لغة وعلينا أن نتقنها" تواصل ناسكه حديثها وهي ترينا حجراً شفافاً بديعا فيه عروق حمراء مثل الدم. تضعه فوق مصباح الآيفون فيتألق الحجر مثل مجرة في السماء. أرى بهجة طفولية على وجهها. "هذا حجر ينبض بالحياة. فيه روح. هذه العروق تتمدد مع الزمن. تماماً كأحجار الكوارتز". ترى الدهشة على وجهي ووجه زميلي المصور الماهر محمد. تبتسم بثقة وتضيف دون أن تهتم بالدهشة التي بدأت تنمو على وجهينا: "كنت في السادسة من عمري حين سافر أبي ذات مرة. وككل الآباء سألني عن الهدية التي أرغب أن يأتيني بها حين عودته. قلت بدون تردد: أريد أحجاراً يا أبي".

بدأت ناسكه مشوارها الفني بالنقش والرسم على الحجارة. أرتني حجارة بديعة متناسقة الألوان جمعتها في سلة.

"كان عمري وقتها أحد عشر عاماً. وفي الثامنة عشرة افتتحت معرضي الفني الأول

شغف الكتابة. لا يعجب كاروج طه أن يوصف أدبها، بأدب المهاجرين رغم أنها تكتب بالدرجة الأولى عنهم، لأن هذا التعبير يعتبر في اعتقادها انتقاصاً من قيمة هذا الأدب، ويأتي صفة ملازمة كي يبقى خارج "الأدب الألماني البحت"، وهي معاناة يعانيها جميع "المهاجرين" الذين يكتبون بلغة غير لغة البلد الأصل، ما يعطي الانطباع بنوع من التمييز ودلالة على أن ما يكتبه "الطارئون" أدنى قيمة مما يكتبه "الأصلاء". حتى اليوم نشرت كاروج طه روايتين بالألمانية، الأولى بعنوان "وصف هجرة السلطعون" عام 2018 والثانية بعنوان "في بطن الحوت" عام 2020 لدى دار دوي مون (من العالم) في مدينة كولونيا.

وصف هجرة السلطعون

تتطرق كاروج طه في روايتها هذه إلى المجتمع الكوردي في مدينة دويسبورغ بمنطقة نهر الرور Ruhr Gebiet، وهي منطقة كانت مشهورة بالصناعات وبمينائها النهري الذي يعتبر أكبر ميناء داخلي في العالم، ولهذا لجأ إليها الكثير من المهاجرين بحثاً عن فرص العمل.

في هذه الرواية تصف كاروج طه بخط روائي متصاعد حياة المهاجرين الكورد من خلال سكان بناية عالية يقطنها الأكراد بالدرجة الأولى. يجدر الذكر هنا أن وصف "البناية العالية" لا يعتبر صفة حميدة بقدر ما هي دلالة على مجتمع مهاجرين شبه معزول عن المجتمع المضيف. في هذا المجتمع المغلق تعيش الشابة سناء في عالم مصغر بين متناقضات كثيرة وعلى رأسها التناقض بين المجتمع الكوردي الداخلي والمجتمع الألماني الخارجي، وهي تصطدم، بصفتها

شابة ومهاجرة، بالمجتمعين وتقييماتهما المتناقضة للأصول والعادات والثقافة والحرية الشخصية. ففي مجتمعها الكوردي تعاني الطالبة الجامعية، ابنة الاثنين والعشرين عاماً، من الشعوربالمراقبة الدائمة وهي الشابة ذات الأحلام الكبيرة والطموحات الواسعة، والتي ترغب في أن تعيش حريتها مثل صديقاتها الأخريات. لكنها لا تستطيع التمتع علناً بحياتها كما تشاء وتعود حتى في أحلامها إلى الواقع الصارم، واقع الأب الغائب، الأم المصابة بالكآبة، العمة التي تراقب كل تفاصيل الحياة الشخصية والأخت المراهقة "هيلين" الغاضبة والتائهة بدورها في تلك

الحياة بين طرفي نقيض. إذن تعيق صرامة مجتمع البناية والمراقبة الدائمة لكل الحركات والسكنات حرية سناء، فنراها تبحث عنها في الخارج، خارج المحيط القاسي، لتجدها بين زميلاتها في الدراسة. إن أدوات كاروج اللغوية تساعدها على التعبير بحرية أكبر عما يعتمل في نفسها وفي مجتمعها الكوردي المصغر. ولا يخلو عنوان الرواية إلى تلميحات مبطنة ونقد لما يحدث ضمن المجتمعات المهاجرة التي لا تجد نفسها هنا ولا هناك، فلا هي تقدر على الاندماج

التام بالمجتمع المضيف، ولا هي تستطيع المحافظة التامة على ما نشأت عليه، نتيجة البيئة المحيطة، المتنوعة، المتعددة المشارب والأصول.

في بطن الحوت

في إشارة رمزية واضحة إلى قصة النبي يونس تأتي رواية كاروج طه الثانية أيضاً عن مجتمعها الكوردي، كخلية من الفضاء العام بكل تنويعاته في ألمانيا. هنا كما في روايتها السابقة تأخذ النساء أدوار "البطولة"، حيث يقتصر حضور الرجال على غيابهم أو تغيبهم، على تنحيهم عن الحياة أو الاقتصار على دور "صياد النساء".

بطلتا الرواية هما شهيرة وأمل، سيدتان من البيئة الكوردية الألمانية. شهيرة، أم يونس، امرأة مطلقة، متحررة من القيود المفروضة عليها، يعاديها مجتمعها الصغير لأنها تعيش حياتها كما تريد بقرارها الحر ولا تأبه بنظرات الآخرين إليها وأطماعهم فيها. أما أمل، صديقة يونس، فنتعرف من خلالها على عالم آخر. تقول كاروج طه إن روايتها هذه تسرد واقعين مختلفين، أو احتمالين لسرد نفس الحكاية من منظارين مختلفين، أو النظر إلى الوقائع من وجهات نظر مختلفة.

الشخصيات الشابة في الرواية هي أمل ورفيق ويونس، وتصر كاروج طه أن موضوعها لا يقتصر فقط على المجتمع الكوردي المهاجر، إنما هي قضية المجتمع الألماني عموماً. والجديد في رواية "في بطن الحوت" ليس الحبكة ولا معالجة قضايا المجتمع الكوردي في المهجر الألماني، إنما طريقة السرد. وهي طريقة سردية حديثة بحيث يستطيع القارئ ذاته أن يقرر متى يبدأ حكاية ومتى ينهيها. نحن هنا أمام "قصة" لها بدايتان ونهايتان، لكنها في الواقع قصة واحدة يتم سردها من وجهتي نظر مختلفتين، لشخصيتين مختلفتين.

تعالج كاروج طه في أعمالها مصائر النساء الكورديات وصراعهن من أجل المحافظة على ذواتهن من ناحية ومن أجل حريتهن من ناحية أخرى، حيث يعانين المراقبة والتجسس، تلك العلاقات المشبوهة والمجاملات غير الصادقة التي يتم التعبير عنها باللسان، بينما القلوب مليئة بترقب هفوات الآخرين في الحي ومراقبتهم من شرفات البنايات العالية، حتى الأطفال الذاهبون إلى مدارسهم، كما يفعل الناس في قرية صغيرة في أقاصي العالم. ومن ناحية أخرى تعالج كاروج طه مآسي المهاجرين الذكور، مع أنهم ليسوا شخصيات رئيسية في أعمالها وتحديداً الذكور المتعلمين وخريجي الجامعات، الذين لا يمكنهم ممارسة مهنهم التي درسوها في بلادهم، لأن البيروقراطية الألمانية تضع أمامهم الكثير من العوائق أو لأن اللغة الألمانية تضع أمامهم أسواراً عالية لا يمكنهم تجاوزها. ●

كاروج طه
صوت نسائي كوردي بالألمانية

كاميران حوج

كاتب ومترجم كوردي يقيم في ألمانيا. ترجم عديداً من الروايات الألمانية إلى العربية.

ولدت الكاتبة كاروج طه في زاخو سنة 1987 وهاجرت عائلتها سنة 1997 إلى ألمانيا. ترعرعت في مدينة دويسبورغ الألمانية لتدرس فيما بعد في جامعة دويسبورغ – ايسن وفي أمريكا حتى تخرجت مدرسة لمادتي اللغة الإنجليزية والتاريخ في المدارس الثانوية، لكنها توقفت عن مهنة التدريس وتفرغت للكتابة بعد أن وجدت أعمالها الأدبية صدى كبيراً في ألمانيا.

نالت الكثير من الجوائز والمنح، منها منحة دعم الكتابة لمقاطعة شمال الراين ويستفاليا 2018، المنحة الأدبية لمدينة برلين عام 2018، منحة هاينريش هاينه 2019، جائزة هوهنايمسر للأدب 2019، جائزة هورست بينغل للأدب 2020، وأخيراً ميدالية الفريد دوبيلن 2021.

حين وصلت كاروج طه إلى ألمانيا قالت لها معلمتها الابتدائية إن عليها أن تقرأ الكتب لكي تحسن لغتها الألمانية وهذا كان أول تواصل لها مع عالم الأدب، حيث تعرفت على قصص وحكايات بلغة غير لغتها لكنها تتقاطع مع ما كانت تحكيه لها أمها بالكوردية، ثم تحول شغف القراءة لديها إلى

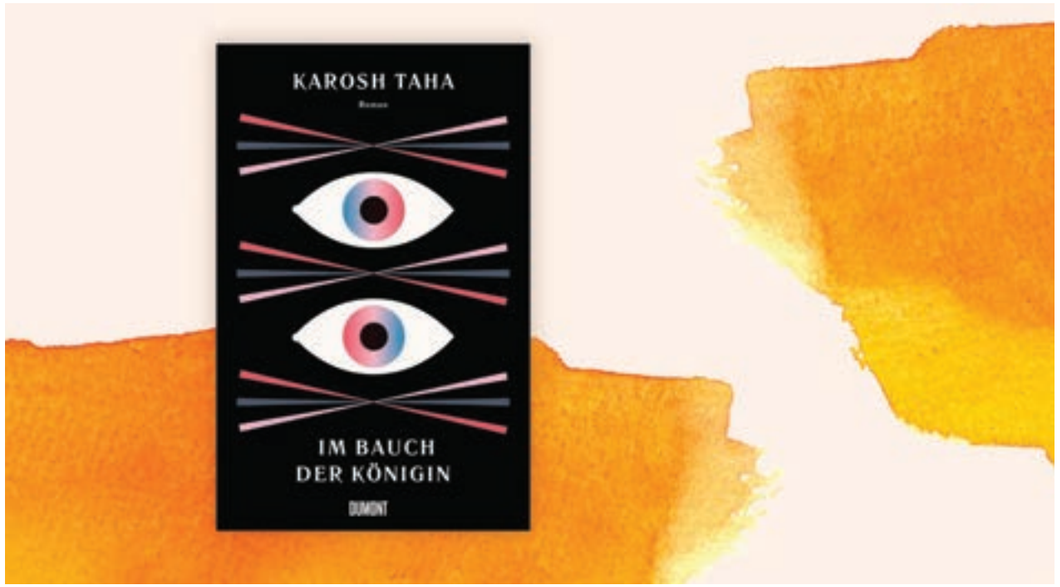

تخرجت بمرتبة الشرف من مدرسة الموسيقى التي درست فيها البيانو. وساهمت قدرات زارا الموسيقية وتأثيراتها المتنوعة في بلورة رحلتها الفنية، ما دفعها إلى أن تصبح فنانة كوردية روسية بارزة. وعندما سُئلت عن المطربين الأكراد المفضلين لديها، تذكرت باعتزاز تأثير شفان پَرْوَرْ وإبراهيم تاتليسس على تربيتها الموسيقية.

قالت زارا: "على حد ما أستطيع أن أتذكر، كان صوت شفان پَرْوَرْ يُسمع في منزلنا، وهو الفنان الأول الذي

زارا تتسلم باقة ورد من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

عرفني على الموسيقى الكوردية. لقد كان صوته حرًا وثوريًا وعميقًا، وألحانه الموسيقة مليئة بهذه الروح والألم. لاحقًا، تعرفت على موسيقى إبراهيم تاتليسس، وتهت بين إيقاعاته وصوته المذهل.

بصفتها سفيرة اليونسكو للسلام، استخدمت زارا منصبها لتسليط الضوء على الثقافة والتراث الكوردي على المستوى الدولي. ومن خلال عروضها على مختلف المسارح، بما في ذلك في مقر اليونسكو في باريس، صارت تسلط الضوء على أهمية الحفاظ على التنوع الثقافي والهوية الشخصية.

تقول زارا: "اليونسكو ليست منظمة سياسية. إنها تطبق أفكار التنمية المستدامة في مجال الثقافة والعلوم والتعليم من خلال التعاون الدولي. وبالنسبة لي فقد ركزت دائمًا في خطاباتي على ضرورة أن نعزز التنوع الثقافي ونسمح للأفراد بالتعبير عن أجمل ما لديهم. أنا فخورة بتقديم الثقافة الكوردية إلى الناس في جميع أنحاء العالم، وأشارك عمق وثراء هذا الشعب العريق."

كوردستان الحلم

على الرغم من أن زارا لم تزر، أرض أجدادها كوردستان بعد، إلا أن قلبها يتوق للذهاب إليها. ومع احتمال انعقاد مهرجان كبير يحضره العديد من الفنانين الكورد، فإنها تترقب الحدث الذي سيفسح لها المجال للالتقاء بمواطنيها بفارغ الصبر.

تقول زارا: "لم أذهب إلى كوردستان من قبل، لكنني أحلم بذلك. وفي المدى القريب جداً، سيكون هناك مهرجان كبير يشارك فيه العديد من الفنانين الكورد. وقريباً من موقع المهرجان تقع مدينة وان، حيث عاشت جدتي. الأمر مثير حقاً ومشوق بشكل خاص. إنني سعيدة بذلك حيث سيجتمع هناك أكثر من مائة ألف من مواطني بلدي ".

مع ارتفاع شعبيتها في كوردستان بعد إصدار ألبومها الكوردي الأخير، تخطط زارا لإقامة حفل موسيقي على هامش المهرجان، حيث ستؤدي أغاني من ألبومها، مما سيسعد جمهورها ويعزز ارتباطها بتراثها الكوردي.

من خلال التأمل في رحلتها الفنية، تعترف زارا بكل تواضع بأهمية الحب والدعم الذي تتلقاه من مستمعيها ومعجبيها. إنها تعتقد أن هذا هو المقياس الحقيقي لنجاحها وتأثير موسيقاها.

تقول زارا: "لا يمكن مقارنة أي من الجوائز الدولية العديدة بحب المستمعين والمعجبين". "محبة الجمهور هي التقييم الأهم لعملك. ولهذا السبب أنا أغني! أريد حقًا أن أؤثر عميقاً في قلوب الناس، وهذا ما سيساعدهم ويدعمهم في أكثر اللحظات بهجةً وفي أصعبها كذلك."

بفضل ارتباطها القوي والثابت بجذورها، إضافة إلى صوتها القوي، وعروضها الآسرة، تظل زارا فنانة كوردية حقيقية وسفيرة للحب والتقارب والتراث الثقافي.

في بقعة نائية عن موطن الأجداد، خلبت مغنية وممثلة كوردية رائعة لُبَّ الكثيرين بصوتها المليء بالحيوية وأغانيها الصادقة.
إنها ظريفة باشايفنا مكويان، المعروفة باسمها الفني زارا، التي أصدرت مؤخراً أول ألبوم كوردي لها بعنوان Klama Dilê Min ، أي نشيد قلبي. يتكون هذا الألبوم من عشرة مقطوعات غنائية تشهد على ارتباطها العميق بوطنها وأحزان شعبها وآلامه. إن صوت زارا الآسر يتجاوز الحدود واللغات، ويجذب آلاف المعجبين بها في جميع أنحاء العالم.
تقول زارا في مقابلة مع مجلة Kurdistan Chronicle الصادرة بالإنكليزية: "لطالما حلمت بتسجيل ألبوم بلغتي الأم". ثم تضيف: "لقد أعلنت عدة مرات أن هذا الألبوم يمثل تكريماً لوالديَّ وأجدادي. فمنذ طفولتي المبكرة، كنت أستمع إلى الأغاني الكوردية على أشرطة الكاسيت، بينما كان والدي يغنيها. لقد كنت أحلم وأتمنى دائماً أن أعيد استكشاف مثل هذه الأصوات المألوفة بداخلي.
وعلى الرغم من أن زارا صعدت إلى الشهرة في المقام الأول من خلال الموسيقى الروسية، إلا أنها لم تنس جذورها الكوردية أبدًا. فهي تفتخر بهويتها الكوردية على خشبة المسرح وفي الحفلات الموسيقية العالمية، ويظهر شغف زارا واضحاً بتراثها في أغانيها. وأدى تفانيها في العمل الخيري والإنساني إلى الاعتراف بها سفيرةً للسلام من قبل اليونسكو في عام 2016. كما كرمتها جمهورية روسيا الاتحادية وأسبغت عليها لقب الفنانة المتميزة في ذلك العام.
تقول زارا: "أينما كنا، يجب أن نتذكر الوطن". وتواصل القول: "لقد كنت أتطلع إلى تسجيل ألبوم باللغة الكوردية منذ فترة طويلة. كان الغناء بلغتي الأم حلمي دائمًا منذ أن بدأت الغناء في سن الثانية عشرة. من الضروري أن نغني من القلب والروح، ليس فقط لأننا كورد. وحين غنيت باللغة الكوردية قبل خمس سنوات، تلقيت الثناء من جميع أنحاء العالم".

الألبوم الكوردي

بدأت رحلة زارا الموسيقية في سن مبكرة، حيث أصدرت ألبومها الأول وهي في الثانية عشرة من عمرها فقط. وبعد مضي سنوات، أصدرت أكثر من عشرة ألبومات، أسرت بها الجماهير في جميع أنحاء العالم. وفي عام 2017، أصبح حلمها في ألبوم كوردي حقيقةً وواقعاً، وذلك بفضل دعم وتعاون نجمة الموسيقى الشهيرة ياسمين ليفي. يضم ألبوم زارا الكوردي أغانٍ رائعة مثل "Dayê"، و"Keça Kurdim"، و"Welatê min"، و"Emane"، بالإضافة إلى دويتو مع الفنان Shivan Perwer.
تروي زارا قصة ألبومها الكوردي فتقول: "بدأت رحلتي معه عام 2017، حيث التقيت ولحسن الحظ، المغنية الرائعة ياسمين ليفي، نجمة الموسيقى العالمية، وأصبحنا أصدقاء حميمين. أخبرتها أنني حلمت بتسجيل ألبوم كوردي. فبادرت إلى دعمي وقالت إنها ستساعدني طوال الرحلة!"
بالإضافة إلى موهبتها الصوتية الرائعة، فإن زارا عازفة بيانو ماهرة، وقد

فن

زارا
حنجرة كوردية ذهبية
وسفيرة اليونسكو للسلام

خوشاوي محمد

صحفي له خبرة كبيرة في الإعلام والصحافة. بكالوريوس في علم الاجتماع. ماجستير في علم الاجتماع السياسي. دكتوراه في نظرية ومنهجية وتاريخ علم الاجتماع. عمل مراسلاً للعديد من وسائل الإعلام الإخبارية الكوردية العاملة بشكل أساسي في روسيا.

LEXUS

Toyota Iraq
تويوتا العراق

RZR

معرض أربيل الدولي للسيارات

إعداد: كوردستان بالعربي

أقيم في أربيل عاصمة إقليم كوردستان، خلال الأسبوع الأول من شهر آذار (من 29 شباط حتى 3 آذار)، المعرض الدولي التاسع للسيارات وقطع الغيار والاكسسوارات بمشاركة 120 شركة من بينها ثمانٍ من كبرى شركات السيارات العالمية بما مجموعه ثلاث عشرة علامة تجارية.

وقد عُرِض العديد من السيارات الفارهة من مختلف الموديلات وبمميزات ومواصفات مختلفة ومن بينها السيارات الكهربائية إلى جانب أجهزة شحن السيارات كقطع غيار.

وقد كانت 40 بالمئة من الشركات المشاركة شركات صينية حيث غطت ما مجموعه مساحة 400 متر مربع.

كما شاركت في المعرض ستون شركة صينية لقطع الغيار بالإضافة إلى عشرين علامة تجارية.

وفي المجمل، زار المعرض حوالي 64 ألف شخص على مدار الأيام الأربعة.

وتراوحت أسعار السيارات ما بين 11600 دولار كأدنى سعر و400000 دولار كأعلى سعر.

جدير بالذكر أنه تم إبرام 288 صفقة تجارية بالإضافة إلى ثلاثة وأربعين عرضًا للتشفيط (الدريفت) خارج قاعة المعرض وفقًا لإرشادات السلام.

ونظراً إلى نجاح المعرض في السنة الحالية تتطلع الجهات المعنية إلى التخطيط لتنظيم معرض أوسع نطاقاً في العام المقبل بحيث تشارك فيه شركات جديدة.

عامودا، اسمه عبدالرحمن دريعي، كان يعزف الناي في المساء، ويرسم اللوحات في النهار. أصبح عبدالرحمن اول معلم لي في الرسم، وكنت، كلما غاب عن البيت، أضع حجراً تحت قدمي لأنظر عبر النافذة العريضة إلى لوحاته. وذات مرة سمعته يقول لوالدي :"دع عمر وشأنه، دعه يرسم، سيأتي يوم وسيترك الرسم، حين يكبر".

وحين كانت سمر ابنة عبد الرحمن دريعي تلميذة صغيرة برزت موهبتها في الغناء فكانت تغني بعذوبة فائقة لفتت أنظار المشرفين على التلاميذ في مدرسة الأنشطة الطلائعية (وهي مدارس خاصة بالمواهب الفنية وغيرها في سوريا) فرشحوها للمسابقات الفنية وكانت الأولى على مستوى سوريا لأربعة أعوام متتالية ونالت العديد من الجوائز وهي في سن الثانية عشرة. كما برزت موهبة سمر في الرسم في سن مبكرة حيث صارت في أيام دراستها الإعدادية ترسم بالفحم والرصاص والطباشير بورتريهات لزميلاتها لتثبت لأبيها، كما تقول في أحد الحوارات، أنها ترسم بمهارة ويجب أن تكون موضع ثقته. وهكذا أرسلتها الدولة على نفقتها إلى كوريا الشمالية لتمثل سوريا في مهرجان رسوم الأطفال العالمي.

تقول سمر في أحد حواراتها بمجلة "صوت الاخر" العدد 529 الصادر في 2015 في معرض حديثها عن موهبتها الغنائية:

"شاركت في بعض البرامج التلفزيونية والإذاعية في برنامج مواهب شابة كصوت مبدع من حلب، ثم حصلت على شهادة الفنون النسوية وتخصصت بعدها بالرسم ودراسة الغناء وتعلمت الصولفيج الموسيقي والعزف على البيانو في المعهد العالي للموسيقى بمدينة حلب" .

في العشرين من عمرها تزوجت الرسامة سمر من رجل أعمال كوردي يقيم في العاصمة الرومانية بوخارست. وهكذا انتقلت إلى بيئة جديدة استطاعت أن تصقل فيها موهبتها بشكل أكثر حرفية ومهارة.

ففي رومانيا، الدولة الأوربية الشرقية الخارجة لتوها من وراء "الستار الحديدي" استطاعت سمر دريعي أن تتقدم في تجربتها الفنية بشكل أكاديمي فدرست الفن في معاهد رسم متعددة. وكان مما درسته الرسم على الجسد (بودي بينتينغ Body Painting) ونالت الدرجة الثانية على رومانيا.

أرادت الفنانة الراحلة سمر أن تمضي أبعد مما ذهبت في مشوار الفن فانتسبت إلى كلية الفن التشكيلي في جامعة بوخارست UNArte. وهناك درست الفن بشكل أكاديمي حتى تخرجت وحصلت مع

زملائها المتخرجين معها على منحة لعرض اللوحات في نقابة الفنانين لمدة ثلاثة أشهر. كما اختيرت في عام 2012 في قائمة تضم 30 فناناً من أصل 400 تقدموا للترشيح، ووزعت بعض أعمالها على جميع متاحف رومانيا. ثم نالت درجة الماجستير في فلسفة الفن وبعد ذلك واصلت طموحها حتى وصلت إلى إنجاز رسالة الدكتوراه في نقد الفن التشكيلي.

تتميز لوحات سمر دريعي باللعب على الارموني اللوني وكل لوحة تشبه سيمفونية لونية حزينة.

الوجوه مكتبئة، ملامحها تعبر عن الألم. كل وجه يبدو كوجه المسيح على الصليب. كما تتميز اللوحات التي أنجزتها في آخر مراحلها بالصخب اللوني والتمرد والإيقاعات العنيفة.

وكانت سمر تنظر إلى الفن على أنه رسالة وأنها مؤتمنة على أن تؤدي هذه الرسالة فتقول:

عشت طوال السنوات الماضية في خوف بسبب وحدتي كالسجينة. ثم جاء الله فصرت أمرر ألواني إليه من خلال القضبان. إنه مفتاح حريتي. علمني اللون بثقة النفس والنظر للحياة برشاقة وشغف. وكل الأشياء حولي لها قيمة. علمني أن أبني الجسور للربط بين ضفتين. وأن أبنيها بين أرواح البشر. الله هو الذي يعطيني الحق ودائما يهمس في أذني ويقول لي: أنقذي أرواحهم إن كانت لديهم أرواح. هذا هو جسري أنا. جسري نحو مستقبل الفن واللون إن استطاع أحدهم عبوره ذات يوم.

أقامت سمر معارض فردية ومشتركة في كثير من الدول وحصلت فيها على جوائز، كالمغرب وتونس وسوريا وتركيا وإقليم كوردستان ورومانيا وألمانيا كما تلقت دعوات لعرض لوحاتها في فرنسا وقطر ولبنان. وفي رومانيا عرضت لوحاتها في Sala Dalles, Palatul Suțu, Galeria Elite Prof Art, Muzeul Național de Artă Ploiești, Galeria Goldart,

وغيرها من صالات الفن.

تقول سمر في حوار تلفزيوني: أنا امرأة مشغولة بالفن والموسيقى وأعشق الحياة. وأنا قريبة جداً من هموم الناس ومشاكلهم وآلامهم.

وتقول في حوار تلفزيوني آخر: كل إنسان في داخله فنان صغير علينا أن ندعمه لينمو ويكبر.

في عمر مبكر رحلت الفنانة الكوردية السورية سمر دريعي، لكنها تركت وراءها إرثاً فنياً كبيراً وبصمة واضحة ستبقى طويلاً فالفن لا يموت وعمر المبدعين لا يقاس بالسنوات التي عاشوها، بل بما تركوه وراءهم من بصمات لا يمحوها الزمن. ●

سمر دريعي

رسامة الضوء والألم الإنساني

إعداد: كوردستان بالعربي

في الحادي والثلاثين من شهر آب من العام الماضي 2023 توفيت الرسامة التشكيلية الكوردية سمر دريعي Samar Drai عن عمر 46 عاماً بعد صراع مع المرض. ومع أن خبر مرضها العضال النادر كان معروفاً لدى كثير من أصدقائها فقد شكلت وفاتها المبكرة صدمة للجميع خاصة محبي الفن التشكيلي ومتذوقي لوحاتها الجميلة المرسومة بحرفية وإتقان كبيرين.

ولدت سمر دريعي في حلب سنة 1977 لأبوين كورديين وقضت طفولتها في بلدة عامودا في

المنطقة الكوردية السورية المتاخمة لتركيا. في مرحلة لاحقة انتقل والدها إلى حلب ونقل إليها أسرته المكونة من ستة أبناء ، ثلاثة صبيان وثلاث بنات كانت سمر صغراهن. كانت سمر وهي طفلة تغني على أنغام والدها، وكانت تمتاز بصوت عذب جميل. ولها تسجيلات صوتية خاصة تغني فيها لأشهر المطربين العرب. وتدل تلك المقاطع الغنائية على معرفتها الدقيقة بالمقامات الموسيقية وإدارة الصوت وغير ذلك. لكنها كما يبدو فضلت بتأثير ودعم من والدها الرسم على الغناء الذي بقي عندها فقط هواية تزجي به وقتها أثناء الاستراحة من الرسم.

كان والدها، عبد الرحمن دريعي، من أشهر عازفي الناي في المنطقة إلى جانب كونه رساماً بارعاً تأثر به جيل من الرسامين لعل أشهرهم الرسام العالمي مالفا (عمر حمدي) الذي تنسب إليه الصحافة الكوردية أنه قال: **قبل تخرجي من معهد الفنون الجميلة بقليل، سكن في بيتنا بالايجار ، وفي الغرفة الثانية، شاب في العشرينيات من عمره مع زوجته، قادماً من**

عندما جمع الرئيس العراقي أحمد حسن البكر مجموعة من العلماء لاستكشاف الكون. كان الحلم جريئاً ويتمثل في بناء مرصد فلكي في العراق يمكن أن ينافس أفضل المراصد في العالم. مع تخصيص مبلغ ضخم قدره 170 مليون دولار للمشروع، كان ذلك المسعى الطموح يستهدف النجوم.

وذكر جتو أن المشروع تضمن تعاونًا عالميًا، مع فرق علمية من الاتحاد السوفييتي ومصر والولايات المتحدة تلتقي كلها في العراق لتقييم المواقع المحتملة. وكان من المقرر في البداية أن يسمى المرصد بالمرصد الفلكي الوطني العراقي. ولكن، عندما شرعت الفرق في عملية المسح واسعة النطاق، واجهت طقسًا قاسيًا أثناء فحصها للمواقع المختلفة، بما في ذلك جبل سنجار، على ارتفاع 1500 متر. لكن قوى الطبيعة التي لا يمكن التنبؤ بها قادتهم إلى جبل كورك، على ارتفاع حوالي 2127 مترًا فوق مستوى سطح البحر.

وبعد بحث مستفيض، اكتشف علماء الفلك أن جبل كورك يمثّل بالفعل جنة سماوية، حيث يتمتع بـ 250 إلى 252 ليلة صافية كل عام. وفي عالم الفلك وفقًا لجتو، يعد هذا الصفاء كنزًا لا مثيل له. كان الاختيار واضحاً: كان من المقدر لجبل كورك أن يصبح مركزاً للاستكشاف الفلكي. تتيح السماء الصافية تماماً فوق جبل كورك نظرة إلى العالم حيث تكشف فيه الأجرام السماوية أسرارها دون عائق التلوث الضوئي أو التدخل الجوي.

علم الفلك وأكثر

مرصد كورك ليس مجرد صرح فلكي؛ فهو مجمع علمي شامل مقسم إلى أجزاء متعددة. ينقسم المجمع العلمي إلى ثلاثة أقسام مع تلسكوبين بصريين يجذبان مراقبي النجوم ومرصد راديوي يستقبل موجات غير محسوسة للحواس البشرية. وذكر جتو أن المجمع يضم أيضًا وحدات سكنية، ومتاحف، وأنفاق تربط بين الأقسام، ونواديًا علميًا، وصالة ألعاب رياضية، وقاعة ألعاب، ومختبرًا للعلوم، وقسمًا إداريًا. ويلتزم كل بناء بالمعايير الدولية، وذلك بفضل الشركات الألمانية فريدريش كروب، ليبهابر وتزايس ZEISS.

ويتمثل درة تاج المرصد في تلسكوب عاكس يبلغ قطره ثلاثة أمتار ونصف. وقد احتل في عام 1983، المرتبة الثالثة عشرة عالمياً من حيث الحجم. ويبلغ وزن مرآة كورك التي قامت شركة تزايس بصناعتها، خمسة أطنان، ويُضرب بها المثل من حيث الدقة والجودة.

Photo: Mohamad Dargalayi

ويبلغ قطر القبة التي تحمل التلسكوب 15 مترًا وارتفاعها 18 مترًا. وفي الداخل، تسهل المختبرات المختلفة التقاط الصور وتحليلها، مما يجعلها مختبرًا فلكيًا ذا قدرة لا مثيل لها.

وتضم قبة أصغر تلسكوبًا مرآة بقطر يبلغ 1.25 مترًا، مع قبة بحجم مبنى مكون من ثلاثة طوابق. أما الجزء الثالث من المشروع، فهو التلسكوب الراديوي الذي لديه القدرة على التقاط الموجات المليمترية والموجات الصوتية من الكون. وقد تم بناؤه بواسطة كوبيه ومان Coupe & Mann ويبلغ قطره 30 مترًا، وكان ضخماً جداً في ذلك الزمن.

الأمل في التجديد

من المؤسف أن الأحلام التي حلقت بين النجوم تحطمت بسبب وقائع الحرب القاسية. ففي عام 1985، وخلال الحرب العراقية الإيرانية، أُصيب المشروع بثلاثة صواريخ، مما تسبب في أضرار جسيمة للتلسكوب الراديوي. على الرغم من هذه النكسات، لا يزال إرث مرصد كورك حيًا، وهو دليل على صمود الإنسان والفضول اللامحدود للروح الإنسانية.

ظهر بصيص من الأمل في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما قام عالم الفلك الأمريكي مايك سيمونز، مؤسس منظمة فلكيون بلا حدود، بزيارة المرصد، ولخّص جوهر القضية في مقال نشره في كانون الثاني/ يناير 2007 في مجلة ساينتفيك أمريكان بعنوان "رؤية النجوم في العراق". كان أمل سيمونز هو إمكانية استعادة هذا الملاذ الفلكي إلى مجده السابق، مما يعزز نهضة البحث العلمي في المنطقة.

ومع ذلك، فإن الطريق إلى النهضة لا يخلو من التحديات. لقد عمل جتو وفريقه على حشد الدعم من الباحثين العراقيين والسلطات الحكومية، غير أن الخلافات السياسية غالبًا ما أعاقت التقدم. يتطلب مشروع الترميم نحو 35 إلى 40 مليون دولار لبث حياة جديدة في المرصد، مع إمكانية تحويل أربيل إلى مركز عالمي لعلم الفلك.

ويبقى مرصد كورك رمزاً للمثابرة ودعوة للعالم للتكاتف لكشف أسرار الكون. وبما أنه يقف على أعتاب التجديد، فإن هذه الجوهرة الفلكية الواقعة في قلب إقليم كوردستان العراق توفر فرصة لتعزيز السياحة العلمية، وتشجيع التعاون العالمي، وإلهام الجيل القادم من علماء الفلك.

تهمس النجوم بأسرارها في ظل جبل كورك في انتظار اليوم الذي ستعود فيه البشرية لتنظر إلى الكون مرة أخرى. ●

مرصد كورَك
إطلالة كوردستان على النجوم

صابر صالح

صحفي من إقليم كوردستان

وسط روعة الجروف الصخرية في إقليم كوردستان العراق، وعلى قمة جبل كورَك الوعر، ثمة شاهد على الطموح البشري والإبداع العلمي، وكل ذلك بلمسة من العجائب الكونية. يعتبر مرصد كورك جوهرة سماوية في إقليم كوردستان، وهو بمثابة منارة للفضول ورمزِ للصمود في مواجهة الشدائد. هنا، في هذا الركن النائي من العالم، تهمس النجوم بأسرارها لعلماء الفلك الذين يغامرون بكشف أسرار الكون.

يتحفنا هوكر جتوHogir Çeto، عالم الفلك الكوردي ورئيس الجمعية الفلكية الكوردستانية، بالتاريخ الاستثنائي لمرصد كورك. يعود تاريخ هذا الصرح العلمي، المهجور الآن، إلى بداية السبعينيات،

Photo: Mohamad Dargalayi

عندما تغادر بيرمام، البلدة التي تبعد واحداً وثلاثين كيلومتراً شمال شرق أربيل، عاصمة كوردستان العراق، تنتظرك جوهرة مكنونة. ويوجد شارع جانبي ضيق على الجانب الأيسر من الشارع الرئيسي يشق طريقه عبر قريتي أرماوان وزرغوز. بوبعد أن تقود السيارة لمدة عشر دقائق صعداً إلى الشمال عبر زركوس، يظهر مشهد رائع: أطلال قلعة حجرية تبرز للعيان من فوق قمة جبل على اليسار ومقبرة تاريخية على اليمين. إنها قرية دوين، موطن أجداد عائلة صلاح الدين الأيوبي، الشخصية التاريخية العظيمة، ترحب بكم.

صلاح الدين الأيوبي، المسلم الكوردي، ترك علامة لا يمحوها مرُّ الزمان باعتباره أول سلطان لمصر وسوريا ومؤسس السلالة الأيوبية. قاد الجيوش الإسلامية والعربية ضد الصليبيين الأوروبيين في بلاد الشام، وامتدت سلطنة صلاح الدين إلى مصر وسوريا وبلاد ما بين النهرين والحجاز واليمن. وجاء أحد أهم إنجاراته في معركة حطين، حيث انتصرت قواته على الصليبيين وحرر القدس بعد 88 عامًا من الاحتلال.

على المستوى الدولي والتاريخي، لا تزال دوين أقل شهرة بالنظر إلى موقعها الاعتباري، مع توفر معلومات محدودة عن القرية أو المدينة. ومع ذلك، فإن الأدب المحلي يسلط الضوء على حياة عائلة صلاح الدين والأعمال الرائعة التي أنجزتها.

ومن الجدير بالذكر أن عبد الخالق سرسام، وهو مؤرخ كوردي، قام بتأليف كتاب يستكشف عائلة صلاح الدين وأسلوب حياتهم وقبيلة الزرزاري التي ينتمون إليها. ويتوقع سرسام أن القلعة في دوين ربما كانت مملوكة لأحد أجداد صلاح الدين، واسمه جلال الدين.

وتشهد أساسات القلعة وأجزاء من أسوارها المبنية بالصخور الجبلية القوية على أهميتها وتاريخها الطويل. فالقلعة تقع على قمة تلة عالية تتمتع بموقع استراتيجي، وهي تحرس الطريق بشكل فعال في كلا الاتجاهين. كانت الغاية الأساسية من بائها هي الإشراف على القرية الواقعة أسفل الجبل على طول النهر وحمايتها. ومن اللافت للنظر أنه لا يزال من الممكن العثور على بقايا القرية، مما يقدم لمحة عن موطن أجداد الناصر صلاح الدين الأيوبي.

وبجوار القلعة، على الجانب الأيمن من الطريق، توجد مقبرة تاريخية. هنا، يمكن ملاحظة شواهد القبور من عصور مختلفة، بعضها يحمل نقوشًا والبعض الآخر يبقى فارغًا. ومن بين القبور آثار تعود إلى الديانة الزرادشتية في القرن السادس الميلادي. تزين هذه القبور علامات رمزية للشمس والخنجر والسيف، مما يمثل المبادئ الأساسية للزرادشتية. أما القبور بجانب السياج الصخري فهي تعود إلى عصر صلاح الدين الأيوبي. ومن الجدير بالذكر أن هناك احتمال أن يكون أحد هذه القبور يضم رفات جد صلاح الدين الأيوبي حسب بعض الأقوال، مما يضيف جوًا من الغموض على المناطق المحيطة.

علاوة على ذلك، هناك قسم آخر من المقبرة، يعود تاريخه إلى ما قبل قرنين من الزمان، بمعنى أنه حديث العهد نسبياً. وتحتوي بعض هذه القبور على نقوش متقنة، مثل "نقش المقاتل الكوردي" الذي هو عبارة عن سيف أو خنجر.

تم بناء القلعة، التي تبلغ مساحتها حوالي كيلومتر مربع، خلال القرن العاشر الهجري في عهد الإمارة السورانية الكوردية. وكانت بمثابة عاصمة الإمارة، ولهذا السبب سميت دوين، والذي يعني "العاصمة". يمكن للزوار الغوص عميقاً في أسرار تراث صلاح الدين الأيوبي من خلال استكشاف عجائب هذه القلعة التاريخية. إن الوجود المهيمن للقلعة والمقبرة الغامضة يخلق جوًا من الغموض التاريخي. أما سحر وجاذبية هذا الموقع الأثري فلا يمكن إنكارها، سواء عند التمعن في أصول القلعة أو محاولة حل اللغز المحيط بقبر جد صلاح الدين الأيوبي. ●

> “من اللافت للنظر أنه لا يزال من الممكن العثور على بقايا القرية التي ولد فيها جدُّ صلاح الدين الأيوبي”

Photo: Mohamad Dargalayi

صلاح الدين الأيوبي، الكوردي المسلم، ترك بصمة لا تمحى كأول سلطان لمصر وسوريا ومؤسس الدولة الأيوبية

Photo: Mohamad Dargalayi

قلعة دوين

مسقط رأس السلالة الأيوبية

إعداد: كوردستان بالعربي

بيوت الأصنام الوثنية وبيوت النار الزرادشتية تعتبر حسب شعراء التصوف بيوت الله ولا فرق بينها. وانطلاقاً من هذه القاعدة الصوفية الذهبية التي تعتبر جميع الأديان سماوية ومتعادلة دعا خاني اللهَ إلى عدم تعذيب البشر بالنار حتى الكفار فهذا، حسب خاني، أمر بعيد عن العدالة الإلهية.

يقول خاني:

إننا وإن كنا كفارًا وعصاة، نأمل جميعًا في رحمتك ومغفرتك يا رب.

ولا يوجد أحد من الكفار والعصاة، لا يكون مظهرًا وتجلياً من تجليات صفاتك

فلقد أصبحنا كفارًا لأن القهار اسم من أسمائك، ولأنك غفار فقد أصبحنا عصاة نرتكب الذنوب.

هذه الفكرة (أي كون أفعال الإنسان تجليات لأسماء الله الأزلية) هي التي انطلق منها المتصوفة ومنهم خاني للوصول إلى حالة من القبول بالآخر مهما كان دينه ومذهبه وعقيدته. ولذلك لا يجوز أن يعاقب الرب عباده على أفعالهم وبالتالي لا يجوز للبشر محاربة بعضهم بعضاً بسبب الاختلافات الدينية.

ومن الضروري أن نشير هنا إلى أن التسامح موجود في الأصل بين المجتمعات الكوردية وأن الكورد لا يعرفون أصلاً التطرف الديني وبيئتهم بعيدة عن تقبل الإرهاب باسم الدين. وقد أشار المستشرقون إلى التسامح في المجتمع الكوردي من خلال تعامل المرأة الكوردية مع الأجانب بكل حرية وبدون البرقع ويمكن أن تصافح المرأة رجلاً أجنبياً وتجلس في مجلسه وتقدم له الطعام بغياب الرجل وقد أشار إلى ذلك الكاتب والمترجم الكوردي ملا محمود بايزيدي من القرن التاسع عشر فقال في كتابه عادات الأكراد وتقاليدهم الذي ألفه بناء على طلب القنصل الروسي في أرضروم أوغست زابا -1894 1801: ولا يعرف الأكراد سوء الظن بالنساء بل لا يخطر في بالهم أن يتهموا نساءهم بارتكاب الزنا وأفعال السوء، حتى ولو اختلطن بالرجال الأجانب وتحدثن معهم ولعبن وضحكن أو إن اقتضى الأمر بقين في بيوت الغرباء و نمن هناك. لذلك، وبما أن التسامح قيمة أصيلة من قيم المجتمع الكوردي، فقد رأينا تسامح الشعراء الكورد وفي مقدمتهم أحمد خاني وسلفه ملاي جزيري (1570-1640) الذي كرر في كثير من قصائده أن الحب

يمكن أن يكون ديناً بديلاً وأن معبد لالش قد ينوب عن الدير والكنيسة وبيوت العبادة الأخرى.

إن خيط التسامح يجمع كثيراً من الشعراء في الشرق، من جلال الدين الرومي، إلى ابن عربي وابن الفارض وشعراء الفرس الكبار وصولاً إلى شعرائنا الكورد الكلاسيكيين الذين أشادوا بالتسامح ووحدة العنصر الإنساني وضرورة إشاعة المحبة الإلهية بدل العقائد التي يمكن أن تتناحر وتسبب سفك الدماء بسبب التعصب والتشدد الذي يقوده على الأغلب رجال الدين.

لقد جاء التصوف كبديل سلمي عن الشريعة التي كانت تتسم بالعنف في أحيان كثيرة والتقط المتصوفة هذا الخيط الإنساني واجتمعوا حوله لا يرون له بديلاً.

التسامح مع المرأة:

أشرنا إلى أن التسامح الديني في المجتمع الكوردي أدى إلى الاعتراف بكينونة المرأة إنسانياً وقبول وقوعها في الحب فكثرت قصص الحب والأغاني التي تمجد العشق بين الشاب والفتاة. ومن المعروف أن حالات هروب عاشقين من العائلة ولجوئهما إلى كنف حاكم، بيك أو رجل دين كبير لحماية الحب كانت وما تزال دارجة في بعض المجتمعات الكوردية وإن كانت بعض الحالات تنتهي للأسف بقتل الفتاة غسلاً للعار.

يتحدث أحمد خاني، وهو رجل دين وصوفي كبير عن الحب بين الرجل والمرأة ويرى أنه عاطفة نبيلة يجب احترامها. كما نراه يشيد بالعلاقة قبل الزواج ويبيح للعاشقين ممارسة التقبيل بعيداً عن الفضوليين.

فالعاشقان مم وزين، حسب القصة التي ألفها، لا تربطهما ببعض أي روابط شرعية سوى رابطة الحب، فلا هما خطيبان ولا هما زوجان، إلا أن الخاني يسمح لهما بممارسات جنسية من قبلات وعض وهمس ولمس وشم وضم في أحد بساتين قصر الأمير شقيق الأميرة زين ثم في مرحلة أخرى في إحدى ردهات القصر الأميري. ونرى أنه يتسامح في الأمر إلى حدود معينة سماها هو حدود المداعبة، وقد حدد لها منطقة النطاق خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه. وهذا يعني أن الخاني ما كان ليسمح لعاشقين بممارسة الجنس حتى النهاية بالرغم من مشروع الزواج الذي يأملان في تحقيقه. فهو يتسامح فقط في النصف العلوي من الجسد في حالة الحب ولا يقبل بالنزول أسفل من ذلك وهذا لحماية الحب من النجاسات بتعبيره طبعاً.

إن المرء يتساءل هنا عن مدى جدية خاني في إباحة هذه الممارسات الايروتيكية بين العشاق، وهل كتب ما كتبه بدافع أدبي محض أم أن هذه هي عقيدته في الحب الذي لا بد حسب ما كتبه الشاعر أن يتخلله بعض من الاتصال الجسدي والمتعة؟

أعتقد أن خاني الذي تسامح في كثير من الأمور وكان من الجرأة إلى حد أنه قام بتبرئة إبليس من جرم عدم السجود لآدم، ودعا كما قرأنا ألا يعذب الله أحداً من البشر حتى الكفار، يعتقد بما كتبه في هذا المجال أيضاً فلا غضاضة في الأمر ما دام الحب ورضا الطرفين هو الأساس في أي عملية جنسية. ●

جذور التسامح لدى الكورد
أحمد خانى نموذجاً

جان دوست

شاعر ، روائي ومترجم كوردي، صدر له العديد من الكتب والروايات وترجم العديد من الروائع الكوردية إلى العربية

أحمد خاني (1651-1709) شاعر كلاسيكي ومتصوف كوردي بارز من القرن السابع عشر ولد وتوفي في مدينة بايزيد (Dogubeyazit) بالقرب من الحدود التركية الإيرانية الحالية.لعب هذا الشاعر دوراً تنويرياً مهماً فدعا في شعره إلى التوحد والحرية والاستقلال وضرورة وجود قائد يلتف حوله الكورد أجمعون ليخلصهم من ظلم الامبراطوريتين الصفوية والعثمانية.

ومن أهم ما كتبه أحمد خاني ملحمة مم وزين الشعرية التي تتضمن أكثر من ألفين وستمائة بيت شعري على أحد الأوزان الشعرية العربية المعدلة على يد شعراء العجم. و، هذه الملحمة لا تحكي فقط قصة الحب الخالدة بين الشاب مم من موظفي الإمارة الكوردية بوتان وبين الأميرة الكوردية زين شقيقة حاكم الإمارة بل تتضمن أفكاراً رائعة في مختلف المعارف كالفلسفة والفلك والتصوف. بالإضافة إلى هذه الملحمة المهمة في تاريخ الأدب الكوردي، والتي تعتبر بحق إنجيل القومية الكوردية، ألف الخاني قاموساً صغيراً لتعليم أطفال الكورد اللغة العربية، كذلك وضع مناهج مدرسية تربوية في تعليم عروض الشعر ومبادئ العقيدة الإسلامية وله ديوان شعري جميل يتضمن قصائد تختلف مواضيعها من الفلسفة إلى التصوف إلى الغزل.

ولعل الدعوة إلى الكتابة باللغة القومية من أهم ما جعل الخاني مميزاً في تاريخ الأدب الكوردي وجعله أباً روحياً للكتابة باللغة الأم وذلك من خلال مقدمته الرائعة للملحمة المذكورة قبل سطور.

وبالرغم من أن خاني يعتبر لغات الشعوب المجاورة بمثابة معادن ثمينة كالذهب والفضة يقبل عليها الناس ويتداولونها، إلا أنه يقول: إن النحاس الكوردي يمكن أيضاً أن يصبح ذا قيمة كبيرة فيما لو تبناه أمير أو حاكم.

من هذه المقدمة أود الانتقال إلى موضوع هام لفت نظري في شعر أحمد خاني الذي انكببت على دراسته وترجمته أعواماً عديدة وهو موضوع التسامح الإنساني والديني والاحتفاء بالحب كقيمة عليا.

يتسم الأدب الصوفي بشكل عام بالتسامح. ويستند الخطاب الصوفي إلى قيم ومبادئ من شأنها أن تعزز التسامح والتآلف بين البشر بدون تمييز. والمتصوفة، كما عند ابن عربي، يقبلون بالتعايش بين جميع الأديان، بل ويعتبرونها صوراً متعددة لموجود واحد. فالكنيسة هي بيت الله مثل المسجد والكنيس وحتى

السيدة جيهاني ذلك بقولها: "حسب رأيي فهناك طرق عديدة حسب كل شخص للوصول إلى الله وإلى معرفة النفس. ومن الأفضل أن يحاول المرء تجربة هذه الطرق والأساليب للوصول إلى الله خاصة في هذا الشهر حيث ينشغل أكثر من مليار مسلم بالصلوات والطاعة والعبادة".

لا يحتاج الموضوع إلى ممارسة مكثفة للوصول إلى الغاية المرجوة من الرقص الصوفي. بل "يكفي أن يمارس المرء هذه الرقصة يومين في الأسبوع، بمعدل ساعة في كل منهما، لكي يتعلمها". تقول جيهاني.

العصر الحالي عصر مزدحم بالأحداث والصخب والإيقاع السريع الذي يسبب توترات كثيرة في حياة الإنسان. لذلك فالحل يمكن أن يكون في هذه الرياضة الروحية. تقول جيهاني: "من المفيد جداً لأي شخص يريد راحة البال في هذه الدنيا المليئة بالصخب والمشاغل أن يتعلم الرقص الصوفي بكل سهولة. وهكذا يمكن أن ينقل الطمأنينة التي يحصل عليها من خلال الرقص إلى المجتمع".

تقترب الرقصة من نهايتها. يزداد الإيقاع ومع كلمة آزادي تتوقف الفتاة عن الدوران. تنتقل إلينا عدوى الراحة النفسية نحن الذي كنا نجلس صامتين ونراقب الرقصة باستمتاع.

الرقص الصوفي
فنٌ جميل ورياضة روحية

إعداد: كوردستان بالعربي

على أنغام موسيقى جميلة، في إحدى الصالات الخاصة الملحة بجامعة جيهان في أربيل تدور فتاة إيرانية حول نفسها ببطء وهدوء محنية رأسها على كتفها حيناً ثم رافعة وجهها للسماء حيناً آخر باسطة يديها إلى أعلى فيما يشبه الدعاء. تدور وتدور بينما ثوبها الأسود المزين بقطع صغيرة هي عبارة عن مرايا تلمع وتعكس الضوء ينفتح رويداً رويداً كالخيمة.

إنها حالة روحية فريدة. موسيقا ودوران حول النفس يزداد سرعة بمرور الدقائق. تقول مدربة الرقص الصوفي بَرَنْك جيهاني Parang Jihani وهي امرأة كوردية إيرانية تقيم في أربيل:

"قبل عامين من الآن، حين زرت الهند للحصول على شهادة اليوغا، قال لي الأساتذة: ما دمت إيرانية والإسلام ديانتك وللتصوف تأثير كبير في بلادك فلماذا لا تمارسين الرقص الصوفي؟" تقول برنك ثم تواصل: "وهكذا تعلمت رقصة المولوية من امرأة اسمها أَسَل جاءت إلى أربيل قبل خمسة أشهر".

من كلمات الأغنية المرافقة بالرقص تتكرر "آزادي" وهي تعني الحرية في اللغتين الكوردية والفارسية. ما من عجب فالحرية هي غاية الصوفية، والتحرر من مشاكل الحياة وضغوطات الواقع عبر الرقص والدوران حول النفس لا يمكن أن يحققه إلى حركة تنفض عن النفس كل ذلك. تقول جيهاني التي تجلس معنا تراقب رقصة الفتاة الإيرانية: "أنا أمارس اليوغا منذ عدة أعوام. ولاحظت أن الرقص الصوفي يأخذ بالمرء سريعاً إلى حالة من السمو الروحاني وبعث النفس على الطمأنينة". ثم تحدثنا عن بدء اهتمام النساء خاصة بالرقص الصوفي فتقول: "انضمت إلينا حوالي سبع من النسوة واستمتعن بهذه الرقصة كثيراً واستفدن منها كثيراً من خلال دخول تجربة عرفانية عميقة".

الرقص الصوفي حالة من الوجد والانجذاب السامي. توضح

القلاع والحصون، وحتى آلات الحرب.
وفي مراحل لاحقة، وخاصة بعد الغزو العربي الإسلامي لمناطق كوردستان، تكشف كتب الجغرافيين والمؤرخين المسلمين عن غنى عمراني ومعماري في عموم مناطق كوردستان، سواء الجبلية منها أم السهلية. وقد كانت من أوائل المدن الكوردية التي تعرضت للتعريب وخضعت للهيمنة العربية، هي الأنبار (التي تعني مخازن الحبوب وكانت فيها مخازن الحبوب العائدة للامبراطورية الساسانية)، وكذلك حلوان في شمال شرق بغداد. فضلاً عن آمد، وميردين، وقرماسين (كرمنشان)، وغيرها من مئات المدن والبلدات العامرة والجميلة.
إن عمق جذور المجتمعات في كوردستان واستمرارية حياتها الحضرية والريفية المنظمة والمنتجة للخيرات المادية منذ أكثر من عشرة آلاف سنة حققت تراكماً في الخبرات، أغنت عمارة كوردستان، وانتجت أجيالاً وأنماطاً تاريخية متعاقبة ومتنوعة منها. كما أن هذه الاستمرارية عبر الزمن المديد، والانتماء إلى الجغرافيا والبيئة المحلية قد جعلتها ذات حساسية عالية اتجاه المتغيرات البيئية والمناخية وكذلك الاجتماعية. مما أضفى عليها غنى وتنوعاً وجمالاً قلما يتوفر في جغرافية وبلدان أخرى. وتجنباً للتوسع، يمكن الإشارة الى السمات العامة للعمارة في كوردستان، وتصنيفها على الشكل المختزل التالي:
أولاً: الإطار التصنيفي الاجتماعي:
1. عمارة ريفية ما قبل حضرية واسعة الانتشار
2. عمارة حضرية انبثقت عن الريفية وتجاوزتها وظيفياً
ثانياً: التصنيف بحسب الجغرافيا والطبوغرافيا:
1. عمارة السهول
2. عمارة الجبال
تفرعت عن هذه الأخيرة نمط معماري وعمراني يمكن وصفه بالعمارة الدفاعية، وهي سمة غالبة على العمارة الكوردية القديمة، تعبر عن طبيعة المجتمعات الكوردية القديمة المنتجة للخيرات المرتبطة بالأرض والمتحفزة للدفاع عنها. لدرجة أن اسم البرج الكوردي القديم قد انتقل الى عدة لغات أوربية، منها (Burg) الألمانية. وتتوزع العمارة الدفاعية على:
1. الحصون والقلاع
2. المدن المحصنة ذات الأسوار كمدينة آمد (دياربكر)،

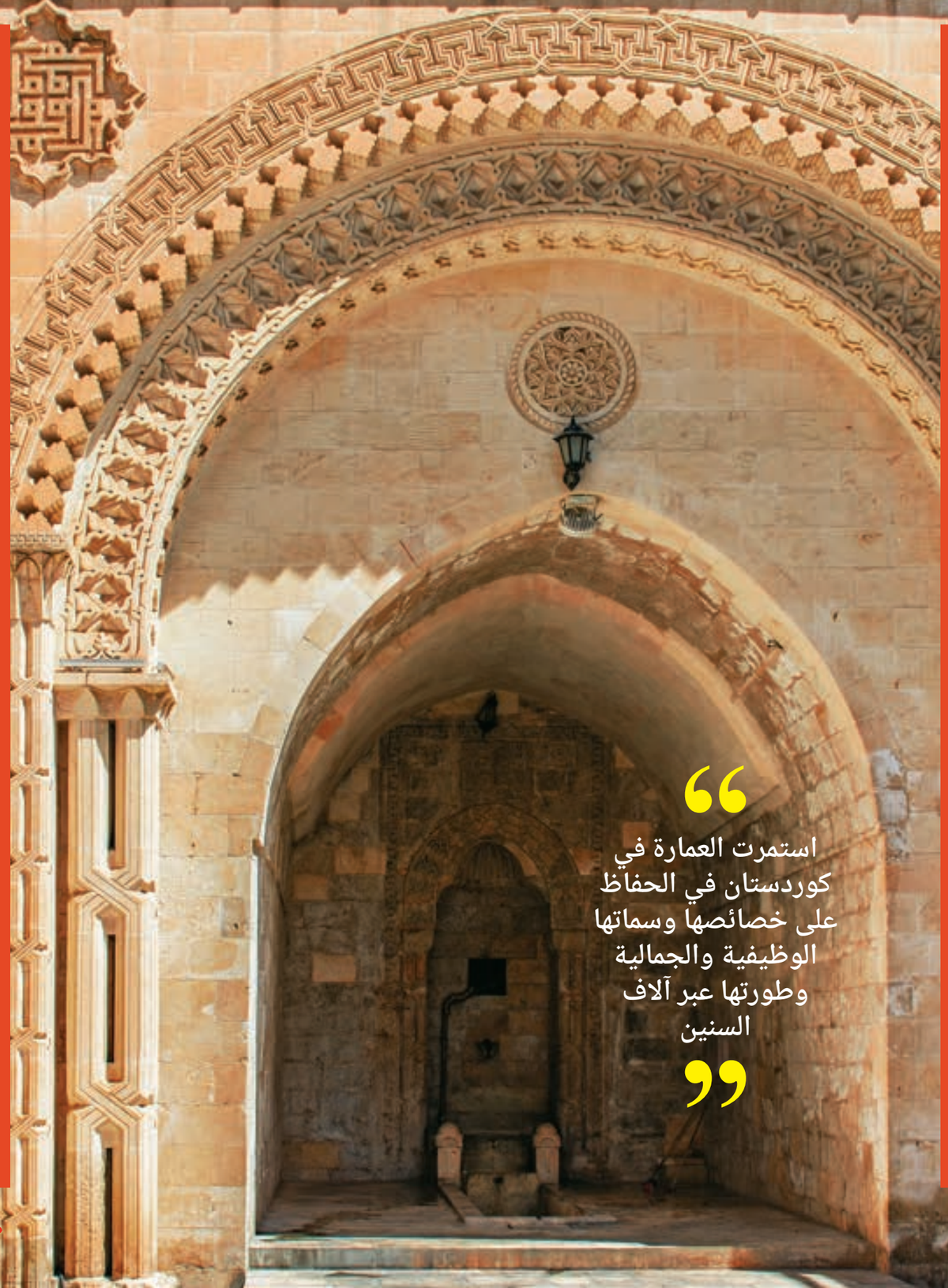

Photo: Mohamad Dargalayi

"استمرت العمارة في كوردستان في الحفاظ على خصائصها وسماتها الوظيفية والجمالية وطورتها عبر آلاف السنين"

وأربيل - هه وليز.
كما أغنت وفرة مواد البناء المحلية نمط العمارة الكوردية التي غلبت عليها طبيعة مادة البناء:
1. المواد الترابية في السهول، أو ما عرفت بالبيوت الطينية في أقدم الحضارات مثل الحورية – الميتانية في الألف الثانية قبل الميلاد. ومدينة السليمانية المعاصرة التي تأسست قبل أكثر من قرنين، وقامشلو التي شيدت قبل حوالي قرن.
2. المواد الحجرية، التي شيدت بها أغلب مدن سفوح جبال كوردستان، وكذلك الأسوار والحصون. وكنموذجين مميزين، نذكر بمدينة ميردين، وآكري.
رابعاً: التصنيف بحسب شكل المفردات المعمارية
1. السقف، تتميز العمارة الكوردية الجبلية بسيطرة وهيمنة السقف – السطح على شكلها وتصميمها، فأسقف العمارة الكوردية مسطحة ومتينة، شيدت من الخشب والطين المدحول بواسطة مدحلة (Banger) خاصة في المناطق الجبلية. حيث تقتضي المساحات الضيقة في السفوح وأعالي الجبال توظيف السطح كفراغ خدمي ومساحة اضافية، وأحيانا تستخدم كشوارع لخدمة باقي المساكن، كما في حالة قرى وبلدات هورامان التي تعبر عن هذه الخاصية بدقة.
2. الواجهات الجنوبية ذات الفتحات الواسعة لالتقاط الضوء وأشعة الشمس في أغلب أيام السنة الباردة.
3. استخدامات الحجر وارخام بكافة أنواعه، ومختلف طرائق بنائه.
4. يحتوي المنزل الكوردي في داخله على موقد صغير في السهول، وعلى فرن في المناطق الجبلية الباردة، حيث يتخذ كسرير في ليالي الشتاء الباردة.
5. للعمارة الكوردية خاصية ومرونة تكيفت مع التشييد فوق المنحدرات وسفوح الجبال سواء في الريف أم المدينة.
في الختام استمرت العمارة في كوردستان في الحفاظ على خصائصها وسماتها الوظيفية والجمالية، وطورتها عبر آلاف السنين، وان تأثرت بمؤثرات دينية واجتماعية وافدة كالإسلام على سبيل المثال. علماً أنها لم تأخذ حقها من الدراسة والتحليل، على الرغم من محاولات بعض المستشرقين والرحالة الذين وصفوها بشكل عابر، أو وضعوا لها تخطيطات ولوحات لتزين مؤلفاتهم. ●

هويتها الثقافية بشقيها الفكري والمادي طوال آلاف السنيين. لذلك أنتجت هذه المجتمعات عمارة خاصة بها، تلك التي أضفت المزيد من الخصوصية والتميز على الهوية الثقافية والمادية للمجتمعات الكوردية الراسخة.

نظراً لتبلور المجتمعات الكوردية وانبثاقها من مجموعات اثنية قديمة ومستقرة في الهلال الخصيب وعلى سفوح جبال زاجروس وطوروس، فقد ورثت ثقافاتها المادية، وبالتالي تعد عمارة كوردستان استمرارية لعمارة المجتمعات القديمة التي سبقت تسميات وتوصيفات:كورد وكوردستان.

ولعل أقدم هذه المجتمعات المنظمة هي تلك التي ظهرت وتبلورت في أواسط الألف السادس ق. م في شمال ميزوبوتاميا. نمت وتوسعت شرقاً حتى منطقة كركوك الحالية. وقد عرفت، واصطلحت على تسميتها بالمجتمع الحلفي، وعرفت عمارتها بعمارة حلف (نسبة الى تل حلف بالقرب من مدينة رأس العين في غربي كوردستان). وقد أنتجت هذه المجتمعات – المرحلة فخاراً مميزاً، ونمطاً معمارياً عرف بنموذج المفتاح أو ثولو (Tholos). اصطفت هذه المساكن حول شوارع مرصوفة بالحجارة ضمن تجمعات سكنية كبيرة، قد تكون أكثر تطوراً من معظم القرى القديمة التي سبقتها في الجوار.

ورثت هذه الحضارة – المرحلة تراثها المادي المعماري لحضارات لاحقة خاصة للمملكة الهورية – الميتانية التي امتدت من نهاية الألف الثالثة وحتى أواخر الألف الثانية قبل الميلاد. وقد تمايزت فيها عمارة القرى عن المدن بشكل حاد، حيث نشأت فيها المدن المسورة على أطراف الأنهر. كانت المدن في المرحلة الهورية – الميتانية ذات اسوار يتمركز داخلها اكربول يحتضن القصر كمركز للحكم الدنيوي والمعبد كمركز للحكم الديني. وكان أبرزها العاصمة اوركيش بين مدينتي قامشلو وعامودا حالياً، وآلالاخ في سهل العمق على نهر العاصي قرب ساحل البحر الأبيض

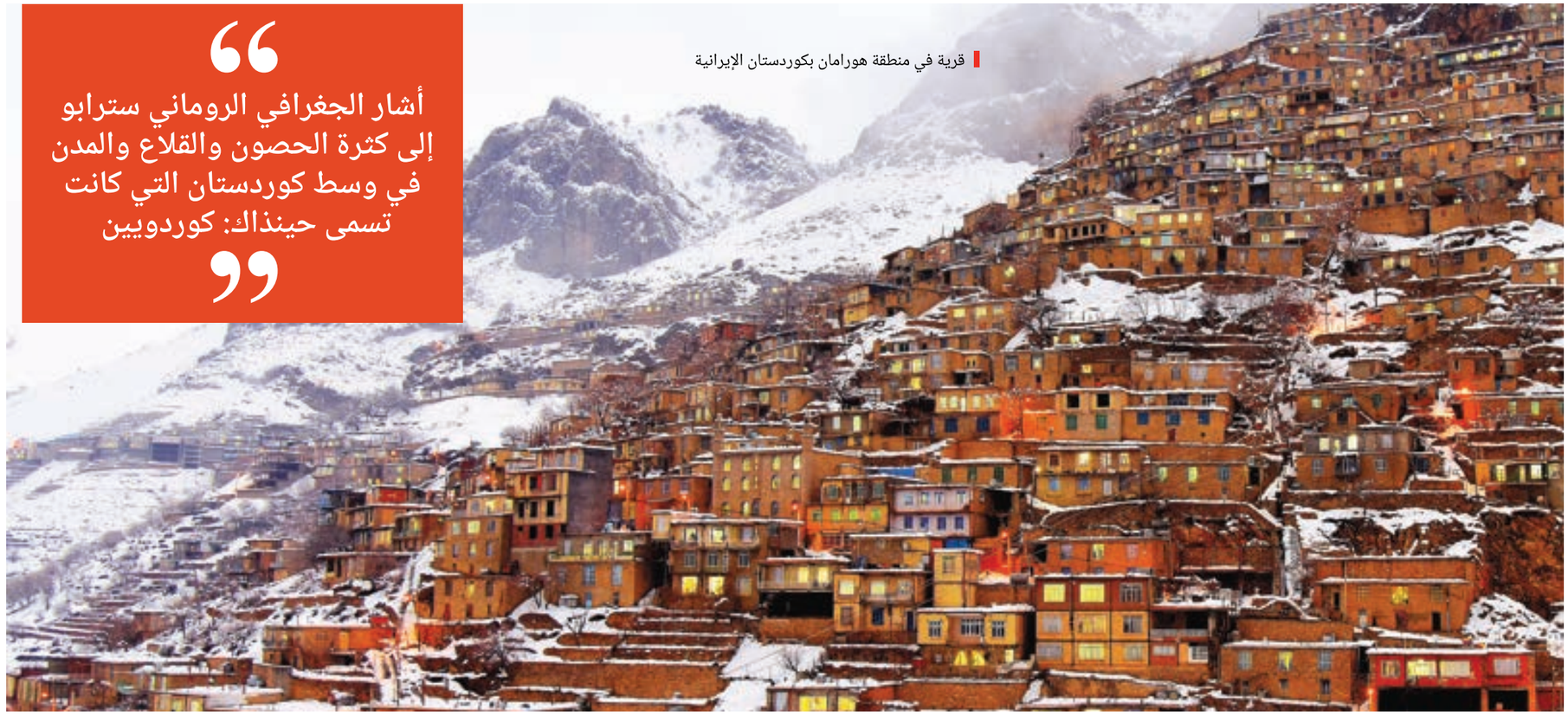

قرية في منطقة هورامان بكوردستان الإيرانية

Photo: Nasih Ali Xayat

> أشار الجغرافي الروماني سترابو إلى كثرة الحصون والقلاع والمدن في وسط كوردستان التي كانت تسمى حينذاك: كوردويين

المتوسط. وتاييدوا على نهر هرماس (جقجق) جنوب مدينة قامشلو.

أما الانعطافة الكبرى في مسار العمارة الكوردية فحدثت مع بداية تشكل المملكة – الإمبراطورية الميدية في القرنيين الثامن والسابع قبل الميلاد، التي أضافت عناصر ومكونات جديدة على العمارة التاريخية في أرض كوردستان القديمة، ومن المفترض ان المملكة الميدية كانت دولة تأسيسية لكيان الأمة الكوردية الحضاري من كافة النواحي، ومنها العمارة.

تطورت العمارة في كوردستان بعد تأسيس العاصمة أكباتان في موقع همدان الحالية بكوردستان الشرقية. وكانت علامة حضارية وسياسية فارقة في تاريخ المجتمعات الكوردية. حيث أفصحت مادياً وعمرانياً عن خصوصية مجتمعات كوردستان القديمة، هذه الخصوصية التي ترجمت في ضعف الاهتمام بالمعابد والمنشآت الدينية، والاقتصار على معابد النار الصغيرة الموزعة برمزيتها على سفوح وذرى الجبال. كما عبرت المجتمعات الكوردية المنتجة عن خصوصيتها الفلاحية وثرائها المادي، عندما حل المستودع محل المعبد إلى جانب القصر في مركز أكباتان. وقد وصف هيرودوت Herodotus العاصمة أكبتان كما يلي: "وانصاع الميديون لأوامره، مرة أخرى، فبنوا المدينة التي تعرف اليوم باسم أكباتان، ذات الأسوار الحصينة المنيعة، والتي تطاول السماء في دوائر لولبية، بعضها فوق بعض. أما المخطط فيقوم على أن يعلو كل سور عن السور الذي قبله. وكانت الأرض الذي قامت عليها المدينة، وهي تل مرتفع، يناسب هذا المخطط الى حد ما، الا أن الأصل في منعة المدينة هو فن العمارة التي اعتمدت. وقد بلغ عدد الدوائر سبعاً، يقع القصر الملكي والمستودعات في آخرها. ودوائر السور الخارجي تكاد تطابق دائرة سور أثينا، والحجارة عند جدار هذا السور بيضاء، يليها صف من الحجر الأسود فالقرمزي فالأزرق والخامس برتقالي، وهذه الصفوف مطلية بالدهان. أما الصفان الأخيران من حجارة الجدار فمطليان بالفضي والذهبي. وقد شيد ديوسيس هذه التحصينات كلها حماية لنفسه وقصره. وأما عامة الشعب فكان عليهم أن يقيموا مساكنهم خارج دائرة الأسوار." (هيرودوت، 2001، ص79)

وبعد هيرودوت أشار الجغرافي الروماني سترابو الذي كان من سكان مملكة كوماجينا المجاورة تماما لمناطق شمال غرب كوردستان إلى كثرة الحصون والقلاع والمدن في وسط كوردستان، التي كانت تسمى نواتها ب (كوردويين) عهدئذ: "وتقع على مقربة من الفرات مناطق الغورديين الذين دعاهم الأغريق كاردوخي، وكانت مدنهم هي: ساريسا، وساتالكا، وبيناكا، وهي قلعة قوية فيها ثلاثة اكروبوليسات يحيط بكل منهما سور، فتبدو كأنها تشكل مدينة ثلاثية. ولكن هذه المدينة الأخيرة لم يخضعها الملك الأرمني فقط، بل استولى عليها الرومان عنوة أيضا، غير عابئين بأن الغورديين من أكثر الشعوب مهارة في بناء التحصينات وأكثر خبرة في صناعة آلات الحصار، ولذلك هم الذين كانوا يؤدون هذه الأعمال لدى تيغران." (سترابو، 2017، ص304)

يفصح نص سترابو عن مهارة الحرفيين والبنائين في كوردستان، سواء في حقل بناء المدن والأسوار، او

خصائص العمارة الكوردية

د. آزاد أحمد علي

مدرس تاريخ العمارة وتقنيات البناء في عدد من الجامعات السورية. متفرغ حالياً للبحث الأكاديمي.

تعد العمارة أحد أهم أوجه الثقافة المحلية، لأنها تبرز حسياً الملامح الفنية والحضارية للشعوب والأمم. كانت تصنف فناً من الفنون المكانية إلى أزمنة قريبة. تطورت وتفاعلت مع العلوم الهندسية الأخرى، حتى باتت منتجاً صناعياً، وأحد أهم ثمار حركة الحداثة والتصنيع. وخضعت من زاوية تقنية لقوانين الهندسة الانشائية بشكل حاد في العقود الأخيرة.

تأتي أهمية العمارة أيضاً من كونها تشكل الهيكل المادي الحاضن للمجتمعات البشرية، وتصيغ البيئة الاصطناعية لتحقيق الراحة والسعادة للسكان. تظل العمارة إبنة الاستقرار والازدهار، وتتشابك بعلاقة وثيقة وعضوية مع البيئة الطبيعية. تتمتع العمارة كوعاء يحتضن الانسان بحساسية زائدة اتجاه المتغيرات المناخية، لدرجة أنها ساهمت ضمن علاقة تفاعلية في صياغة البيئتين الطبيعية والاجتماعية معاً، حيث أنها تتفاعل مع المناخ والجغرافيا والطبوغرافيا عبر الأزمنة. حتى باتت أحد خصائص وأسس هوية المجتمعات القديمة التي كانت تحتضنها.

وعلى اعتبار أن المجتمعات الكوردية هي من أقدم المجتمعات في الشرق الأدنى، وقد حافظت على

> “حافظت المجتمعات الكوردية على هويتها الثقافية وأنتجت عمارة خاصة بها أضفت المزيد من الخصوصية والتميز على الهوية الثقافية”

Photo: Mohamad Dargalayi

منظر لجانب من متحف النسيج في قلعة أربيل

حاجته لأعمال تحشية بعد الإنشاء، وتوفر المقالع التي استخرجت مواد الإملائيات منها قريباً من السد يدل على اختيار سليم للموقع .
وقد استثمر في التصميم ارتفاع عمود الماء في السد الذي يزيد عن 100م في بناء محطة توليد كهرومائية من 3 وحدات تبلغ طاقتها الإجمالية (250 ميكاواط).

السد يتعرض إلى زلازل

وفي تشرين الثاني من العام 2017 ومع اقتراب الذكرى السادسة والخمسين لافتتاحه تعرض السد

الرئيس عبدالكريم قاسم خلال افتتاحه مشروع سد دربندخان في 1961/11/23

لزلزال عنيف تبلغ قوته (7.2) درجة على مقياس ريختر ويقع مركزه على مسافة 100 كم تقريباً عن محور السد .
لقد توقع المصمم في الدراسة الأولية تعرض السد لزلزال بهذه القوة رغم أن احتمالية ذلك لا تزيد عن نسبة 1 من 1000 ومع ذلك فقد وضع تصميمه على هذا الأساس وبذلك فإن السد استوعب هذه الهزة وتجاوزها بدون أضرار تهدد سلامته ولحسن الحظ فإن الهزة حدثت بينما كان مستوى الخزن فيه ضمن الحدود الدنيا وبذلك فإن إعادة التأهيل لم تستغرق وقتاً طويلاً وعاد السد لأداء وظيفته في ذات الموسم الرطب الذي تعرض فيه للزلزال (2017 - 2018) وكان فيضان موسم (2018 - 2019) اختباراً فعلياً للسد إذ اقترب الخزن فيه من الحدود التصميمية القصوى دون أية مشاكل .
وإضافة إلى الزلزال الذي تعرض له في العام 2017 فإن سد دربندخان سبق له أن عاش قبل ذلك زلزالاً من نوع آخر في الثمانينات حيث كان ساحة معركة في بعض مراحل الحرب العراقية الإيرانية 1980 - 1988 وقد عمد النظام السابق ولدواع عسكرية إلى تدمير بوابات المسيل المائي وإزالتها تماماً وبذلك فقد خرج السد من الخدمة ومنع الخزن فيه،إلا أنه أعيد تأهيله لاحقاً بعد انتهاء الحرب وبذلك فإن سد دربندخان يمثل ذاكرة حية وشاهد صدق على أحوال الماء والناس والطبيعة في هذا العالم.

جمال أخاذ

يقع السد في منطقة من أجمل مناطق كوردستان وتمتد بحيرته بين جبال عالية ووديان متعرجة تترك ما بينها جزر صغيرة وتنحسر الجبال أحياناً لتترك بينها وبين البحيرة أراضٍ منبسطة مع جو معتدل معظم فصول السنة، ومع أن السد بحد ذاته يشكل منطقة جذب سياحي فإن طبيعة موقعه وطبوغرافية المنطقة تشكلان بيئة مثالية للاستثمار السياحي.

ملاحظات

تعرضت بغداد في ربيع عام 1954 إلى ارتفاع غير مسبوق في مناسيب نهر دجلة بسبب موجة إيرادات عالية في حوضي الزاب الاسفل وسيروان سبقتها الثلوج والأمطار الغزيرة. ●

رسمياً بأن نسبة الخطر على المدينة التي يسكنها آنذاك ثلاثة أرباع المليون بلغت 95% .

اجتماع طارئ

وهكذا فلم يكن بد في مثل هذه الظروف من اجتماع طارئ لكل مراكز القوى الرسمية الفاعلة في البلاد وقد تم ذلك في الساعة العاشرة من مساء تلك الليلة الليلاء في مديرية الري العامة ، وقد ضمّ الاجتماع بالإضافة الى أعضاء الحكومة جميع رؤساء الوزارات السابقين وعدد من أعضاء مجلسي الأعيان والنواب البارزين وعدداً كبيراً من خبراء البلاد المختصين بالأمر إضافة إلى ولي العهد آنذاك الأمير عبدالاله بن علي .

وقد اتفقت كلمة المجتمعين على قرار وحيد بالغ الخطورة ينص على ترحيل سكنة جانب الرصافة من بغداد الى جانب الكرخ ومعلوم أن الثقل السكاني لبغداد هو جانب الرصافة .

وزير شجاع

شخص واحد عارض القرار وطرح رأي مخالف وأعلن أمام الجميع بأنه سيتحمل المسؤولية الكاملة عن ذلك واستعرض أمام المجتمعين المخاطر التي سيتسبب بها الترحيل وأثبت أنها تتجاوز كل المخاطر المحتملة التي يتعرضون لها في حال بقائهم في بيوتهم في

الوضع السائد آنذاك .

هذا الشخص هو وزير الداخلية المرحوم (محمد سعيد قزاز)، وأمام إصرار الوزير وقوة حجته التي ركز فيها على أن عطل سيارة واحدة على أحد الجسرين القائمين في بغداد آنذاك سيؤدي الى مذابح بين الجماهير المرعوبة الهائجة وقد ينتهي الأمر بالبلاد إلى كارثة تتجاوز خطورتها أي مخاطر محتملة من بقاء السكان في محلات سكناهم فقد وافق المجتمعون على رأيه وظهر الوزير قزاز ليعلن الخبر بنفسه على أبناء بغداد من إذاعة الحكومة .

ولادة السد

هدأت الريح وانخفضت إيرادات الأنهار وتجاوزت بغداد الخطر ، لكن ماحدث في الفيضان والنتائج التي ترتب عليه دفع الحكومة الملكية إلى إنشاء منظومة سيطرة وتحكم في الموارد المائية العراقية وأوكلت الى مجلس الأعمار تنفيذ الأمر وبخطوات جادة سريعة .

وكان سد دربندخان أحد الحلقات المهمة في تلك المنظومة باعتبار الإيرادات العالية التي كانت تأتي من نهر سيروان هي سبب رئيسي في حدوث الفيضانات السابقة .

تم إجراء المسح الشامل لمجرى النهر وإعداد الدراسات الدقيقة للمناطق المقترحة لإقامة السد،

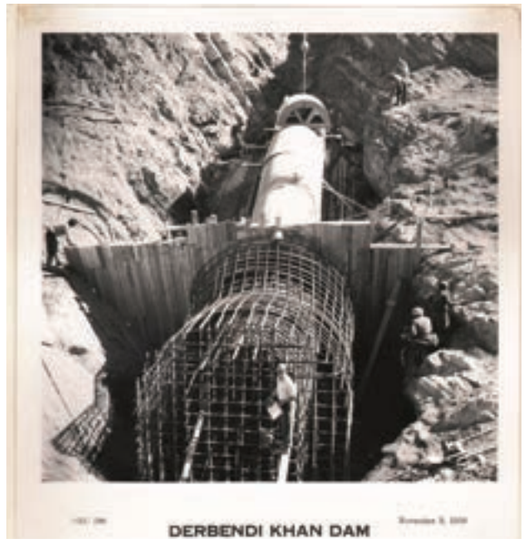

والمفاضلة بين البدائل الممكنة في طرق وأساليب الإنشاء والمقارنة بين الكلف المتوقعة ومقدار الخزن الذي سيتحقق وقد قامت بذلك شركات عالمية كبرى ذات خبرة استمدتها من العمل في هذا المجال في أمريكا وأوروبا بالدرجة الأساس.

وانتهى ذلك كله الى المباشرة في العام 1956 بتنفيذ سد على ذلك النهر قريباً من قصبة دربندخان في محافظة السليمانية وقد تولى التنفيذ شركات امريكية رصينة استطاعت أن تنجز العمل خلال خمس سنوات حيث تم إفتتاح السد ودخوله طور التشغيل في 1961/11/23 من قبل رئيس الوزراء العراقي الزعيم الركن عبد الكريم قاسم، وكان الملك فيصل الثاني قد وضع الحجر الأساس له قبل المباشرة بالعمل وبذلك فإن السد بدأ تأدية مهامه مع بداية الموسم الرطب لعام 1961 .

ولأن السعة التخزينية المتاحة في السد والبالغة (2.5) مليار متر مكعب لا تكفي لاستيعاب كامل الإيرادات المسجلة من نهر سيروان فقد صمم السد ليكون الجزء الرئيسي في منظومة خزن وتشغيل وإرواء تكتمل مع سد حمرين وسدة الصدور في ديالى اللذان تم إنشاؤها في مرحلة لاحقة .

تصميم سبق عصره

واليوم وبعد أكثر من ستة عقود على إنجاز السد وبعد التطور الهائل الذي حصل في تقنيات تصاميم وأساليب تنفيذ السدود العالية وفي عمليات الرصد والتحسس وخضوعها جميعاً لأنظمة الحوسبة الرقمية، فإن سد دربندخان يستحق التأمل وإعادة الدراسة على ضوء المعطيات الحديثة لأنه برأيي المتواضع يمثل ثورة كبيرة في تقنية السدود وهو بحق قد سبق عصره وتجاوز زمنه ولابد من استثمار ذلك في مجالات البحث العلمي لكليات الهندسة ومجالات تدريب الكوادر الفنية التي تتولى إدارة السدود لغرض تنمية مهاراتهم وتوسيع أفقهم العلمي.

وقد قدم في حينه مقترحان لإنشاء السد يتمثل أولهما في إنشاء سد خرساني مشابه لسد دوكان، أما الاقتراح الثاني فيتضمن إنشاء سد من إملاءات حجرية بلب طيني واعتماداً على دراسات الجدوى المقدمة والتي تقارن بين البديلين من حيث التكلفة والكفاءة فقد استقر رأي الفنيين على اعتماد البديل الثاني .

إن اللب الطيني الذي اختير من قوام تم تحديده بمواصفات خاصة كي يتناسب مع الظروف المحيطة بالسد والظروف المحتمل حصولها له خصوصا وأنه يقع في منطقة قريبة جدا من الحزام الزلزالي النشط في غربي إيران .

والسد الذي لا يتجاوز طوله مسافة (450) متراً وهو طول مثالي لصالح الكلفة والوظيفة معا وعدم

حين نجت بغداد بفضل سد دربندخان

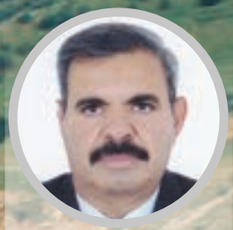

كاظم ساهر

منسق المديرية العامة للسدود بين الحكومة المركزية وإقليم كوردستان سابقاً

مشهد يظهر سد دربندخان في إقليم كوردستان

ليلة طويلة

مضت ليلة التاسع والعشرين من آذار من العام 1954 على أهل بغداد طويلة مرعبة، فمياه الفيضان لم تعد تتهددهم من جهة النهر فقط وإنما أصبحت المدينة تحت التهديد من الجهة الشرقية أيضاً فسدة ناظم باشا التي تحيط بالمدينة من هذه الجهة لحمايتها صارت تحت ضغط شديد بعد حدوث كسرات جديدة في الأنهر شمال بغداد ويزيد هبوب رياح عاتية في اليومين الماضيين من خطورة الوضع.

والفريق الهندسي البريطاني الذي استعانت به مديرية الري العامة أبلغ الحكومة

> **سد دربندخان يستحق التأمل وإعادة الدراسة لأنه يمثل ثورة في تقنية السدود**

نايلة أنها عندما تزوجت من علي مصطفى ليلوكي دولمري [أحد رفاق بارزاني]، لم أكن أعلم أن رفقته مع الجنرال مصطفى بارزاني ستشكل حياتي.
وهي تتذكر بوضوح الشعور بالوطنية والوحدة بين رفاق بارزاني. وعلى الرغم من منفاهم، إلا أنهم كانوا ملتزمين برؤية مشتركة لكوردستان حرة. "في تلك الأيام، ساعدوا بعضهم البعض ولم يفقدوا إرادتهم وشجاعتهم ابداً. قالت نايلة، متذكرةً تضامن المقاتلين الكورد في الاتحاد السوفييتي: "لقد كانوا أشخاصاً وطنيين ومخلصين ومحبين للحرية".
إن تفاني هؤلاء الأفراد لم يكن له حدود، حيث واجهوا الشدائد والجوع والبرد في سعيهم للحصول على وطن محرر. وأوضحت نايلة: "لقد تحملنا البرد والجوع والسعادة والحزن معاً، دائماً بتوجيه من المرحوم بارزاني".
"عندما أمرنا الجنرال مصطفى البارزاني بالعودة إلى كوردستان وأخبرنا عن الظروف المعيشية هناك، كانت تلك نقطة تحول في حياتنا. وأضافت نايلة: "كنا نعلم أنه يتوجب علينا العودة".

عودة عاطفية

في عام1958، اتخذت حياة نايلة منعطفاً مهماً عندما تلقى الـ500 مقاتل رسالة من الجنرال مصطفى بارزاني نفسه، يستدعيهم للعودة إلى كوردستان. وبكل حماس وأمل، انطلقوا في رحلة العودة إلى وطنهم. صعدت عائلة نايلة، من بين آخرين، على متن السفينة غروسيا، وبعد61 يوماً، وصلوا إلى البصرة، في جنوب العراق. وقد رحبت بهم الحشود المتحمسة، وكانوا

بصحبة شخصيات مشهورة.
وكانت رحلتهم لحظة حاسمة في النضال الكوردي وشكلت عودتهم تجربة عاطفية. "وصلنا إلى البصرة، وجاء الناس من جميع الأماكن للترحيب بنا. وقد رحب بنا الجنرال بارزاني في بغداد وصافح جميع الرفاق. لقد كانت لحظة لا تُنسى بالنسبة لنا جميعاً،» تذكرت نايلة، ووميض الحنين يلمع في عينيها.
وفي عام 1960، حصلوا على منازل في أربيل، مما سمح لهم بالبدء في إعادة بناء حياتهم. ثم انضم زوجها علي إلى البيشمركة خلال ثورة يلول الكبرى عام 1961إلا أن عودتهم لم تكن خالية من المصاعب. في عام 1963، تم احتجاز نايلة مع 22 امرأة روسية أخرى و65 طفلاً لمدة ستة أشهر من قبل الحرس الوطني العراقي في أربيل. وعلى الرغم من المحنة، فقد ثابروا، وتم إطلاق سراحهم عبر قنوات مختلفة، بما في ذلك كتابة رسالة إلى السفارة الروسية.
وفي السنوات التالية، واجهوا العديد من التحديات، بما في ذلك التكيف مع الحياة في إقليم كوردستان، وتربية أطفالهم، واحتضان ثقافة جديدة. لقد تعلموا اللغة الكوردية تدريجياً، حيث أخذت نايلة زمام المبادرة للتعلم جنباً إلى جنب مع أطفالها.
"كانت تلك أوقاتاً صعبة، لكننا كنا مصممن على عدم الاستسلام. قالت نايلة: "لقد حافظنا على معنوياتنا عالية، حتى في السجن".
عادت ست نساء روسيات إلى وطنهن، في حين اختارت البقية، بما في ذلك نايلة، البقاء في كوردستان. "كان التزامنا بالنضال الكوردي لا يتزعزع. لقد اخترنا الطريق الصعب لكوردستان ولم ننظر إلى الوراء ابداً ".
وقالت نايلة: "في قلبي، أتذكر دائماً الجنرال بارزاني

مجموعة من البيشمركة مع عائلاتهم، من الذين عادوا من الاتحاد السوفييتي قبل سنوات طويلة

والـ500 مقاتل. أتذكر أنهم اختاروا الطريق الصعب لكوردستان وأنا ممتنة لأنني شهدت ثمار نضالهم".
إن قصة نايلة هي شهادة على مرونة والتزام الأفراد الذين كانوا على استعداد للتضحية براحتهم الشخصية من أجل قضية أعظم. وطوال حياتها، تمسكت بالروح المتوثبة للشعب الكوردي والسعي إلى إقامة كوردستان مستقلة.
سفر ژاژوكي صحفي في صحيفة خبات اليومية منذ عام2007، مقيم في أربيل، وهو عضو في اتحاد الكتاب الكورد. ●

نايب بويوك مع مجموعة من النساء الروسيات.

روسيات في قلب الثورة الكوردية

سفر ژاژوكي

سفر ژاژوكي كاتب في صحيفة خبات اليومية منذ عام 2007، مقيم في أربيل، وهو عضو اتحاد الكتاب الكورد.

نايب بويوك بالشماغ الكوردي ووراءها علم كوردستان

نايب بويوك في سن الشباب مع أطفالها

إن القصص الحلوة والمرة عن نضال كوردستان من أجل الحرية محفورة في سجلات التاريخ. وفي حين أن هذه القصص لا تعد ولا تحصى، فإن حياة امرأة واحدة تلخص التضحيات العميقة التي قدمت من أجل استقلال الأمة. في الذكرى الخامسة والستين لعودة رفاق الجنرال مصطفى البارزاني في البيشمركة من الاتحاد السوفييتي إلى العراق وكوردستان، تحدثت نايلة بويوك، وهي امرأة روسية عاشت كل ذلك، وكانت حياتها مرتبطة بشكل وثيق مع النضال الكوردي، عن رحلتها مع كوردستان كرونيكل.

الـ500

في ٨١ أيار ٧٤٩١، انطلق الجنرال مصطفى بارزاني، الزعيم الوطني لحركة التحرر الكوردية، ورفاقه في رحلة أصبحت ترمز إلى فصل بالغ الأهمية في النضال المستمر من أجل الاستقلال الكوردي. هذه الملحمة، المعروفة باسم ملحمة أراس، اشتقت اسمها من النهر الذي كان على المجموعة عبوره للوصول إلى الاتحاد السوفيتي. بدأ بارزاني، المقاتل"الـ ٥٠٠"، مع قوات البيشمركة رحلة شاقة من مدينة مهاباد، عاصمة جمهورية مهاباد آنذاك في المنطقة ذات الكثافة السكانية الكوردية في إيران والمعروفة باسم كوردستان الشرقية.

قادتهم رحلتهم الشاقة تلك والتي استمرت ٣٥ يوماً عبر التضاريس الصعبة الممتدة بين الدول الحديثة في العراق وإيران وتركيا، وانتهت بالنهاية في الاتحاد السوفيتي، حيث طلبوا اللجوء. شكلت هذه الرحلة الرائعة، التي توجت بالنفي عن وطنهم الأسير، منعطفاً محورياً في النضال الأوسع من أجل تحرير الشعب الكوردي، مما يضمن استمرار الزخم للحركة الوطنية الكوردية.

وكانت رحلة العودة شاقة وبالغة الأهمية بنفس القدر أيضاً.

"كنت مجرد امرأة شابة من شبه جزيرة القرم، غير مدركة للرحلة الهائلة التي كانت تنتظرني. تتذكر

عمر آغا دولمري (من البيشمركة القدامى) وعلي مصطفى ليلوكي (زوج نايب)

أحد مخطوطات المركز.

وقال ضرار: "لقد تمكنا من جمع الوثائق من عام 1900 إلى عام 2003، وأقدمها هو مرسوم رسمي من الامبراطورية العثمانية لشخصيات كوردية مهمة". وأضاف: "لدينا أيضًا وثائق تتعلق بالحكم البريطاني في العراق وتاريخ البلاد من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري. تم جمع كل هذه الوثائق من قبل المركز أو تم استلامها من عائلات مهمة في إقليم كوردستان العراق.

انضم ضرار إلى فريق عمل المركز عام 2020 بعد تخرجه من قسم التاريخ في جامعة السليمانية عام 2019. ويوضح أن عمله في المركز يتماشى بشكل وثيق مع خلفيته الأكاديمية، وهذا ما يغذي شغفه بعمله اليومي. وهو يعتقد أنه يساهم في تحقيق هدف أكبر هو حماية التراث الكوردي.

تضافر العمل الجماعي

جيا صديق، 30 عامًا، هي موظفة أخرى تعمل في المركز، مسؤولةً عن جمع المواد الصوتية والصورية والمرئية التي تتعرف من خلالها على الشخصيات الثقافية والسياسية المهمة. يمكن أن تكون هذه المواد عبارة عن مقاطع فيديو VHS أو أشرطة كاسيت أو أفلام فوتوغرافية. هناك 800-700 صورة محفوظة في هذا القسم.

تقول جيا "أقوم بتحليل كل التفاصيل من كل صورة أو مقطع فيديو حتى أتمكن من التعرف على الشخصيات السياسية الكوردية التي لا يمكن التعرف عليها في مقاطع الفيديو أو الصور الأخرى. لذلك، كل مادة لها أهمية".

مجموعة أجهزة قديمة من مقتنيات المركز

كتاب تاريخي في طريقه إلى الترميم.

يوظف المركز 15 فردًا فقط ويتلقى منحة حكومية شهرية دائمة تبلغ حوالي 15 مليون دينار عراقي (أي ما يعادل 9500 دولار). وعلى الرغم من انقطاع التمويل تمامًا من عام 2014 إلى 2018 بسبب الأزمة الاقتصادية التي أثرت على إقليم كوردستان العراق، إلا أن المركز تمكن من تحمل تلك النكسة بفضل إدارته الحكيمة والأموال التي تم توفيرها مسبقًا. وقد حصل المركز أيضًا على دعم من الأفراد من خلال التبرعات واستفاد من ترميم المرافق التي قدمتها شخصيات حكومية مختلفة، من بينهم محافظ السليمانية.

يعتقد رفيق صالح اعتقادًا راسخًا أن نجاح المركز يعتمد على تضافر العمل الجماعي والإدارة السليمة. وهو يتصور توسيع أنشطة المركز في المستقبل لاستيعاب قوة عاملة بالمئات، وهو هدف واثق من إمكانية تحقيقه عندما يقوم المركز بتوسيع عملياته.

ويتوافق هذا الهدف أيضًا مع قناعته بأنه يجب أن يكون لدى العدد المناسب من الموظفين بما يتناسب مع احتياجاتها التشغيلية.

ويقول صالح "إن مفتاح نجاحنا هو أن كل موظف يعمل بما يعادل أربعة إلى خمسة أفراد بالتعاون مع فريق إداري فعال. ومع توسع عملنا وتحسين وضعنا المالي، نتوق أن نرى ما بين 200 إلى 300 شخص يعملون هنا لاستعادة تاريخ أمتنا والحفاظ عليه بشكل جماعي."

خولة عبد الله: صحفية مستقلة مقيمة في السليمانية؛ ساهمت مساهمات متميزة في عدد من المنصات الإعلامية المحلية والدولية. وهي متخصصة في كتابة التقارير عن القضايا السياسية، والاقتصادية والاجتماعية من داخل إقليم كوردستان. ●

المخطوطات لعملية تنظيف وترميم دقيقة لمعالجة أي ضرر ناجم عن سوء التعامل السابق أو التخزين غير السليم.

بعد ذلك، يتم نقل المخطوطات إلى قسم المسح الضوئي، حيث يتم مسحها ضوئيًا لسهولة الوصول إليها عبر الإنترنت. وقد قام المركز بتطوير هذه التقنية لتسهيل وصول الباحثين والأكاديميين إليها، مما يسمح لهم باسترجاع هذه المخطوطات القيمة واستخدامها بسهولة في أعمالهم وأوراقهم العلمية.

رقمنة الوثائق التاريخية في مركز ژين.

الشغف بالماضي

بدأ وهاب، البالغ من العمر 29 عامًا، عمله كمتطوع في مركز ژين في عام 2017 ثم انتقل بعد ذلك إلى موظف بدوام كامل. خلال أيام دراسته الجامعية، قام بزيارات منتظمة إلى المركز للحصول على وثائق ومخطوطات محددة لأبحاثه الأكاديمية في الدراسات الإسلامية في جامعة السليمانية.

قال وهاب: "بعد لقائي ببعض الأشخاص في المركز، عرفوا قدراتي واعتقدوا أنني يمكن أن أكون مفيدًا، لأنني منذ نعومة أظفاري، شغوف بالتاريخ بشكل عام وتاريخ الكورد والعلماء الكورد بشكل خاص، لهذا السبب أحبوني وأعطوني هذه الوظيفة، وما زلت متواضع للغاية، مع التطلع إلى ضرورة الاستمرار. بدأنا في منزل مستأجر، وكان واجبنا الأساسي هو نشر الكتب فقط."

اسم المركز غني بمدلولاته. حيث تعني كلمة "ژين" في اللغة الكوردية، الوجود أو جوهر الحياة. تسمية المركز بـ "ژين" يحمل بعداً رمزياً أيضاً يتمثل بمهمة بث حياة جديدة في الكتب القديمة وغيرها من المواد الهامة. كما أنها إشادة وتقدير لمجلة ژين التي صدرت في إسطنبول بين عامي 1919-1918 باللغتين الكوردية والتركية. بالإضافة إلى ذلك، فهو احتفاء بصحيفة ژين التي أسسها الشاعر والصحفي الكوردي الشهير پيرەمێرد، في السليمانية عام 1939. واستمرت الصحيفة في الصدور حتى بعد وفاته، لغاية 1963 بمجموع 1714 عدداً.

مستودع رقمي

ولم يحقق المركز انطلاقته الحقيقية إلا في عام 2009. عندما زودته بلدية السليمانية بمبناها الحالي المكون من أربعة طوابق، والذي يضم مكتبة كبيرة تتكون من أربع فئات: المجموعة الأساسية، ومجموعة الدوريات، ومجموعة الكتب النادرة، والمجموعات الشخصية لعلماء الكورد والعراقيين المشهورين.

وقال صالح: "يقع واجب الحفاظ على التاريخ الكوردي على عاتق الحكومة، لكننا أخذنا ذلك على عاتقنا".

ويعتقد أن مكتبة المركز أحد أغنى المكتبات في إقليم كوردستان العراق، إذ تحتوي على ما بين 70 ألفاً إلى 80 ألف عنوان باللغات الكوردية والتركية والفارسية والعربية والإنجليزية وغيرها من اللغات الأوروبية، وقد تمت حفظ معظمها رقمياً. وقال صالح "نحن نعطي الأولوية لرقمنة الكتب القديمة التي تعود إلى القرن التاسع عشر حتى الثمانينيات للحفاظ عليها وحتى يتمكن الناس من الوصول إليها، وقد تمكنا حتى الآن من رقمنة أكثر من 1000 كتاب كوردي".

من ضمن المجموعة الكبيرة للمركز ثمة سجلات ووثائق تاريخية هامة تتعلق بالشعب الكوردي. وتشمل تلك الوثائق على مواد عن الثورات الكوردية في القرنين التاسع عشر والعشرين في جميع أنحاء كوردستان الأربعة (العراق وتركيا وإيران وسوريا)؛ ووثائق عن الأحزاب السياسية الكوردية؛ وسجلات حزب البعث؛ وعلى وجه الخصوص، وثائق من الإمبراطورية العثمانية، التي حكمت الأراضي الكوردية لأكثر من خمسة قرون.

> "الأولوية في مركز ژين هي لرقمنة الكتب القديمة للحفاظ عليها"

يحتفظ قسم السجلات بالمستندات المكتوبة والصور والمواد الصوتية والمرئية. وتقع مسؤولية تنظيم وجمع المستندات المكتوبة على عاتق كرمانج ضرار، وهو موظف في المركز يبلغ من العمر 25 عامًا.

تخضع الوثائق لذات الإجراء الذي تتبعه المخطوطات، ودور ضرار هو تصنيف هذه المواد حسب فئاتها الخاصة. وتتضمن عملية التصنيف المنهجية هذه أن تكون الوثائق منظمة بشكل جيد بحيث يمكن استرجاعها بسهولة عند الحاجة إليها من قبل الباحثين.

حُرَّاسُ الذاكرة

كاكه لاو عبد الله

صحفي مقيم في السليمانية. ساهم في عدد من المنصات الإعلامية المحلية والدولية. وهو متخصص في كتابة تقارير عن القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم كوردستان.

في مركز ژين، وهو مؤسسة غير ربحية مكرسة للحفاظ على التاريخ والتراث الكورديين، لا يتم ادخار أي جهد وكل التفاصيل مهمة. وكما يزعم المركز، فإنه بمثابة مستودع تاريخي للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية في كوردستان، وهو "حارس الذاكرة الوطنية [الكوردية]" كما يقول رفيق صالح، مدير مركز ژين وأحد مؤسسيها. وقد أكدّ المدير: "نقوم بجمع كافة الوثائق والأدلة المتعلقة بالكورد. ورغم أن مركزنا يقع في السليمانية، إلا أنه ملك لجميع أبناء كوردستان بأجزائها الأربعة".

حرفة دقيقة

بغية الحفاظ على مكتبة من المخطوطات والصور والتسجيلات الصوتية والمرئية والسجلات المكتوبة المتعلقة التراث الكوردي، يستخدم المركز إجراءات شاملة ودقيقة لحماية الوثائق التاريخية باستخدام مجموعة من الخطوات المتخصصة، مثل المسح الضوئي والميكروفيلم والحفظ والترميم. تحتوي مجموعتها على كتب ووثائق يعود تاريخها إلى القرنين التاسع عشر والعشرين أو حتى قبل ذلك.

الهدف الأساسي في قسم المخطوطات هو الحصول على الوثائق التاريخية التي وضعها مؤلفون مشهورون من العرب والفرس والأتراك والأكراد ومن ثم تجميع المسارد والفهارس لتلك المخطوطات، مما يضمن تصنيف كل مخطوط بدقة ضمن مجموعته الخاصة.

قطع أثرية تاريخية في مركز ژين.

قال رئيس القسم علي وهاب: "نفعل ذلك لأننا نريد أن نعرف موضوع المخطوطة، وفي أي مجال يمكن تصنيفها، ومن كتبها، ومن أعاد كتابتها، وكم عدد صفحاتها، وكم عمرها".

نظرًا للتأثير الجيوسياسي العميق للإسلام على كوردستان فإن جزءًا كبيرًا من المخطوطات يدور حول التاريخ والعلوم الإسلامية، وهناك مجموعة متنوعة من المواضيع التي تغطيها هذه الوثائق، بما في ذلك مجالات الطب وعلم الفلك والهندسة والفلسفة والعلوم والأدب.

يحتل الأدب أيضًا مكانًا مهمًا في المجموعة لا سيما أعمال أدباء كورد مشهورين مثل رفيق حلمي، ونجم الدين ملا، وبيره مرد، وتوفيق وهبي، والشيخ محمد خال، وعبد الكريم مدرس.

وبالإضافة إلى هذه الأعمال، لدينا دواوين نالي ومحوي، والتي أعاد كتابتها بعض الكتاب المشهورين. كما إن لدينا بعض الكشاكيل الفريدة من نوعها من القصائد الكوردية والفارسية والتركية، إحداها تقع في 700 صفحة. وقال وهاب: "لدينا نسخة من كشكول محمود باشا الذي كتب قبل عام 1900".

وبحسب سجلات المركز، فإنه يوجد نحو 1388 مخطوطة موزعة على 800 مجلد محفوظة داخل منشآت مركز ژين. يعود تاريخ قسم كبير من تلك المخطوطات إلى 250 إلى 300 عام، وبعضها نادر للغاية ويعود تاريخها إلى 400 عام.

يعمل قسم المخطوطات بتعاون وثيق مع قسمين آخرين هما قسم المسح الضوئي وقسم الحفظ والترميم. تتضمن الخطوة الأولى إرسال المخطوطات إلى قسم الحفظ والترميم، وهو مختبر متخصص يعمل به متخصصون مدربون. وهناك، تخضع

البروفسور جليل يتحدث عن قصة حصوله على خارطة كوردستان

وهما يرغبان في لقائكم إن لم يكن هناك مانع عندكم.
أجاب البارزاني باختصار: تعالوا الآن.
سجل أورديخان العنوان عنده وعدنا بسرعة إلى البيت ولكن لم تكن والدتنا هناك. بحثنا في كل مكان دون أن نجدها. كان بعض زملائنا هناك فقالوا لي لقد اخذت الطالبات أمكما إلى المدينة للتنزه لما رأينها وحيدة. فاضطررنا أنا وأورديخان أن نغادر من دون أمنا حتى لا نتأخر.
وصلنا إلى مبنى من عدة طبقات وكان يقيم فيه الضيوف المهمون. طلعنا بالمصعد إلى الطابق الذي يقيم فيه البارزاني. ولما وصلنا خرجنا من المصعد ورأينا على اليمين باباً مفتوحاً على مصراعيه. كان هناك بضعة أشخاص وبدا أن الباب مفتوح طوال اليوم لأجل استقبال الضيوف. كان أولئك الأشخاص على علم بقدومنا وبعد أن حييناهم باللغة الكوردية دعونا إلى الدخول. كان الصالون بطول سبعة أمتار وقف على الجهة اليمنى بضعة رجال كورد استقبلونا مرحبين.
ثم تقدم الراحل البارزاني صوبنا، رحب بنا، ولما رأى أن الوالدة ليست معنا، سألنا: أين أختي؟ فأخبره أخي أورديخان بما جرى معنا. فابتسم وقال بلهجة عذبة: عملتم بالعادات الكرمانجية. (يعني لم تهتموا كثيراً بأن ترافقكم أمكم). في الأخير أقنعناه بأن ما رويناه هي الحقيقة.
بعد ذلك ذهبنا إلى غرفة فسيحة تتوسطها طاولة مربعة الشكل وهناك مقعد بين الطاولة والجدار يمكن أن جلس عليه ثلاثة أشخاص بالإضافة إلى كرسيين عند الطاولة.
جلس كل من القائد الراحل وأورديخان على كرسي وأنا جلست على المقعد وكانت خارطة كوردستان معلقة خلفي على الحائط.
وبعد عبارات الترحيب والمجاملات بين الراحل وأخي أورديخان جاء الحديث ليتمحور حول فحوى أطروحة الدكتوراه التي يعمل عليها أورديخان حول ملحمة قلعة دمدم والخان ذي الكف الذهبي (خانێ چەنگزێرین) وزود الراحل البارزاني أخي بأسماء بعض المغنين من المرافقين الذين رافقوه في مسيرته صوب الاتحاد السوفييتي.
خلال انشغالهما بالحديث التفتت ورائي وحدقت في الخارطة المعلقة على الحائط. كانت خارطة قياسها

جليلي جليل يتصفح عدداً من مجلة Kurdistan Chronicle

90 سم في 48 تمثل كوردستان. أدرك الراحل أنني أنظر إلى الصورة بحب وحسرة. فقلت: ما أجملها من خارطة! ووسط دهشتي نادى البارزاني أحد المقاتلين وقال: انتزع هذه الخارطة من الجدار. عرفت أنه عقد النية على أمر ما وأن لكلامه معنى خاص فقلت لماذا ستنتزعونها من الجدار؟ فقال: لأهديها لك. شعرت بالخجل وندمت على ما تفوهت به من إعجاب بالخارطة. قلت: أقبل هديتك. لكن يأتيك زوار وضيوف كثيرون، أليس من الأفضل أن تبقى الخارطة في محلها؟ فقال لا تقلق فلدينا من هذه الخارطة نسخ كثيرة. فقلت: يبدو أنك تقول ذلك لكي أضطر إلى قبولها؟ فالتفت البارزاني إلى المقاتل الذي كان واقفاً بجانبنا وقال اذهب وهات الخرائط. بعد قليل عاد المقاتل ومعه لفافة عبارة عن نسخ عديدة من تلك الخريطة المعلقة على الجدار وضعها أمامنا.
لقد حصلت على هدية لا مثيل لها وهي عزيزة جداً على قلبي. تابعنا الحديث بعد ذلك إلى أن عاد المقاتل وقال للبارزاني بصوت خفيض: هنالك ضيوف ينتظرونك. فرد عليه قائلاً: فلينتظروني في الغرفة الأخرى. عندي الآن ضيوف. وبعد لحظات انتهت الزيارة وقمنا لنعود إلى البيت فودعنا البارزاني وقال لنا: سلما على أبيكما. فقد كان القائد الراحل قد التقى أبي في إذاعة يريفان حين جاء إلى أرمينيا لزيارة أبناء الشعب الكوردي هناك.
حملت هديتي الثمينة، الخارطة المرسومة بأيد ماهرة وخبيرة، بمشاعر عميقة من الامتنان والشكر. كانت المرة الأولى التي أشاهد فيها خارطة كوردستان مرسومة بإتقان ودقة وحرفية. خارطة تبين حدود كوردستان وكذلك أماكن التوزع الجغرافي للشعب الكوردي في الشرقين الأوسط والأدنى والقفقاس والأناضول أيضاً.
لقد انحفر ذلك اليوم المشرق والخاص عميقاً في ذاكرتي. والآن ها هي الخارطة الهدية في فيينا، معلقة على جدار من جدران مكتبة جاسم جليل يشاهدها زوار المكتبة ويكيلون الثناء لها وللبارزاني ولكوردستان. ●

هدية من بارزاني

جليلي جليل

باحث أكاديمي من كورد أرمينيا. ولد عام 1935 يعتبر من أهم العاملين في حقل الفولكلور الكوردي. هاجر بعد انهيار الاتحاد السوفييتي إلى فيينا وأسس المكتبة الكوردية هناك.

صيف عام 1958 استعدت مجموعة من طلبة كلية التاريخ في جامعة يريفان بأرمينيا في نهاية العام الدراسي للسفر إلى موسكو ولينينغراد (سانت بطرسبورغ). كانت الرحلة رسمية والغرض منها أن يتعرف الطلب عملياً على هذه المدن التاريخية.

كان أخي أورديخان في لينينغراد. وكان يقيم هناك منذ سنة ويدرس في معهد الاستشراق المشهور قسم الدراسات الكوردية بصفة مساعد باحث وكان منخرطاً في كتابة أطروحة دكتوراه عن الملحمة الكوردية قلعة دمدم (الخان ذو الكف الذهبي).

في ذلك الوقت كان البروفسور قاناتي كوردوييف قد استلم رئاسة قسم الدراسات الكوردية خلفاً للأكاديمي جوزيف أبكاروفيتش أوربيلي. وقد التقى البروفسور كوردوييف أثناء رحلة أكاديمية إلى طشقند عاصمة أوزبكستان بالقائد الراحل ملا مصطفى البارزاني. وخلال الحديث علم من البارزاني أن هناك مغنيين شعبيين بين مقاتلية الشجعان الخمسمئة وأن هؤلاء المقاتلين المغنين ينشدون ملحمة قلعة دمدم.

بعد مدة قال البروفسور كوردوييف لأخي أورديخان: لقد انتقل البارزاني إلى موسكو اذهب إليه واحصل منه على عناوين أولئك المغنين الشعبيين المقيمين في اوزبكستان لتتواصل معهم وتسمع منهم. ثم أعطاه رقم هاتف الملا مصطفى. وبناء على هذا الاقتراح استعد اورديخان للسفر إلى موسكو. في هذه الأثناء سمع بأنني أيضاً مسافر إلى موسكو واتفقنا على أن نلتقي كلانا هناك.

وكانت أمي قد اشتاقت إلى ابنها الذي لم تره منذ سنة وحين سمعت بموضوع سفري إلى موسكو ثم إلى لينينغراد رغبت أن ترافقني لتلتقي بابنها، أخي أورديخان. فحققت لها هذه الرغبة.

و في موسكو التحق بنا أورديخان قادماً من لينينغراد.

ولأجل تحقيق الغاية التي جاء من أجلها إلى موسكو وهي لقاء البارزاني توجهنا إلى كشك هاتف في المدينة ليخابر الزعيم وتركنا والدتنا في البيت. قلت لأخي أورديخان: إن سمحت لي فسآتي معك. فقال حسناً واقترح أن نأخذ والدتنا أيضاً. حمل أورديخان السماعة وطلب الرقم الذي دونه عنده وهو رقم البارزاني. كان البارزاني في الجهة الأخرى على الخط وعرف أخي أورديخان لأن البروفسور كوردوييف تحدث له عنه. وبعد تبادل التحيات وسؤال الأحوال قال أخي: شقيقي جليل وأمي جاءا إلى موسكو

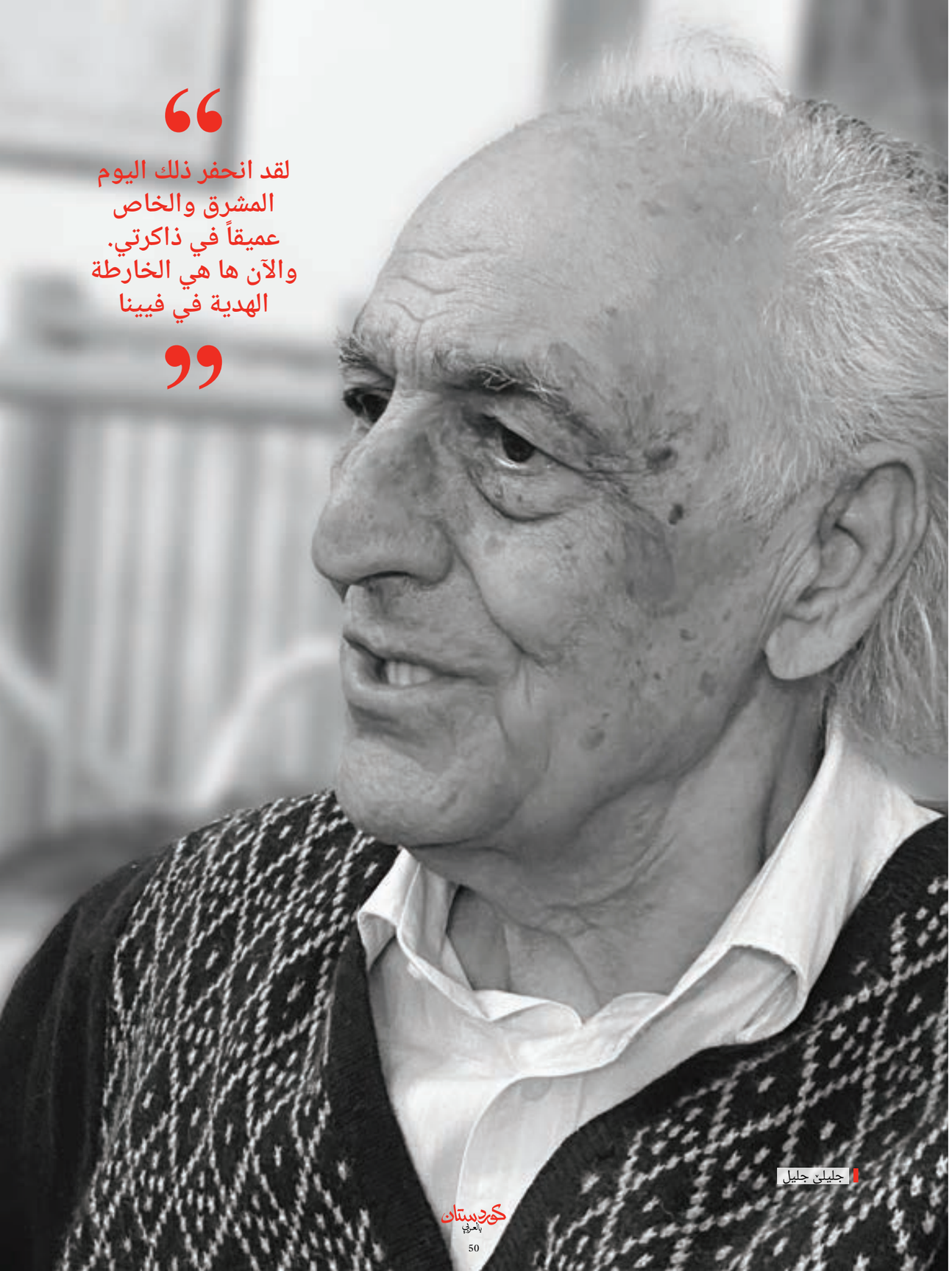

"لقد انحفر ذلك اليوم المشرق والخاص عميقاً في ذاكرتي. والآن ها هي الخارطة الهدية في فيينا"

جليلي جليل

أولاً:

إن الشيوعيين يتجهون دائماً إلى الأكراد كلما فكروا في إحداث انقلاب شيوعي لتحطيم أعصاب تركيا وإيران. وقد ظهرت في الأيام الأخيرة بوادر توحي بأن الأكراد يستعدون لانقلاب فعلي. فقد أعلن الأكراد معارضتهم للإصلاح الزراعي الذي يطبقه الدكتور مصدق في إيران. وقال هؤلاء الأكراد إن هذا الإصلاح الزراعي لا يتمشى مع نظامهم القائم على أساس القبائل.

ثانياً:

إن كوردستان هي الطريق الطبيعي المفتوح أمام روسيا للتوغل في الخليج الفارسي والبحر الأبيض المتوسط ودول الشرق الأوسط والدول العربية.

ثالثاً:

إن روسيا تستطيع إذا ما فكرت في غزو تركيا أن تمر عبر كوردستان حيث يوجد رجال الجنرال بارزاني الثائرون، ومنها إلى ماكو في إيران وروانذز في العراق.

والأكراد بسطاء ولا يزالون يعيشون بطريقة بدائية. فهم يتكونون من قبائل تخضع لرؤسائها خضوعاً كاملاً شاملاً. وهم يكرهون الأجانب لأنهم لا يختلطون بأحد. وهم بسطاء لأن ثقافتهم المحدودة لم تفتح أذهانهم أمام الثقافة والحضارة الحديثة.

وعلى الرغم من كراهية الأكراد للأجانب فإنهم يميلون إلى الروسيين لأنهم اختلطوا بقوات الجيش الأحمر في عام 1942 على أثر احتلال القوات الروسية لشمال إيران ولأن الروسيين يثيرون في نفوس الأكراد الأماني والآمال ولذلك يعتقد معظم هؤلاء الأكراد أن

خلاصهم لن يتم إلا على أيدي روسيا.

وتعنى الدعاية الروسية بكوردستان عناية كبرى. فهي تبعث لهم بالنشرات والكتب والمطبوعات المكتوبة باللغة الكردية. وترسل إليهم بين الحين والحين أشخاصاً ينتحلون صفات وشخصيات مختلفة. فهم يزعمون أنهم يتاجرون في الخيول ويتصلون برجال القبائل وينشرون بينهم الدعاية الشيوعية. وينتحل وكلاء روسيا هذه الصفة - بيع الخيول – لأنهم يعرفون مدى حب الأكراد للخيل وتعلقهم بها. فالكردي العادي

مغرم بالخيل، فهو يمتطي صهوة جواده وينطلق به في المناطق الوعرة فخوراً بنفسه.

والآن يفكر الروسيون والأتراك والإيرانيون والعراقيون والأمريكيون في كوردستان أكثر مما يفكر الأكراد في بلادهم. والسبب واضح فروسيا تريد أن تسيطر على كوردستان بينما تريد تركيا وإيران والعراق وأمريكا أن تحمي كوردستان من التوغل الروسي لكي تحمي الشرق الأوسط كله.

كان ماثيو ريدجواي Mattew Ridgway جنرالاً في الجيش الأمريكي، والقائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي في عام 1952، ورئيس أركان جيش الولايات المتحدة من عام 1953 إلى عام 1955. المحرر ●

الأكراد على الأبواب

من مجلة الجيل الجديد المصرية
1952

عندما زار الجنرال ريدجواي القائد العام لقوات حلف الأطلنطي تركيا كان معنياً أولاً وقبل كل شيء بتفقد الحدود بين تركيا وروسيا! وعندما أجريت المناورات العسكرية التي قام بها الجيش التركي وراقبها بعض قواد حلف الأطلنطي ثبت أن الجنرال ريد جواي كان على حق. فعلى حدود تركيا وروسيا توجد كوردستان التي تحيط بالحدود وتمتد شرقاً حتى بحر قزوين. ومنطقة كوردستان تعتبر أهم نقطة استراتيجية بعد قنال السويس في الشرق الأوسط. فهي موزعة بين خمس دول هي روسيا وتركيا وإيران والعراق وسوريا. وتقع بالقرب من الخليج الفارسي وتطل على آبار البترول ووادي دجلة والفرات.

ويسكن كوردستان أربعة ملايين شخص من الأكراد اشتهروا بقوته ووحشيتهم في بعض الأحيان. ولهم تاريخ حديث كان في وقت من الأوقات يسبب صداعاً لإيران وأمريكا وروسيا وبريطانيا والأمم المتحدة أيضاً.

ففي عام 1942 على أثر احتلال القوات الروسية لشمال إيران نشط الشيوعيون وراح رجال الجيش الأحمر يوعزون إلى الأكراد بأن يقيموا لأنفسهم دولة مستقلة. وبدأ التوغل الشيوعي وقوي نفوذ الشيوعيين وقادة الجيش الأحمر. وما إن حل عام 1945 حتى أقام الشيوعيون دولة مستقلة في كوردستان.

وباركت روسيا الدولة الجديدة وراحت تساعدها على البقاء. ولكن الجيش

الإيراني اقتحم كوردستان وقبض على رؤساء الانقلاب وأعدمهم. وكان الجنرال بارزاني هو قائد الانقلاب ولكنه أفلح في الهروب. ومنذ ذلك الوقت لا يعرف أحد عنه شيئاً. فالبعض يقولون إنه يقيم في موسكو ويستعد لانقلاب جديد! والبعض الآخر يقولون إنه لا يزال في كوردستان وإنه يختبئ في مكان مهجور.

وقد أصبح بارزاني أشبه بأسطورة حية فالجميع في كوردستان يتحدثون عنه ولا يعرفون أين هو. والجميع في تركيا يتحدثون عنه ولا يعرفون أين

هو. والجميع في إيران يتحدثون عنه ولا يعرفون أين هو. وحتى القواد الأمريكيون يتحدثون عنه أيضاً لأنهم يخشون أن يظهر مرة أخرى فيسبب لهم صداعاً مثلما حدث عام 1954.

برميل من البارود

ويجمع المراقبون العسكريون والسياسيون على أن كوردستان برميل من البارود على حدود تركيا وإيران. ولهم في ذلم حجج كثيرة منها:

بارزاني

الأسطورة الحية

كاردۆ كۆیی

كاتب وصحفي وباحث فوتوغرافي كوردي. ولد في بغداد عام 1954. تخرج من كلية الصحافة بجامعة موسكو. يهتم بالتوثيق والأرشفة.

لعل وصف القائد الكوردستاني الراحل ملا مصطفى البارزاني بالأسطورة الحية من قبل الصحافة المصرية في بداية خمسينيات القرن الماضي لم يأتِ من رغبة مصطنعة أو هوس غريب بل كان تعبيراً عن وجود فعلي لقائد ظل يشكل لعقود طويلة هاجساً وفضولاً وأرقاً لكثير من السياسيين والصحفيين وعشاق المغامرات والأساطير!

كتبت صحيفة الجيل الجديد المصرية عام 1952:

(أصبح البارزاني أشبه بأسطورة حية. فالجميع في كردستان يتحدثون عنه ولا يعرفون أين هو! والجميع في تركيا يتحدثون عنه ولا يعرفون أين هو؟ وحتى القواد الأمريكيون يتحدثون عنه أيضا لأنهم يخشون أن يظهر مرة أخرى فيسبب لهم صداعاً مثلما حدث عام 1945).

الأسطورة الحية هذه جسدت وجودها من خلال كفاح حقيقي متواصل في جبال كردستان وقراها، رجل مثل أمة كافحت من أجل حريتها وحقوقها. إن حياة البارزاني التي امتدت لسبعة عقود ونيف، شكلت مادة محكمة في تاريخ كفاح الشعوب في الشرق الأوسط، تلك الحقبة التي امتدت من (1903 إلى 1979) والتي تجلى فيها نضال عنيد منذ ولادته وسط الجبال والوديان مع كفاح مرير لعائلته التي حملت لأكثر من قرن عبء النضال الثوري، من والده الى أخيه الشيخ أحمد البارزاني الذي لم يكل من النضال في سبيل الكورد إلى أن سلم رايته إلى ملا مصطفى البارزاني والذي شكل حينها ظاهرة لم تألفها الزعامات السياسية في الشرق الأوسط إذ أنه جمع وبشكل فريد بين القيادة الدينية والثورية والعسكرية والتي جعلته محبوباً وسط أحبائه ومريديه في مشارق كوردستان ومغاربها، كما جعلته عدواً مميزاً لكارهي ومغتصبي كوردستان الذين وجدوا فيه زعيماً لا يشبه من سبقه من الزعماء في صفاته وشخصيته.

عشرين ألفاً، معظمهم بوسيلته المفضلة: التعذيب الذي يشمل أقرب خلصائه. تقول الروايات إنه أعدم ناظم كزاز مدير أمنه العام نشراً بالمنشار لأنه تحداه في المحكمة الخاصة، وتقول أخرى إنه سلق وزير صناعته محمد عايش في طنجرة نحاس (صفرية) لأنه تجرأ عليه في محكمة مماثلة، والخيال الشعبي حين ينسج هذه الصور إنما يستند إلى أرضية هي التي تفسر لنا معظم ما نقرأه في التاريخ القديم والحديث من الأمور الخارقة، فهي ليست مجرد حكي يتناقله الناس دون مضمون أرضي. ومن الإيرانيين قتل مليون في حرب كلفت جيشه نصف مليون، كثير منهم أعدمته فرق الإعدام العاملة وراء الخطوط لظنه تقصير أو جبن أو تراجع.

واليوم وقد سكتت الجبهة الإيرانية، تتوجه الفيالق إلى كوردستان، الجيش العراقي هناك معلناً عن حضور بنفس الكثافة، وبنفس المعدات، ونفس الطريقة في القتال دليل على أن اندفاعه في تلك الجبهة لم يكن بسبب معنويات خاصة نسبها إليه أنصار الدفاع عن الوطن من العراقيين، فها هو يواصل في كوردستان حروبه الاجرامية بكل بشاعتها، كنت أقول لهم إن هذا الجيش سيقوم بنفس المهمة حين يكلف بالهجوم على بيوتكم.

إن ما يجري في هذه الأيام يتحدى الخيال. ولا يعبر عنه بقاموس. أشعر بالعي وصعوبة الكلام، أبحث عن مفردات مطابقة وتتعذر علي، صدقوني أني بحثت لعلي أجد ما يساعدني على تحرير وصف لما يجري في كوردستان العراقية فلم تسعفني اللغة. إن الإفادات التي أدلت بها منظمة العفو الدولية وبعض الحكومات في أوروبا قد عبرت عن الدهشة. غير أنها لم تدخل في عمق المفارقة. كيف يكون هذا الجيش؟ كيف يكون هذا الرجل الذي يعطيه الأوامر؟ إن الجنود العراقيين يجتازون في هذه الساعات الحدود التركية ليصبوا حمم مدافعهم على مخيمات اللاجئين الكورد. هل سمع أحد بهذا من قبل؟ إن اللاجئين ما أن يجتازوا حدود بلادهم حتى يصبحوا آمنين بحكم الأعراف الدولية، أما ملاحقتهم وراء الحدود، وهم مجرد لاجئين، وبعد أن يكونوا قد سكنوا الخيام، لاستكمال إبادتهم فهذا من خصوصيات جيشنا وقائده العام. لقد أمست الهمجية التركية بعراقتها في العدوان على شعبها والشعوب المحكومة بها ملاذاً لهؤلاء النازحين ولولا جبن هذا الجيش وخوفه من الأتراك لكانت المخيمات الكوردية قد امحت من الوجود الآن.

يهجم الجنود العراقيون على القرى الكوردية لينفذوا خطط إبادة منظمة، كما تقول حرفياً منظمة العفو الدولية في موقف استثنائي خرجت به على لغتها الإنجليزية المحايدة. هذه القرى الوديعة، البسيطة، المتصوفة في زوايا الجبال طالما فاضت على العراقي باللبن والعسل واستقبلته بنداء كاكه الذي يعني عند الكورد أنك آمن على نفسك ومالك وكرامتك الشخصية، فالكوردي العادي هو مثل سفوحه الخضراء لا يصدر عنه إلا الطيب، حتى لصوصهم وقطاع الطرق منه يسلكون من القيم الأخلاقية ما لا تملكه أكثر الجيوش تحضراً.

يمسحها الجندي العراقي بحذائه المحمل بالغاز السام، ثم يجمع ما يتبقى فيها من الأطفال والأمهات والجدات حتى يتمتع برؤيتهم وهم ينامون كالفسائل المقطوعة تحت أخامص بنادقه الرشاشة، لم يتردد الجندي عن أداء هذا الدور، لم يأخذه الندم، ولم يسأل الطيار نفسه على من يرمي قنابله الكيمياوية، ناهيكم عن أن يفكر بالنزول بطائرته في بلد آخر لكي يكتسب الجنسية البشرية ويعلن للعالم حقيقة ما يجري في هذا البلد العجيب، كلا أبداً، بل أقولها عن تثبت، ونحن أبناء قرية واحدة كما يقول المثل العراقي، إنه سيعود بعد أن يفرغ حمولته على غرف نوم الكورد ليحدث زوجته أو عشيقته عن بطولته لذلك اليوم.

أيها الطفل الكوردي المحترق بالغاز في قريته الصغيرة، على فراشه أو في ساحة لعبه، هذه براءتي

من دمك أقدمها لك، معاهداً إياك ألا أشرب نخب الأمجاد الوهمية لجيوش العصر الحجري، ولا أمد يدي إلى واحد من أنظمة العصر الحجري، أقدمها لك على استحياء، ينتابني شعور بالخجل منك ويجللني شعور بالعار أمام الناس أني أحمل نفس هوية الطيار الذي استبسل عليك وليت الناس أراحوني منها حتى يوفروا لي براءة حقيقية من دمك العزيز أنا المفجوع لك، الباكي عليك في ظلمات ليلي الطويل، في زمن حكم الذئاب البشرية الذي لم نعد نملك فيه إلا البكاء. اقبلها مني أيها المغدور: فهي براءتي إليك من هويتي.

● 23.8.1988

براءة إلى أطفال كوردستان

هادي العلوي

مفكر وكاتب عراقي راحل، ولد في بغداد سنة 1932 وتوفي في دمشق عام 1998. تميز بمواقفه المؤيدة للقضية الكوردية وألف عديداً من الكتب المثيرة للجدل

ليس من المعقول أبداً وليس من المنطقي أبداً أن يستمر هذا النهر من الدم في الجريان دون أن يسعى أحد لتسكيره، أي عشق للقتل يتلبس هذا الرجل الذي لم يعد قادرا على العيش خارج هذا النهر؟ حتى كأن السلطة لم يبق لها معنى لديه سوى تحرير مراسيم الموت، بلا حدود، وبلا سبب، وبلا هدف.

إن أي قاتل محترف، جائع، مريض، قد يمر بفترة استراحة يتكلم بها مع نفسه، وربما يطرح عليها سؤالا عن بعض من اختارهم للقتل إن كان قد أحسن الاختيار، لكن هذا القاتل/ البدعة لا يريد أن يستريح، يرفض أن يأخذ اجازة يطرح فيها على نفسه هذا السؤال.

إن الدفاع عن السلطة في العالم الثالث يستوجب القتل لتثبيتها، طيلة عشرين عاماً، ومع ذلك فهو لم يتوقف عن لعبة الموت، صار وجوده في الحكم يتركز في معنى أن نهر الدم يجب ألا ينقطع عن الجريان لأن انقطاعه يجعل سلطته بلا معنى.

أباد من رعاياه في المدة ما بين 1968 و1980 قرابة

للطاقة الشمسية في إقليم كوردستان وعموم العراق".
ومن المتوقع أن تنتج محطة الطاقة الصديقة للبيئة، والتي تقع في منارة في ضواحي مدينة أربيل، 25 ميغاواط من الكهرباء وسيتم ربطها بشبكة الطاقة الوطنية.
وتخطط حكومة إقليم كوردستان لزيادة كمية الكهرباء القادمة من الطاقة الشمسية من خلال بناء مشاريع أخرى مماثلة.
تم بناء المشروع على مساحة 590 دونماً (21.6 فداناً) من الأرض، ومن المتوقع أن يتم الانتهاء من المشروع خلال عام واحد بتكلفة تقدر بـ 100 مليون دولار.
يوجد حالياً محطتان للطاقة الشمسية في إقليم كوردستان، وقررت الحكومة بناء محطة كهرباء إضافية في إدارة سوران المستقلة بميزانية قدرها 235 مليار دينار عراقي وسعة 100 ميغاواط.
يمكن لجهود حكومة إقليم كوردستان لزيادة استخدام الطاقة الشمسية أن تعزز الوعي بالتكنولوجيا الخضراء والطاقة المتجددة بشكل عام، وكذلك التكنولوجيا الزراعية.

إعادة التدوير

وفي تشرين الأول من هذا العام، افتتحت حكومة إقليم كوردستان أول مصنع لإعادة تدوير الأسفلت في البلاد في أربيل. تبلغ طاقتها الإنتاجية 160 طناً في الساعة ويمكنها خلط ما يصل إلى 30% من الأسفلت المُهمل.
وأعلن رئيس الوزراء بارزاني، أنه "اعتباراً من اليوم، سيتم إعادة تدوير الأسفلت المستخرج في جميع أنحاء محافظة أربيل، مما يحمي البيئة ويقلل الانبعاثات".
وفي مقابلة مع دائرة الإعلام والمعلومات، أكد مدير صيانة الطرق في أربيل عماد محمد أمين، أن "المشروع يتضمن طحن الأسفلت عن طريق طحن أسطح الطرقات الحالية، مما يسمح لنا بإعادة استخدامه لبناء طرق جديدة. إنها صديقة للبيئة، ولا ينبعث منها أي غبار أو دخان أو غاز ثاني أكسيد الكربون. وأضاف أن "هذه المبادرة الرائدة لديها القدرة على إنتاج 2000 طن من القطران يومياً. وفي مرحلته الأولية، سوف نستخدم الأسفلت المعاد تدويره في بناء طريق أربيل-قوشتبة.
ومن الآن فصاعدا، سيتم طحن الأسفلت ومواد الطرقات الأخرى الموجودة ونقلها إلى مصنع أربيل لإعادة تدويرها، مما يساهم في الحفاظ على البيئة وتقليل تكاليف إنتاج الأسفلت.
وأكد راويج رسول، مهندس في المصنع، أن "هذا المشروع ليس صديقاً للبيئة فحسب، بل أيضاً فعال من حيث التكلفة، ويستهلك وقوداً أقل من الطريقة التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، فهو يتميز بقدرة إنتاجية رائعة تبلغ 200 طن من القطران في الساعة.
وتلتزم حكومة إقليم كوردستان بحزم بمواصلة تطوير القطاع الصناعي، وإنشاء مصانع حديثة تكون منتجة ومستدامة بيئياً، وبالتالي الحفاظ على بيئة المنطقة وازدهارها الاقتصادي. ●

Photos: Yans Mohamad & Peshraw Mahdi

بارزاني في مؤتمر الاستثمار الأخضر في عام 2022: "لقد قمنا بمراجعة ممارسات جمع النفايات وأدخلنا محطات جديدة لمعالجة النفايات".
وأكد رئيس الوزراء بارزاني أن حكومته مستعدة للعمل مع الشركاء المحليين والدوليين لخلق مستقبل أكثر استدامة للمنطقة، وترك عالم أنظف وأكثر أمانا للأجيال الشابة.

تحويل الغاز العادم إلى كهرباء

اتخذ مجلس الوزراء التاسع لحكومة إقليم كوردستان خطوة جديرة بالثناء نحو الحد من الأثر البيئي للغاز العادم من خلال تسخيره لتوليد الكهرباء من آبار النفط. ومن الإنجازات البارزة محطة گرميان لتحويل الغاز إلى طاقة، وهي منشأة بقدرة 165 ميغاواط تستعيد بشكل فعال الغاز المشتعل من آبار النفط في الحصيرة لتوليد الكهرباء. كما يوفر هذا المشروع التحويلي، الذي تم الانتهاء منه في عام 2021، فرص عمل لـ 118 من السكان المحليين.
وتبلغ مساحة محطة الطاقة 35 ألف متر مربع، وتضم 180 مولداً و45 محولاً. وتبلغ قدرة كل مولد 0.9 ميجاوات، مما ينتج عنه إنتاج يومي يقدر بـ 100 ميجاوات. تُبذل الجهود حاليا لزيادة هذا الناتج.
ومن خلال تنفيذ سياسات صديقة للبيئة، أظهرت الحكومة التاسعة التزامها الثابت بالحد من الآثار الضارة للغاز العادم على البيئة. بالإضافة إلى الفوائد البيئية، يضمن هذا المشروع تحسين إمدادات الكهرباء لسكان گرميان.
عندما يتعلق الأمر بحرق الغاز الطبيعي، تقف روسيا كأكبر مذنب في العالم، حيث تحرق 24.9 مليار متر مكعب سنوياً اعتباراً من عام 2020 وفقاً لبيانات البنك الدولي، ويتبعها العراق مباشرة بـ 17.4 مليار متر مكعب. ومع ذلك، يكشف التحليل أن سكان العراق، في المتوسط، يعيشون بالقرب من مواقع حرق الغاز أكثر من سكان روسيا.
ووجد تقرير البنك الدولي لتتبع حرق الغاز العالمي الصادر في تشرين الأول 2018 أن عدد الأشخاص في العراق الذين يعيشون في دائرة نصف قطرها كيلومتر واحد من أكثر من 10 أحداث حرق غاز بلغ 1.2 مليون شخص. وفي روسيا، تعرض 275 ألف شخص فقط لنفس المستوى من التعرض. ويكمن سبب هذا التناقض في الموقع الجغرافي لمواقع حرق الغاز هذه. غالباً ما تكون مصافي النفط الروسية في مواقع نائية، منتشرة عبر منطقة التندرا في القطب الشمالي. ومع ذلك، في العراق وإقليم كوردستان العراق، تقع المدن والبلدات الكبرى بشكل أكثر شيوعاً بالقرب من الشعلات، مما يجعل سكانها أكثر عرضة لخطر التعرض.
يتم فقدان ما يقارب من 70٪ من الغاز الطبيعي في العراق بسبب حرق الغاز، والذي يتضمن، في كثير من الحالات، حرق الغاز الذي كان من الممكن استخدامه خلال فصل الشتاء إذا تم تخزينه في وقت مبكر. إن المخاطر الصحية المرتبطة بتوهج الحرائق كبيرة، بما في ذلك الربو، والحساسية، وتليف الرئة، وحالات الإملاص (موت الأجنة قبل الولادة)، ولكن المجتمعات التي تعيش بالقرب من توهجات الحرائق هي الأكثر خوفاً من خطر الإصابة بالسرطان. تم تحديد العديد من المواد الكيميائية التي يتم إطلاقها من خلال حرق الغاز، مثل البنزين، من قبل جمعية السرطان الأمريكية على أنها مواد مسرطنة، وهي مواد تعزز تكوين السرطان.
التعرض الطويل الأمد للبنزين يمكن أن يسبب ضررا لنخاع العظام. قد يشعر الأشخاص المعرضون بالضعف والتعب بشكل متزايد مع انخفاض عدد خلايا الدم الحمراء لديهم. تصبح الكدمات والنزيف أكثر شيوعاً، ويستغرق الشفاء وقتاً أطول.
يعد مشروع محطة توليد الكهرباء في گەرميان دليلاً على أن التغييرات الهيكلية ليست ممكنة فحسب، بل إنها قابلة للتطبيق اقتصادياً يضاً. تحافظ المحطة على نفسها باستخدام الغاز الذي كان سيتم حرقه، مما يقلل من تكاليف الصيانة.

التركيز على الطاقة النظيفة

وفي هذا العام، وضعت حكومة إقليم كوردستان الأساس لأول محطة للطاقة الشمسية في محافظة أربيل. وقالت وزارة الكهرباء في حكومة إقليم كوردستان إن "محطة الكهرباء ستكون أكبر محطة

Photos: Peshraw Maibdi

> المجتمعات التي تعيش بالقرب من انبعاثات الحرائق هي الأكثر تعرضاً لخطر الإصابة بالسرطان

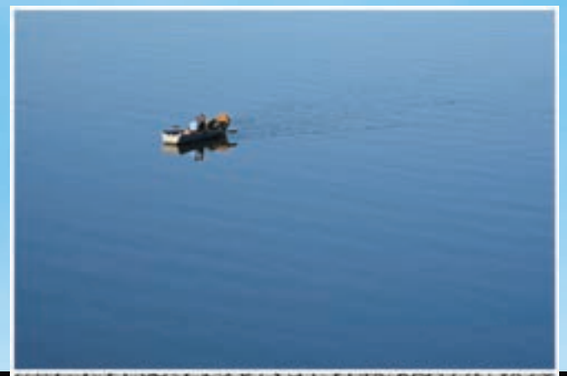
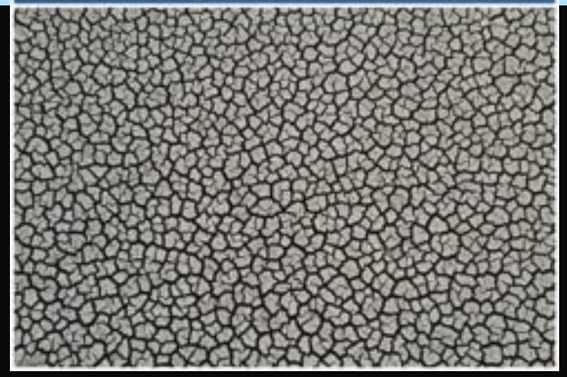

مبادرات كوردستانية لمواجهة أزمة المناخ

Photo: Peshraw Mahdi

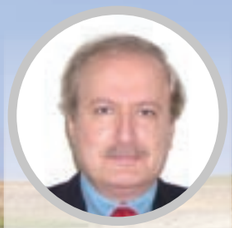

الدكتور كمال كولو،

أستاذ متخصص في النفط والعلوم الجيولوجية الحيوية في جامعة سوران. ساهم إلى جانب مساعيه العلمية الجديرة بالملاحظة، في عالم الأدب وأصدر العديد من الكتب وشارك في تأليف بعضها.

يواجه العراق أزمة مناخية حادة، مما يجعله من أكثر الدول عرضة لآثار تغير المناخ. وتتميز الأزمة بانعدام الأمن المائي والغذائي بسبب انخفاض هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وسوء الإدارة. وقد أدت سدود المنبع في تركيا وإيران إلى انخفاض كبير في تدفق المياه إلى البلاد، مما أدى إلى تفاقم المشكلة.

ويصنف العراق من قبل الأمم المتحدة على أنه خامس أكثر الدول عرضة لتغير المناخ، حيث ترتفع درجات الحرارة بمعدل أسرع مرتين إلى سبع مرات من المتوسط العالمي. وفي عامي 2020 و2021، شهدت البلاد أكثر مواسم الأمطار جفافاً منذ 40 عاماً، مما أدى إلى انخفاض تدفق نهري دجلة والفرات بنسبة 29% و73% على التوالي.

ويتزايد التصحر بسبب أزمة المناخ، والاستخدام غير المنظم للأراضي والمياه، وانخفاض تدفقات الأنهار بسبب السدود عند المنبع. أصبحت العواصف الرملية قضية سائدة، مما يؤثر على الصحة العامة، وهناك حاجة متزايدة لزراعة المزيد من الأشجار والانتقال إلى الطاقة المتجددة لمكافحة هذه الظواهر الجوية القاسية.

يدرك إقليم كوردستان العراق أن تغير المناخ يمثل أولوية قصوى. وفي عام 2022، أعلنت حكومة إقليم كوردستان عن عدة مبادرات للاستثمار الأخضر تحت شعار "بيئة آمنة – تنمية مستدامة".

"ليس لدى حكومتنا أولوية أعلى من الحفاظ على بيئتنا وحمايتها. وفي العامين الماضيين أطلقنا بعض المبادرات الجريئة. لقد بدلنا الديزل بالغاز النظيف. وقال رئيس وزراء حكومة إقليم كوردستان مسرور

منظر لنهر سيروان في إقليم كوردستان والذي يعاني الجفاف بسبب بناء السدود في الجانب الإيراني من النهر.

زودت القنصلية العامة الصينية القسم بثلاثة معلمين صينيين للمساعدة في تدريس اللغة، يضم القسم حالياً 33 طالبًا، 13 منهم يتخرجون هذا العام، إلا أن جائحة كورونا منعت القسم من استقبال طلاب جدد خلال العامين الماضيين.

وفي تصريح للدكتور برزان جعفر علي رئيس قسم اللغة الصينية، لكوردستان كرونيكل فإن الصين قد وفرت بالفعل منحتين دراسيتين للطلاب في القسم، ومن المتوقع أن يعود هؤلاء للتدريس في القسم بعد الانتهاء من دراسة الماجستر، كما أشاربرزان إلى أن مجموعة من الطلاب من القسم ستسافر إلى الصين هذا الصيف كجزء من مخيم صيفي تموله الحكومة الصينية، لاسيما وأن "كوردستان كانت تقع على طريق الحرير خلال العصور الوسطى؛ واليوم، تأمل الصين استعادة هذه العلاقة مع إقليم كوردستان من خلال التجارة والثقافة"، وفقًا لما قاله الدكتور برزان، وباعتقاده فإن إقليم كوردستان هو نقطة البداية لهذا لإحياء ذاك الطريق في باقي العراق وخارجه.

وأشار الدكتور برزان إلى أن العديد من الطلاب في القسم اختاروا التسجيل لأنهم يعتقدون أن ذلك سيعزز فرص عملهم المستقبلية، كما تعمل العديد من الشركات الصينية في إقليم كوردستان، بالمقابل تعمل العديد من المؤسسات الكوردية في الأعمال التجارية مع الصين.

يقول محمد أمين أحمد البالغ من العمر 20 عامًا وهو طالب في السنة الأولى في القسم، لصحيفة كوردستان كرونيكل إنه اختار دراسة اللغة الصينية لأن هناك الكثير من الشركات الصينية في كوردستان.

نحن بمثابة عائلة واحدة

تركت الصين بصمة لا تمحى في قسم السنة الرابعة المكون من 13 طالبًا، حيث يعمل هؤلاء جميعا بدوام جزئي في الشركات الصينية على مدار العامين الماضيين، و يتعلمون اللغة الصينية أثناء العمل.

فتقول ريان مصطفى قادر وهي طالبة تبلغ من العمر 21 عامًا، والتي تعمل بدوام جزئي في شركة صينية للالكترونيات إن الشركات الصينية تتعامل معهم لا لكونهم يتحدثون الصينية بطلاقة بل لأن تلك الشركات ترغب بمساعدتهم لممارسة المزيد من اللغة،

وتضيف أن "كل يوم في العمل نتعلم مصطلحات وتعابير جديدة ويصححون أخطائنا؛ والأمر يشبه تعلم اللغة الصينية أثناء العمل "،

ومن هذا المنطلق ريان ممتنة للفرصة وترى في استسخفاف زملاؤها بالمنتجات الصينية أمرا مزعجا، لاسيما وأن "الصين تنتج سلع عالية الجودة، ولكن شركاتنا تستورد في الغالب منتجات منخفضة الجودة وغير مكلفة من الصين " بحسب ما تقوله ريان.

ويرتبط الطلاب بعلاقة وطيدة مع معلميهم الصينيين، الذين أصبحوا أكثر من مجرد مرشدين، بل أصدقاء أيضًا،

فإذا كان أحد الطلاب مريضًا يقوم المعلمون بجلب الأعشاب لهم، و أحيانًا يقومون حتى بطهي الطعام الصيني مثل الزلابية لهم داخل الصف، في المقابل يقوم الطلاب الكورد بتحضير أطباق كوردية تقليدية لمعلميهم الصينيين الذين يحبون الكباب كثيرًا، كما تقول ريان ببهجة.

وتضيف ريان" ان المعلمين الصينين يعلموننا قيم العمل الجاد والتفاني ونظام تعليم أفضل".

والد ريان الذي يشجعها باستمرارعلى أداء جيد في الجامعة ويختبرها في كثير من الأحيان عن طريق طلب ترجمة الأخبار التلفزيونية الصينية والاستفسار عما تعلمته كل يوم، حتى أن ريان اطلقت اسماً صينياً على نفسها، 李艳 ، والذي يعني "الممتنة" أو "الملونة"، كما أنها تخطط للعيش والعمل في الصين يومًا ما،

وتقول " في المستقبل أرغب في تدريس اللغة الكوردية في الصين، تمامًا كما يقوم الصينيون بتعليمنا لغتهم في إقليم كوردستان".

أما بالنسبة لديلان، التي اتخذت لنفسها كذلك اسمًا صينيًا هو 袁红梅 ، وهو اسم لزهرة، فإنها ليست مهتمة بإجراء أعمال تجارية مع الشركات الصينية، بل بتعزيز العلاقات الثنائية بين إقليم كوردستان والصين، وتأمل ديلان أن تمثل إقليم كوردستان في الصين، أو تعمل في قطاع التدريس لتقديم نظام التعليم الصيني إلى اقليم كوردستان يوماً ما. ●

القنصل العام الصيني السابق ني روتشي خلال زيارة قسم اللغة الصينية

طلاب قسم اللغة الصينية في جامعة صلاح الدين-أربيل

Photos: Safin Hamid

اللغة الصينية

إقبال متزايد على تعلمها في إقليم كوردستان

قاسم خضر

يعمل في مجال الصحافة والتطوير الإعلامي في العراق. له مساهمات في وسائل الإعلام المحلية والدولية.

يُعتبر تعلم اللغة الصينية (الماندارين) شكلاً من أشكال القوة الناعمة التي يمكن للصين الاستفادة منها لتعزيز العلاقات الدبلوماسية والتجارية.

لطالما كانت ديلان كاوا إبراهيم، وهي مواطنة من اقليم كوردستان العراق البالغة من العمر 22 عامًا، مفتونًة بثقافات ولغات دول شرق آسيا. حيث دفعها اهتمامها بالدراما الكورية إلى تعلم اللغة بنفسها ، لكن فضولها لم يتوقف عند هذا الحد،

فعندما كانت طفلة كان والد ديلان مصورًا في الجيش الكوري الجنوبي في أربيل، عاصمة إقليم كوردستان العراق، كجزء من التزام كوريا الجنوبية في حرب العراق بين عامي 2004 و2008، قام والد ديلان بأداء مهام حفظ السلام والإعمار.

تركت تجارب ديلان مع الجنود الكوريين الجنوبيين انطباعًا دائمًا عليها، وعندما علمت بأن قسم اللغة الصينية قد تأسس في جامعة صلاح الدين، تقدمت بطلب الانضمام دون تردد، ظنًا منها أن هذه اللغة قد تكون مشابهة للكورية لكن سرعان ما أدركت أنها مختلفة تمامًا عن أي لغة أخرى قد تعاملت معها.

"اللغة الصينية قوية، كل كلمة لها معانٍ متعددة ". تقول ديلان.

وعلى الرغم من التحديات، استمرت قدماً وكانت سعيدة عندما وجدت أن جميع محاضرتها كانت باللغة الصينية.

تعمل ديلان الآن وهي في السنة الرابعة من دراستها في الجامعة بدوام جزئي كمترجمة في القنصلية العامة الصينية في أربيل، وتقول إن التحدث باللغة الصينية أمر مقدور عليه من خلال الممارسة اليومية، لكن كتابة اللغة الصينية تبقى تحدياً صعباً، ومع ذلك ما تزال ديلان صامدة في عزمها على مواصلة اتقان اللغة.

ومع تزايد نفوذ الصين في جميع أنحاء العالم، قد تكون كفاءة ديلان في اللغة الصينية (الماندارين) وسيلة قيمة جدًا في مساعيها المستقبلية المهنية.

إحياء طريق الحرير

في الشرق الأوسط، تتفاخر ثلاث دول فقط بأقسام اللغة الصينية وهي إيران وتركيا وإقليم كوردستان العراق .

تأسس قسم اللغة الصينية في جامعة صلاح الدين في أربيل في عام 2019 بعد اتفاق بين الجامعة والقنصلية العامة للصين ،

وتضم كلية اللغات في جامعة صلاح الدين العديد من الأقسام اللغوية، بما في ذلك الكوردية والعربية والفارسية والتركية والإنجليزية والألمانية والفرنسية.

Photo: Safin Hamid

أحد الأساتذة يلقي محاضرة لمجموعة من الطلبة الكورد في قسم اللغة الصينية جامعة صلاح الدين-أربيل

الكوردي شهاب الدين بن سليمان الكوراني (توفي 784 هـ).

وتذكر السجلات العثمانية وجود محلة للأكراد في السلط سنة 1538م. ومرة ثانية سنة 1596م . وهذا دليل يؤكد على استمرار استقرار الكورد في المنطقة بالرغم من هجرة بعض أكراد السلط الهكاريين إلى مدينة القدس في هذه الفترة، أو في فترة لاحقة. وبقيت محلة الكورد في السلط اسماً جغرافياً بارزاً منذ العصر الأيوبي وحتى يومنا هذا. فلم يمر بها رحالة عربي أو أجنبي إلا وذكر محلة الكورد وعشائرها.

لكن الكورد أخذوا يتوافدون إلى المدن والقرى الأردنية بشكل لافت للنظر في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، إذ تعود غالبية العائلات

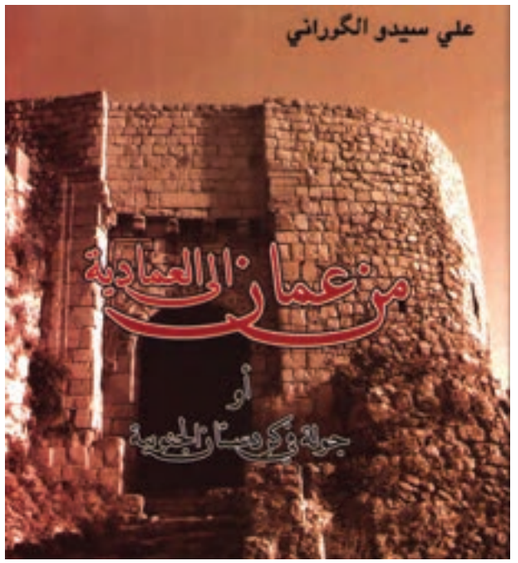

غلاف كتاب (من عمّان إلى العمادية) للكاتب علي سيدو الگوراني

الكوردية الموجودة في الأردن إلى هذه الفترة، ومردّ ذلك يعود إلى أن الدولة العثمانية بسطت سيطرتها الإدارية والعسكرية على المنطقة، مما حسّن طرق المواصلات، وأشاع الأمن والنظام، فكان غالبية رجال الدرك والجند والموظفين الإداريين وجباة الأموال في المدن والمخافر الأردنية من الكورد، وهؤلاء إما قدِموا من حي الأكراد بدمشق، أو من مدينة حلب ومنطقة الجزيرة وماردين وديار بكر. وقد تخصص الموظفون

الملك حسين مع رئيس وزراء الأردن وصفي التل

الكورد في الأردن في جباية الأموال الأميرية، والتزام الأعشار. وتؤكد ذلك الباحثة الدكتورة هند أبو الشعر في كتابها " إربد وجوارها 1995 " أن الجندية والدرك وتحصيل الأموال في العهد العثماني ارتبط بذاكرة الأردنيين بالعنصر الكوردي .

وبالإضافة إلى الجندية والدرك، عمل الكثير من الكورد في الوظائف الإدارية والحكومية في مراكز الألوية والأقضية في كل من عجلون والبلقاء والكرك ومعان. كما تزوجت الكثير من الكورديات من حي الكورد (الصالحية) بدمشق من مواطنين أردنيين، حسبما أشارت إلى ذلك السجلات الشرعية العثمانية في إربد وعجلون وعمان وغيرها . كما ازدهرت الحركة التجارية بين الشوام ومدن وبوادي الأردن في أواخر العهد العثماني، فقدم الكثير من التجار الشوام والذين كان من بينهم تجار أكراد من حي الصالحية بدمشق، وتوطن عدد منهم في المدن الأردنية واستقروا بها، لغاية إدارة تجارتهم وتيسير مصالحهم. وبعد هزيمة الأتراك سنة 1918م عاد الكثير من الموظفين والجنود الكورد إلى بلادهم، وفضّل بعضهم الاستقرار في المدن الأردنية واتخذوها موطنا وسكنى .

الكورد وتأسيس الأردن

كورد الأردن بالأزياء الفولكلورية الكوردية، خلال أحد الاحتفالات

ساهم كورد الأردن في بناء وتأسيس الأردن الحديث في شتى المجالات والأنشطة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وتركوا بصمات واضحة فيها، حتى فاقت مشاركتهم بعضاً ممن هم أكثر منهم عدداً.

فكان بين المستقبلين لسمو الأمير عبد الله بن الحسين يوم قدومه إلى معان عام 1920م الضابطان

الملك حسين مع صديقه بدر الدين ظاظا

الكورديان (خليل بكر ظاظا) و(نور الدين البرزنجي). وعندما قدم الأمير عبد الله إلى عمان، كان الوجيه سيدو الكوردي وعلي الكوردي من ضمن مستقبليه، ومعهم كذلك الزعيم رشيد المدفعي - كوردي عراقي- ومن كبار قادة الثورة العربية الكبرى .

وعندما شرع الأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس الجيش الأردني، كان من بين مؤسسي الجيش والدرك ضباط من أصل كوردي بالإضافة إلى العديد من الكورد الذين خدموا في الجيش والدرك والشرطة برتب متنوعة طيلة عهد الإمارة الأردنية ومن ثم المملكة. وقد وصل بعضهم إلى أرفع المناصب القيادية في الجيش والدرك، فكان رشيد المدفعي مديراً للأمن العام سنة 1923م, والفريق صالح الكوردي قائداً لسلاح الجو الأردني، ومساعداً للقائد العام للقوات المسلحة الأردنية 1962 – 1971 م.

وتقلد بعض الكورد مناصب سياسية عليا في الحكومة، فكان السيد رشيد المدفعي وزيراً للداخلية والدفاع سنة 1939م. و سعد جمعة رئيساً للوزارة الأردنية مرتين عام 1967م. والمهندس صلاح جمعة وزيراً للزراعة والتموين بين أعوام 1967 – 1979 م. والدكتور يوسف ذهني وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل عام 1973م، وشغل سعد الدين جمعة منصب أمين عام رئاسة الوزراء الأردنية عشرات السنين، وشغل منصب وزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء، والدكتور أشرف الكوردي وزيراً الصحة، واختير عيناً في مجلس الأعيان.

وفي السلك الدبلوماسي، شغل السيد علي سيدو الكوردي وزيراً مفوضاً في وزارة الخارجية، فخدم في سفارات الأردن في أنقرة ودمشق وجدة واليمن. وكان السيد مدحت جمعة سفيراً للأردن في أميركا وألمانيا الغربية والمغرب وبريطانيا وإسبانيا وتونس. واللواء عبد الإله الكوردي سفيراً للأردن لدى ماليزيا وروسيا، والسيد مازن مدحت جمعة سفيراً لدى ماليزيا.

ولكورد الأردن اليوم جمعية خيرية اجتماعية تحمل اسم " جمعية صلاح الدين الأيوبي "، وتقع في منطقة (تلاع العلي) في إحدى مناطق عمان الراقية. ●

دور الكورد في بناء الأردن الحديث

الدكتور محمد علي الصويركي

أردني الجنسية من أصل كوردي، وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة/ التربية والمناهج. هو عضو في اتحاد الكتاب الأردنيين، وقد تم تكريمه لمساهماته في تاريخ الأردن الحديث، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية.

يوجد في الأردن اليوم أقلية كوردية يقدر عددها بحوالي ثلاثين ألفاً، وهذا الرقم يشمل كورد الأردن الذين استقروا على الأرض الأردنية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، والربع الأول من القرن العشرين، وأكراد فلسطين الذين لجؤوا إلى الأردن بعد 1948, 1967م .

تشير المصادر التاريخية إلى أن الكورد استقروا في الأردن منذ بداية العصر الأيوبي، ثم العصور اللاحقة خلال العهد المملوكي، والعثماني، والعصر الحديث. فقد استوطن الكورد مدينة السلط، غربي عمان، منذ أوائل العصر الأيوبي، ولا تزال محلتهم (حارة الكورد) قائمة إلى اليوم في هذه المدينة، وتحمل اسم الكورد وتبقى رمزاً معروفاً كأحد أقسام مدينة السلط الجغرافية والتاريخية والعشائرية، وتنسب نصف عشائر السلط إلى هذه المحلة .ويعرفون بها

يسكن الكورد اليوم في العديد من المدن والقرى الأردنية، وشكلوا مع الزمن جزءاً من النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الأردني، وساهموا بشكل كبير مع بقية الأردنيين في بناء الأردن الحديث، الذي شاده المغفور له الملك عبد الله بن الحسين طيب الله ثراه .

وهناك جملة عوامل أسهمت في انسجام الكورد مع الأردنيين، من أبرزها تشابه العادات والتقاليد، والدين الواحد وهو الإسلام، والقرب الجغرافي بينهما، فكوردستان تجاور وتحاذي وتتداخل مع بلاد الرافدين والشام، وعامل المصاهرة والنسب،

> **ساهم كورد الأردن في بناء وتأسيس الأردن الحديث في شتى المجالات والأنشطة السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، وتركوا بصمات واضحة فيها**

والتاريخ المشترك. لكن هذا الانسجام لا يمنع الكورد من القول إنهم يشكلون أقلية عرقية مثل باقي الأقليات الموجودة في الأردن كالشركس والشيشان والأرمن، وأصول الكورد غير عربية، فهم ينحدرون من الجنس الآري، ولهم لغة خاصة بهم من أرومة اللغات الهندو- أوروبية، كما أن الكثير

من كورد الأردن لهم أولاد عمومة وأقارب وأصهار في كوردستان، موطن أجدادهم، إلى اليوم .

لمحة تاريخية

تشير المصادر التاريخية إلى استقرار الكورد في الأردن كما سلف منذ بدايات الدولة الأيوبية التي أسسها القائد الكوردي الشهير صلاح الدين الأيوبي سنة 1173م . وقد شكل الكورد الذين قدموا من كوردستان إلى الشام ومصر عماد جيشه. وقد أصبحت شرقي الأردن مسرحاً للصراع الأيوبي- الصليبي، إذ كانت قوات صلاح الدين ترابط وتتجول في المنطقة، فحاصرت قلاع الإفرنج في الكرك والشوبك، كما انطلق بقواته من الأرض الأردنية لمهاجمة مواقع الإفرنج في شمالي فلسطين ووسطها في مواقع كوكب الهوى، ونابلس، والقدس. كما شيد صلاح الدين (قلعة عجلون) على قمة جبل عوف لمراقبة تحركات الإفرنج في الغور الأردني.

وأسكن صلاح الدين فرقة من جيشه من الكورد الهكارية في مدينة السلط، وأدّت هذه الفرقة دوراً بارزاً في الحروب الصليبية ما بين سنوات (1177 – 1189م)، ودعيت الحارة التي سكنوها في السلط باسمهم (محلة الكورد) ، كما نبغ من الكورد الهكاريين المقيمين في السلط علماء وقضاة عدة ، كان في طليعتهم عبد الله الهكاري الصلتي (نسبة إلى الصلت- التي حرفت فيما بعد إلى السلط)، وابنه بدر الدين الصلتي. وقد درس الاثنان في المدرسة السيفية في السلط، كما عمل بدر الدين قاضياً في السلط والقدس ودمشق وحمص التي توفي فيها سنة 1384م .

كما انتقل بعض الكورد الهكاريين من مدينة السلط إلى القدس في العهد المملوكي، وكوّنوا حارة خاصة بهم هناك عرفت باسم (حارة السلطية)، نسبة إلى السلط التي قدموا منها، وفي القدس أصبحوا أئمة المسجد الأقصى المبارك لفترة طويلة من الزمن، ويعرفون اليوم في القدس بعائلة الإمام.

ونعود مرة ثانية إلى العصر الأيوبي، إذ أسس الملك الناصر داود الأيوبي (توفي 1258م) ما عرف بإمارة الكرك الأيوبية سنة 1229م . ودامت نحو ثمانين عاماً، وكانت تقوم على البقعة الحالية التي تقوم عليها المملكة الأردنية الهاشمية اليوم. واستطاع الناصر داود بجيشه منازلة الصليبيين وتحرير القدس من قبضتهم مرة ثانية سنة 1239م. كما نشّط الناصر داود الحركة العلمية والثقافية في الأردن، فبنى المدارس، وصارت الكرك قبلة الفقهاء والعلماء. كما ترك الأيوبيون الكورد في الأردن معالم أثرية بارزة كقلعة عجلون وقلعة السلط التي دمرت سنة 1840م، والمسجد الجامع بعجلون، ومسجد ريمون في جرش.

وفي العصر المملوكي (1260–1516م) استمر استقرار الكورد في محلتهم في مدينة السلط، ودرس بعضهم في المدرسة السيفية في السلط كعبد الله الهكاري وابنه بدر الدين والفقيه

العلاقات المتميزة بين الأردن وإقليم كوردستان

فؤاد خازر المجالي

القنصل العام للمملكة الأردنية الهاشمية في إقليم كوردستان

نعتز في المملكة الأردنية الهاشمية بعلاقتنا الأخوية التاريخية مع جمهورية العراق الشقيق ومع إقليم كوردستان. نسعى إلى تطوير وتعزيز هذه العلاقات في مختلف المجالات والاستفادة من الفرص الكامنة.

هناك فرص عديدة لتطوير العلاقات بين الأردن وإقليم كوردستان في المجالات التجارية والاستثمارية والصحية والتعليمية. شهدت الفترة الاخيرة نشاطات هامة تساهم في تعزيز العلاقات حيث أقيم ولأول مرة ملتقى وأسبوع صحي أردني كوردستاني مشترك في شهر حزيران 2023، كما زار الأردن وفد اقتصادي حكومي ومن القطاع الخاص من إقليم كوردستان في الشهر العاشر من عام 2022 وتم تأسيس مجلس أعمال أردني كوردستاني مشترك. وهناك رغبة لشركات أردنية رائدة في مجال تكنولوجيا المعلومات للاستثمار في كوردستان وقد شاركت الشركات ولأول مرة لعامين متتالين في معرض أربيل لتكنولوجيا المعلومات. ونحن نسعى لتطوير التعاون بين الجامعات الأردنية والكوردستانية. وقد شهد عام 2023 إنجازاً لافتاً حيث تم اعتماد عدد من مستشفيات الإقليم

Photo: Farhad Ahmad

Photo: Farhad Ahmad

لغايات التدريب المعتمد من قبل البورد الأردني. أما على صعيد بناء القدرات وتبادل الخبرات فإن المؤسسات الأردنية جاهزة دوماً للتعاون، خاصة في ظل التطور الكبير لقطاعات حيوية في الأردن مثل قطاع التعليم، والقطاع الطبي، وقطاع تكنولوجيا المعلومات، والقطاع السياحي.

إننا نفرح لما نراه من تطور في إقليم كوردستان الشقيق، والذي جاء نتيجة للسياسات الحكيمة للقيادة والحكومة لاستتباب الأمن والاستقرار.

كأشقاء وجيران، فإن بيننا رحلات جوية يومية للخطوط الجوية الملكية الأردنية، ولذلك فإن الفرصة مواتية لتعزيز التعاون وتعزيز التشبيك بين القطاع الخاص وتنمية العلاقات الاقتصادية والفنية. وبالنسبة للقنصلية العامة في أربيل فإن جهودها مستمرة لتعزيز التعاون وخدمة الأشقاء والمواطنين الأردنيين، وهي تقدم تسهيلات كبيرة للراغبين بزيارة المملكة سواء رجال الأعمال أو الطلاب أو المرضى. ●

Photo: Safin Hamid

مسعود بارزاني. فقد تزعم الحركة الثورية الكوردية وتم نفيه أكثر من مرة، ليشارك في تأسيس جمهورية مهاباد في عام 1945. هذه الحركة الكوردية تختلف عن الحركات القومية الأخرى، فقد تم تأسيسها على التسامح والانفتاح نحو الآخر. لم يكن هدفها تهميش ونفي الآخرين، بل المطالبة بحقوق الكورد المغتصبة. وإن السيد مسعود بارزاني هو وريث أبيه في حركة النضال وتعليمه، فقد نشأ على الروح الثورية النزيهة أي الابتعاد عن سفك الدماء والانتقام وهذا ما زرع ثقة المواطن الكوردي وغير الكوردي بهذه الشخصية. فهو لا ينقض المواثيق ولا يخلف العهود التي يقطعها. لذلك أسس لكوردستان مساحة وقاعدة ضخمة تحتوي على روح التآلف والتسامح والاستماع إلى أحقية الآخر.

لقد تعرض الشعب الكوردي إلى الكثير من المجازر وأشهرها ما حدث في حلبجة التي تم قصفها بالمواد الكيمياوية، وكذلك الاضطهادات أو التصفيات السياسية والعرقية. لكن تلك المنطقة بقيت محافظة على أصالتها ووفائها وعدم الخوض في اتجاه الثأر والغدر. فعندما تم اجتياح العراق من قبل قوات التحالف وإسقاط نظام صدام حسين، بات العراق كرة ملتهبة من الاضطرابات والصراعات الدموية وظهور الميليشيات وتنظيمات إرهابية كالقاعدة وآخرها داعش. وبقي العراق في معترك حرب الميليشيات المدعومة من قبل النظام الإيراني، وهذه تقوم بتصفية كل من يعارضها.

لكن المنطقة التي بقيت ناجية حامية نفسها من العصابات هي كوردستان، فقد أصبحت ملاذاً خصباً لكل من يتوق للحرية، ولكل من يحاول إيجاد المكان المناسب للمعيشة، فيدرك الفرد بأنه لن يتعرض هناك لتصفية جسدية بسبب قوميته أو دينه أو عرقه أو حتى انتمائه السياسي. ولا يشعر الفرد بأن تلك السياسة قد تتغير في يوم ما كونها راسخة من تأسيسها فهي ليست وليدة اللحظة ولا يجد المرء أن هناك نكثاً للعهد في تاريخها. ولا بد من ذكر الاستقرار الاقتصادي وهو مهم، فرغم ما تعانيه كوردستان من حصارات اقتصادية بحقها إلا أنها احتوت التضخم الاقتصادي بفضل نزاهة النظام الحاكم. فمثلاً لا نجد

الانفجار الهائل بأسعار العقارات كما في بقية أنحاء العراق، فأسعار العقارات معقولة بالمقارنة مع ما نشهده من ارتفاع عالمي، ويعود سبب ذلك إلى عدم وجود مافيا العقارات أو غسيل الأموال عن طريق العقارات كما يحدث الآن في بغداد مثلاً.

والعامل الأهم هي كلمة للقائد مسعود بارزاني بمناسبة مهرجان دهوك الثقافي الخامس، وقد ألقاها باللغة العربية وهي موجودة على منصة اليوتيوب تحت عنوان (الرئيس بارزاني يخاطب العراقيين ويلقي كلمة باللغة العربية). وكانت كلمته هي كالآتي: "إخوتي وأخواتي، بداية أود أن أشكركم على حضوركم لهذا المهرجان. وأود أن أوكد على أواصر الأخوة والمحبة بيننا. مهما اختلف السياسيون يجب أن تبقى العلاقة بين الشعوب علاقة متينة، علاقة محبة، وعلاقة أخوة. من مآثر ثورة أيلول بالرغم من كل ما حصل، وكذلك ثورة أيار بالرغم من كل الكوارث التي حلت بشعب كوردستان من الأنفال إلى القصف الكيمياوي إلى الإبادة الجماعية إلى التهجير القسري، لكن احتفظ شعب كوردستان بحبه ومودته تجاه أشقائه العرب. لم نحسب تلك الجرائم على الشعب العربي وإنما على الحكام الذين ظلموا العرب والكورد وجميع المكونات الأخرى في هذا البلد.

يجب أن تبقى هذه العلاقة قوية بيننا وألا تتأثر بالخلافات السياسية. وأخيراً أود أن أشير إلى مقطع للشاعر التونسي الكبير (أبو القاسم الشابي) الذي جسد حالتنا الحالية بذلك الشعر الكبير والعظيم:

(إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر
ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحُفر
ونحن اخترنا صعود الجبال.

لنحلل هذا الخطاب القصير والمهم، فقد اختزل فلسفة عميقة ومتجذرة للأخلاقيات التي تتمتع بها شخصيته وطريقة حكمه. فهو أخرج نفسه من إطار السياسة متحدثا عن الأخوة والانسانية والمحبة دافعاً بكلتا يديه الصراعات السياسية وإبعادها عن الشعوب فهو يعرف ما تفعله السياسات. فهو لم ينظر إلى العرب كمجرمين وطغاة لأن صدام حسين قد ارتكب المجازر مثلا. بل يعرف حق المعرفة أن الشعوب لا ذنب لها، مذكراً الجمهور بما تعرض له الشعب الكوردي من اضطهادات وقمع ومجازر، لكنه حرص على أن يكون العرب أشقاء للكورد. فهو يعتبر تلك المجازر قد ارتكبت من قبل الأنظمة الجائرة فلهذا لم يمارس سياسة الانتقام، بل ينظر إلى الآخرين كجزء من شعبه. فهو تكلم عن شعب كوردستان ولم يقل الشعب الكوردي. إن هذا التعبير يحتوي على الكثير من الدلالات والمفاهيم الإنسانية، والاجتماعية، والنفسية، والسياسية. فقد اعتبر شعب كوردستان يتألف من مكونات مختلفة. كما أشرنا في الأعلى أن مفهوم قوميته تختلف عن مفاهيم القوميات الأخرى، فالسيد بارزاني صاغ فلسفة جديدة لمفهوم القومية. خرج من الأعراف القومية الكلاسيكية. فقد استشهد بشعر عربي لأبي القاسم الشابي، رغم معرفته الدقيقة بأن هناك الكثير من الشعراء الكورد وهناك شعر كوردي جميل معبراً عن كل الحالات، لكنه اختار الشعر العربي ليؤكد حرصه على التعايش السلمي مع أشقائه العرب. فقد صنع بذلك حياة للشعب الكوردي ولكل من يعيش معهم.

إن هذه السياسة وروح الأخوة تدفع بالعراقيين للعيش في كوردستان، في منطقة آمنة والأهم من ذلك مستقرة في رؤاها وسياستها. ولا يشعر الفرد بأن تلك السياسة ربما قد تتغير مستقبلاً.

هناك موجة كبيرة من العراقيين تسعى للتوجه إلأى كوردستان سواء من أجل المعيشة أو من أجل السياحة، وحتى الشركات الأجنبية تسعى وتحرص على إقامة مقار عملها في كوردستان وخاصة أربيل. في كوردستان لا يوجد مبدأ "البلطجة" أي إذا ما حدثت أي مشكلة أو توتر سياسي لا نرى هناك من يهاجم المؤسسات السياسية والمدنية المختلفة في حال كان بين الإقليم وبين تلك الجهات أزمة سياسية. لكن تلك الأمور تحل بالطرق الدبلوماسية. وحتى المدني يشعر بالأمان كونه غير معرض للخطف والابتزاز. كل تلك العوامل أدت إلى ازدهار الإقليم، فالسياسة الحكيمة هي وراء ذلك وليس كما يظن البعض أن سبب ذلك هو جمال الطبيعة فقط. فالأمان وثبات السياسة هي أهم من كل شَيء. ●

إقليم كوردستان ملاذ العراقيين الآمن

سيف شمس

كاتب عراقي

تمتد منطقة كوردستان عبر أربع دول في غرب آسيا، حيث تشكل الجزء الشمالي من العراق وتمتد إلى جنوب شرق تركيا (المعروفة أيضاً بشمال كوردستان)، وشمال سوريا (كردستان الغربية)، وشمال غرب إيران (شرق كوردستان). إن اسمها يرتبط ارتباطا وثيقا بسكانها الكورد، الذين يشكلون أغلبية سكان المنطقة. تتميز كوردستان بتنوعها الثقافي والتاريخي الرائع، وهي مكان للحكم الذاتي معترف به في دستور العراق.

تاريخ كوردستان غني بالأحداث والتجارب، وهي منطقة شهدت صراعات ونزاعات وحروباً، ومع ذلك، استمرت ثقافتها في التألق والازدهار. يعد الشعب الكوردي ذا تراث طويل ومتنوع، حيث أسهم في العديد من المجالات الفنية والأدبية والعلمية على مر العصور.

في العقود الأخيرة، حققت كوردستان العراق إنجازات كبيرة في مجال التنمية والاقتصاد، حيث أصبحت واحدة من أبرز المناطق الاقتصادية في الشرق الأوسط. تضم كوردستان العراق مدناً حديثة ومزدهرة، وتقدم فرصاً اقتصادية وتعليمية وصحية متميزة لسكانها.

من خلال النظر إلى التنوع الثقافي والتاريخ الغني والتقدم الاقتصادي، تظل كوردستان مكاناً فريداً يستحق الاكتشاف. إنها ليست مجرد منطقة جغرافية، بل هي تجسد تراثاً وحضارة تزخر بالجمال والحكمة. كما أنها منطقة حكم ذاتي معترف بها في دستور العراق.

يمثل شعب كوردستان قصة ملهمة عن الصمود والتحدي، فقد مرت هذه المنطقة بتحديات كثيرة على مر العصور، بدءا من الصراعات السياسية والمدنية، وصولاً إلى الحروب والإبادات الجماعية والاضطهاد. وعلى الرغم من كل هذه التحديات، استطاع الشعب الكوردي أن يصمد بشكل رائع، متجاوزاً الصعاب ويعيد بناء نفسه بكل قوة وإرادة.

يتبوأ الشعب الكوردي اليوم مكانة مرموقة في المنطقة، حيث يحظى بتقدير عالٍ، خاصة في العراق. ورغم الاستقرار النسبي الذي حققته كوردستان، فإنها لا تزال تواجه تحديات جديدة لا تنقطع، تتمثل في صراعات محلية ودولية، ومحاولات الاختراق من الداخل تستهدف تدمير الاستقرار والاستقلالية التي حققها الشعب الكوردي.

ومع ذلك، يظل الشعب الكوردي رمزاً للإرادة والتصميم، حيث يواجه التحديات بشجاعة وثبات. إن قدرته على التعامل مع التحديات والتحول والنهوض من تحت الركام تجعل منه نموذجا يحتذى به في مواجهة الصعاب. إن قصة صمود الشعب الكوردي تظل تلهم العالم، تذكيراً بأهمية الإرادة القوية والصمود في وجه التحديات، وبقوة الإرادة التي يمكن أن تحقق المستحيل.

وهنالك عوامل قد أدت إلى ازدهاره ووصوله إلى ذلك المستوى من التقدير والثقافة، والاستقرار النفسي والسياسي والثقافي. رغم ما يشهده العالم من اضطرابات خاصة وأن كوردستان محاطة بدول ومناطق ملتهبة وهذا ما يؤثر على توازنها الداخلي. لكن تلك المنطقة تتمتع بصفة اجتياح الصعاب والتمكن منها. فلنذكر تلك العوامل: هو ما نستطيع تسميته بالمؤسس هو مصطفى بارزاني والد السيد

رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني مع وزير خارجية تركيا هاكان فيدان في مؤتمر ميونخ للأمن 16 شباط/ فبراير 2024

رئيس إقليم كوردستان وسكرتيرة الدولة بوزارة الدفاع الألمانية سيمتجي مولر في مؤتمر ميونيخ للأمن 16 شباط/ فبراير 2024

الاستقرار والتنمية في العراق وإقليم كوردستان والمنطقة بشكل عام.

أثناء مشاركته هذه في مؤتمر ميونيخ الأمني، أجرى الرئيس سلسلة من اللقاءات والاجتماعات مع عدد كبير من القادة والمسؤولين البارزين من دول مختلفة (تكرار. نفس الجملة وردت قبل قليل). فالتقى مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ووزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون وغرانت شابس، وكذلك رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثاني ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، والرئيس الأذربيجاني إلهام علييف. وقد نوقشت خلال هذه اللقاءات والاجتماعات، التدابير الاستباقية لتخفيف الاضطرابات وعدم الاستقرار في المنطقة. فكانت الأجواء إيجابية جداً مع كبار المسؤولين الألمان، بما في ذلك وزيري الخارجية والدفاع، فضلاً عن وزراء خارجية النمسا والكويت وتركيا والفاتيكان.

وأثناء مشاركته الفعالة في المؤتمر، أكد رئيس إقليم كوردستان التزامه بالمساهمة البناءة في المبادرات الأمنية على الصعيدين الإقليمي والعالمي، داعيًا إلى اتباع نهج تعاوني لتعزيز السلام والاستقرار المستدام.

وبعد انتهاء المؤتمر، استضاف رئيس إقليم كوردستان الرئيس الأرميني فاهاجن خاتشاتوريان في 29 شباط/ فبراير في أربيل (يرجى التأكد). وركز الجانبان خلال الاجتماع على تعزيز العلاقات بين أرمينيا والعراق وإقليم كوردستان، خاصة في المجال الاقتصادي، حيث نوقشت آخر التطورات في العراق وإقليم كوردستان وأوضاع الطوائف الدينية والعرقية. وتم التأكيد على أهمية التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والقطاع الخاص والرعاية الصحية والسياحة. كما طُرح موضوع إمكانية تشغيل رحلات جوية مباشرة بين أرمينيا والعراق وإقليم كوردستان. بالإضافة إلى ذلك أشار الجانبان خلال اجتماعهما إلى أهمية التعاون الثنائي في مجالات أخرى مثل التعليم والثقافة والتنمية الاقتصادية المستدامة. كما تعهدا بتعزيز التبادل الثقافي وتعزيز الشراكة في مختلف المجالات لتحقيق مصالح شعبيهما وتعزيز السلم والاستقرار في المنطقة. وفي هذا السياق، أكدا على أهمية تبادل الخبرات والتعاون الفعّال بين البلدين من أجل بناء علاقات تعاونية قائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

واستناداً إلى الجهود الواسعة التي بذلها رئيس إقليم كوردستان السيد نيجيرفان بارزاني، خلال مشاركته في مؤتمر ميونيخ الأمني وجهوده في تعزيز العلاقات

> “رئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني وهو يعمل على تمثيل وجهة نظر إقليم كوردستان وتعزيز الحوار مع المجتمع الدولي في مؤتمر ميونخ 2024”

مع عدد كبير من الدول، يمكن القول بكل ثقة بأن هذه الجهود تمثل خطوات هامة نحو بناء علاقات دولية قوية ومتينة. وقد خلص الجانبان بنتيجة الحوارات إلى أنه من خلال التفاهم والتعاون المشترك، يمكن تحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة، وتعزيز الجهود المشتركة لمواجهة التحديات الأمنية العالمية. إن هذه الحوارات والاجتماعات متعددة الجوانب تعكس التزام رئيس إقليم كوردستان بالتعاون مع مختلف الدول مختلفة وعلى كافة الأصعدة، من التجارة والاستثمار إلى الرعاية الصحية والتعليم، كما يعبر هذا النشاط من قبل رئيس إقليم كوردستان عن رغبة قوية في التطلع المشترك نحو بناء مستقبل أفضل وأكثر استقرارًا وازدهارًا للجميع. ●

رئيس إقليم كوردستان في مؤتمر ميونيخ الأمني

إعداد: كوردستان بالعربي

شارك الرئيس نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كوردستان، في مؤتمر ميونيخ الأمني الذي عُقد من 16 إلى 18 فبراير 2024، وذلك في إطار جهوده لتعزيز الحوار وتشكيل تحالفات لمواجهة التحديات الأمنية العالمية. وخلال المؤتمر أجرى الرئيس بارزاني سلسلة لقاءات مهمة مع قادة دوليين بارزين وكبار المسؤولين، حيث تم التركيز بشكل أساسي على مناقشة الوضع الأمني الراهن في العراق وإقليم كوردستان والدول المجاورة، وتحديد التحديات الأمنية والعقبات التي تعترض السبيل نحو تحقيق السلام والاستقرار.

وقد توجّه الرئيس بارزاني إلى ألمانيا في مهمة دبلوماسية هامة للمشاركة في هذا المؤتمر الرفيع المستوى، حيث بذل جهودًا مستمرة لتمثيل وجهة نظر إقليم كوردستان وتعزيز الحوار مع المجتمع الدولي. وأكد الرئيس بارزاني على أهمية التعاون الدولي في الحفاظ على السلام والاستقرار، خاصة في المنطقة، مشيرًا إلى أن هذه الجهود ضرورية لتحقيق

Photos: KRP Office

رئيس إقليم كردستان والممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل 18شباط/ فبراير 2024

رئيس إقليم كوردستان مع وزير خارجية الفاتيكان رئيس الأساقفة بول غالاغر في مؤتمر ميونيخ للأمن 17 شباط/ فبراير 2017

رئيس إقليم كوردستان مع وزير العلاقات الخارجية البريطاني، اللورد دافيد كاميرون 17 شباط/ فبراير 2024

وكان لرئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني والوفد المرافق له عدة لقاءات واجتماعات على هامش القمة مع سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة حاكم أبوظبي، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ سعود بن صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة، كما التقى بالشيخ سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء ووزير داخلية دولة الإمارات العربية المتحدة الذين أعربوا عن شكرهم لتلبية الدعوة وحرص حكومة إقليم كوردستان واستمرارها بالتنسيق والتعاون مع دولة الإمارات لتوطيد العلاقات الراسخة بين الجانبين، وأعربوا عن اعتزازهم بعلاقات الصداقة مع إقليم كوردستان.

وجرى النقاش حول سبل تعزيز التعاون الثنائي وعلى كافة الأصعدة وخاصةً الإقتصادية والمواضيع ذات الاهتمام المشترك خصوصاً أن دولة الإمارات منفتحة على مشاريع الطاقة المتجددة أو طاقة الرياح وبحث المجتمعون إمكانية الاستثمار في إقليم كوردستان.

من جانبه أكد رئيس حكومة الإقليم شكره للدعم المتواصل من دولة الإمارات واهتمامه بالتجربة الإماراتية الناجحة في مجال الإعمار والتطور التكنولوجي والعمل على نقل التجربة إلى إقليم كوردستان.

كما التقى رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني في إطار مشاركته في القمة العالمية للحكومات في دبي رئيس الوزراء الجورجي إيراكلي غاريباشفيلي، حيث شهد اللقاء بحث سبل الارتقاء بالعلاقات بين إقليم كوردستان وجورجيا، مع التأكيد على أهمية تعزيز آفاق التنسيق والتعاون بين الجانبين. ومن جانب آخر جرى النقاش حول فرص فتح القنصلية الجورجية في إقليم كوردستان، وتسيير رحلات جويّة مباشرة بين البلدين.

وخلال فترة زيارته وبهدف تعزيز وتوطيد العلاقات قام رئيس إقليم كوردستان والوفد المرافق له بزيارة إمارة الفجيرة حيث استقبله صاحب السمو الشيخ حمد بن محمد الشرقي، وزار أيضاً إمارة عجمان ليحل ضيفاً على صاحب السمو الشيخ حميد بن راشد النعيمي وولي عهده وشخصيات إماراتية عدة.

وأشاد القنصل العام لجمهورية العراق في دبي والإمارات الشمالية بدور حكومة إقليم كوردستان ورئيس الحكومة مسرور بارزاني في إنجاح القمة العالمية للحكومات، مشيراً إلى استفادةس الإقليم وعلى مختلف المستويات من حضور هكذا مؤتمرات وزيارات وقمم عالمية، حيث نرى بلوغ الإقليم أعلى المستويات من العلاقات الدبلوماسية مع دول العالم.

كما عبر السيد القنصل عن إعجابه بمتابعة البارزاني للمواضيع التي يرى فيها فائدة لشعب وحكومة إقليم كوردستان سواء كانت متعلقة بالتجارة ودعم المنتجات الوطنية أو الإستثمار أو التطور التكنولوجي. ●

حكومة إقليم كوردستان حضورٌ لافت في قمة الحكومات

إعداد: كوردستان بالعربي

تحت شعار (استشراف حكومات المستقبل) وبتاريخ 13 فبراير 2023 في انطلقت في إمارة دبي القمة العالمية للحكومات، التي استمرت لغاية 15 فبراير. وقد شارك في تلك القمة عشرون رئيس دولة ورئيس حكومة، منهم عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وماكي سال رئيس السنغال ورئيس الاتحاد الأفريقي، وماريو عبدو بينيتيز رئيس جمهورية باراغواي، وإلهام علييف رئيس جمهورية أذربيجان، ومجموعة من رؤساء الحكومات من ضمنهم رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني، وأكثر من 150 وزيراً إضافة إلى شخصيات ومنظمات عالمية، وعلى رأسهم الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة انطونيو غوتيريش والأمين العام للجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي ونخبة من الشخصيات التي تقود القطاع الخاص في العالم إلى جانب آلاف من المستثمرين.

وشهدت هذه القمة أكثر من 220 جلسة، تحدث فيها 300 شخصية عالمية من الرؤساء والوزراء والخبراء والمفكرين وصناع المستقبل، فضلاً عن استضافة 22 منتدى عالمياً. وقد ركزت على مدى جاهزية الحكومات للتطور المستقبلي ودراسة خطط تساعد الحكومات على وضع سياسات وإستراتيجيات وخطط مستقبلية تعزز دورها في المستقبل.

رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني ومات زايس في غرفة التجارة الأمريكي في واشنطن (1 مارس/ آذار 2024)

بارزاني مع السيناتور تامي داكويرث عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي (28/ فبراير/ شباط 2024)

بارزاني وعضو الكونغرس دون بيكون الرئيس المشترك للتكتل الكوردي في الكونغرس الأمريكي (29 فبراير/ شباط 2024)

وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في إستقبال وفد حكومة إقليم كوردستان بوزارة الخارجية (20 فبراير/ شباط 2024)

Photos: Farhad Ahmad

بارزاني والسيناتور كريس فان هوللن (29 فبراير/ شباط 2024)

وفد حكومة إقليم كوردستان مع السيناتور جاك ريد رئيس لجنة القوات المسلحة والسيناتور روجر ويكر عضو اللجنة (27 شباط/فبراير 2024)

يقول ستيف لوتس، نائب رئيس شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأعمال الأمريكي العراقي التابع لغرفة التجارة الأمريكية: "يمكن أن تقوض التوترات التي تشهدها المنطقة ثقة المستثمرين والشركات التي قد لا تمتلك بالفعل وجوداً قوياً في إقليم كوردستان والعراق".

ويضيف: "بالطبع، كانت زيارة رئيس الوزراء بارزاني ووفده فرصة لتسليط الضوء على التحالف القوي وطويل الأمد مع الولايات المتحدة على عدة جبهات. فمن الناحية الاقتصادية، كان الفارق واضحاً، مقارنة مع الزيارات السابقة، وهو استمرار إغلاق خط أنابيب النفط بين العراق وتركيا وعدم القدرة على تصدير النفط من إقليم كوردستان. ينطوي الأمر على عواقب سيئة للشركات الأمريكية وإقليم كوردستان والعراق، منها فقدان مليارات الدولارات مع استمرار التحدي، لذلك فنحن نشجع الأطراف المعنية على اتخاذ خطوات ملموسة لإعادة فتح الخط واستئناف تصدير النفط".

القيم المشتركة والمصالح والاحترام المتبادل

تتميز العلاقة بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة بالتضحيات المشتركة والتعهدات بالتزام المبادئ الديمقراطية، وهي شراكة فريدة في الشرق الأوسط المضطرب والذي يعاني الركود السياسي في كثير من الأحيان. وقد جاءت زيارة رئيس الوزراء بارزاني، بعد ما يقرب من 25 عامًا من تحرير العراق بقيادة الولايات المتحدة، لتوفر تفاؤلاً متجددًا ونظرة على مستقبل العلاقة.

يقول لوتس: "تأتي زيارة رئيس الوزراء بارزاني في وقت يشهد قدراً كبيراً من الاضطرابات في جميع أنحاء المنطقة. ويلقي هذا الأمر ظلالاً على كيفية رؤية المستثمرين والشركات للفرص المحتملة، حيث يدركون التحديات الأمنية التي قد يواجهونها عند دخول السوق".

بالإضافة إلى ما سبق، فإن الشراكة المستمرة بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة تمثل منارة للالتزام المتبادل بالأمن والازدهار الاقتصادي والقيم الديمقراطية في منطقة معرضة للتحديات. وعلى الرغم من العقبات، مثل النزاعات الدستورية مع بغداد والتهديدات التي يتعرض لها الاستقرار الإقليمي، تواصل حكومة إقليم كردستان والولايات المتحدة التغلب على هذه التعقيدات من خلال الحوار والتعاون المستمرين.

إن التعاون الاستراتيجي المستمر على أعلى المستويات الحكومية هو أكثر من مجرد شهادة على المصالح المشتركة؛ وهو الأساس الذي سوف يُبنى عليه مستقبل المنطقة. ومع تطور التحديات، ستتطور هذه الشراكة أيضًا. إن علاقة حكومة إقليم كردستان والولايات المتحدة هي بمثابة تذكير قوي بقدرة التحالفات المبنية على القيم والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل على التغيير. ●

وفد حكومة إقليم كوردستان بقيادة رئيس الوزراء بارزاني خارج الكابيتول

Photo: Farhad Ahmad

رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني والسيناتور الأمريكي غراهام في واشنطن العاصمة (28 فبراير/ شباط 2024)

بارزاني ومستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان (29 فبراير/ شباط 2024)

بارزاني وساشا بيكر القائم بأعمال وزارة الدفاع الأمريكية لشؤون السياسة (11 مارس/ آذار 2024)

بارزاني مع رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي (29 فبراير/ شباط 2024)

Photos: Farhad Ahmad

بارزاني وبريت ماكفورك منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (1 مارس/ آذار 2024)

بارزاني وراموس هوكستين كبير مستشاري الرئيس الأمريكي للطاقة والاستثمار (1 مارس/ آذار 2024)

منصة إكس: إنني تشرفت برؤية الرئيس بوش خلال زيارتي للولايات المتحدة. وشكرته على دعمه الشخصي لشعب إقليم كردستان والعراق وتحرير العراق من دكتاتور وحشي ودعم العملية الديمقراطية في البلاد.

وبالرغم من دفء العلاقات بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة فإنها تعتمد بشكل كبير على الدولة العراقية وفي نطاق أوسع، على السياسة العراقية. وتعتبر الديناميكيات بين أربيل وبغداد حاسمة لوجودهما وللتوازن الجيوسياسي الأوسع في الشرق الأوسط. وقد شرح ديفيد رومانو، أستاذ السياسة الشرق أوسطية في جامعة ولاية ميزوري، طبيعة العلاقات العراقية الكوردية الهامة بقوله لـ Kurdistan Chronicle:

لقد "كانت هذه أول مرة يزور فيها مسرور بارزاني واشنطن كرئيس لوزراء إقليم كوردستان، وجاءت الزيارة في وقت مقلق جدًا لإقليم كوردستان. حيث بدأت المحكمة الاتحادية العليا في العراق في بغداد - التي لم تشكل حسب أحكام الدستور العراقي - في إصدار قرار تلو الآخر لتحجيم استقلالية إقليم كوردستان، بما في ذلك قوانين الانتخابات ورواتب الموظفين الكوردستانيين والنفط وقضايا أخرى،".

توازن حساس

كان توقيت زيارة رئيس الوزراء بارزاني لافتاً بشكل خاص. فقد تزامن مع زيادة الاهتمام بالتحديات الإقليمية، بما في ذلك التهديدات التي تشكلها الميليشيات المدعومة من إيران وعودة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش". كانت هذه المخاوف الأمنية أساسية، خاصة في سياق حماية الجنود الأمريكيين وضمان استقرار المنطقة. ومن المتوقع أن تكمل زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى العاصمة الأمريكية في وقت لاحق من آذار هذه المناقشات، من خلال التركيز على قضايا حيوية مثل إيران والصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، والمشهد الأمني العام، بما في ذلك سلامة الجنود الأمريكيين.

أضاف رومانو: "سيسعى رئيس الوزراء العراقي السوداني إلى الحفاظ على دعم الولايات المتحدة للعراق دون شروط، في حين يطالب قادة إقليم كوردستان العراق باستخدام الدعم الأمريكي للعراق كوسيلة للضغط على بغداد لاحترام الحكم الذاتي الكوردي وتنفيذ التزاماتها الدستورية. في نفس الوقت يجب على السوداني أن يحافظ على التوازن بين علاقته مع كل من الولايات المتحدة وإيران، محاولًا عدم إثارة استياء أي طرف منهما".

ترتكز زيارات القادة الكوردستانيين والعراقيين إلى الولايات المتحدة على توحيد الجهود لمعالجة التحديات الإقليمية الملحة من خلال القنوات الدبلوماسية والتحالفات الاستراتيجية. وتسلط هذه التطورات الضوء على أهمية العلاقات بين أربيل وبغداد وواشنطن.

يقول رومانو: "ما زلت غير متأكد مما إذا كانت إدارة بايدن لديها سياسة خارجية في الشرق الأوسط وخصوصًا كوردستان. لديها أهداف قصيرة الأمد، مثل منع اندلاع حرب كبرى في المنطقة وتجنب التصعيد مع إيران، ولكن بخلاف ذلك لا أعرف أن لها رؤية أو استراتيجية أكبر لتحقيقها".

كان البعد الأمني للشراكة، خاصة من خلال التعاون مع قوات البيشمركة، أساسيًا في إسقاط صدام حسين وخلق الاستقرار، فضلاً عن محاربة تنظيم الدولة الإسلامية وتهديدات الإرهاب المستمرة الأخرى. وأشار رومانو إلى أن التعاون في هذه المجالات، بما في ذلك الجهود المستمرة للإصلاح، إلى ركيزة لتحالف إقليم كوردستان العراق مع الولايات المتحدة.

يقول رومانو: "أعتقد أن الولايات المتحدة ستستمر في مساعدة البيشمركة بطرق مختلفة، بما في ذلك الرواتب، ولكن قد تشهد هذه المساعدة تقليصات مع مرور الوقت. وفي حال تمكن البيشمركة من الاتحاد تحت وزارة البيشمركة بشكل حقيقي وكامل، يمكن أن يغير ذلك الكثير إلى الأفضل. مثل هذا الاتحاد أمنية قوية للأمريكيين".

إلى الآن لا يتلقى إقليم كوردستان حصته من الميزانية من بغداد. وتعاني حكومة الإقليم من عقبات في تصدير النفط وواجهت هجمات غير مبررة من وراء الحدود. حتى نظام تخصيص المقاعد المخصصة لأحزاب الأقليات داخل كوردستان تم إلغاؤه. وسط هذه التحديات، شجع رئيس الوزراء بارزاني نمو القطاع الخاص في كوردستان.

كوردستان والولايات المتحدة

من العلاقات التاريخية إلى الآفاق المستقبلية

كريس يوهانس

صحفي دولي وخبير في الاتصالات ومحرر. أقام لفترة من الزمن في إقليم كوردستان وقام بتغطية المواضيع العراقية والكوردية منذ عام 2016 إضافة إلى عمله في الولايات المتحدة وألمانيا والشرق الأوسط

في شهر شباط المنصرم زار رئيس حكومة إقليم كوردستان، مسرور بارزاني، عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية واشنطن. وتشكل هذه الزيارة لحظة هامة في الشراكة المستمرة بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة. كما أنها تبين التعاون الاستراتيجي والمتعدد الجوانب بينهما.

وهي تؤكد أيضاً التزام الطرفين بتعزيز علاقاتهما، مع التركيز على التعاون الأمني والاقتصادي والسياسي. وكان تعزيز هذه الصداقة بشكل أكبر محور المناقشات بين رئيس الوزراء بارزاني وكبار المسؤولين الأمريكيين، حيث أكد الجميع على ضرورة المشاركة بقوة في تعزيز السلام والازدهار والاستقرار الإقليمي.

من جهة أخرى قال رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني عقب الزيارة معبرًا عن مشاعره وأهمية هذه الزيارة إلى واشنطن، وهي الأولى بصفته الرسمية: إن علاقاتنا مع الولايات المتحدة ما زالت قوية.

علاقات مبنية على شراكات سابقة:

في عام 2005، قام السيد مسعود بارزاني (بصفته رئيس إقليم كوردستان) بزيارة تاريخية إلى البيت الأبيض للقاء الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش. كانت الزيارة دليلاً على العلاقة المتنامية بين إقليم كوردستان والولايات المتحدة ووضعت سابقة رسمية للتعاون والشراكة الاستراتيجية في المستقبل.

وقد مثّل ذلك اللقاء لحظة حاسمة في التاريخ السياسي الكوردي، حيث دعمت الولايات المتحدة الأمن والازدهار والحكم الديمقراطي في المنطقة عبر اتباع الدبلوماسية الاستراتيجية. وبذلك تأسست منصة أساسية لشراكة دائمة، تجسدت في العمل المستقبلي المشترك حين التقى رئيس الوزراء الحالي مسرور بارزاني بالرئيس السابق بوش أثناء هذه الزيارة.

وقد قال رئيس الوزراء مسرور بارزاني في منشور له على

Photo: Farhad Ahmad

رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في واشنطن 26 شباط/ فبراير 2024

Photo: Sabir Dri

رئيس حكومة إقليم كوردستان مسرور بارزاني يوقد شعلة نوروز في آكري ويعلنها عاصمة عيد نوروز

في هذا العدد

مارس 2024

8-3 كوردستان والولايات المتحدة...من العلاقات التاريخية إلى الآفاق المستقبلية
12-9 حكومة إقليم كوردستان...حضوٌر لافت في قمة الحكومات
16-13 رئيس إقليم كوردستان في مؤتمر ميونيخ الأمني
20-17 إقليم كوردستان...ملاذ العراقيين الآمن
24-23 العلاقات المتميزة بين الأردن وإقليم كوردستان
28-25 دور الكورد في بناء الأردن الحديث
32-29 اللغة الصينية...إقبال متزايد على تعلمها في إقليم كوردستان
38-33 مبادرات كوردستانية لمواجهة أزمة المناخ
42-39 براءة إلى أطفال كوردستان
48-43 الأسطورة الحية
52-49 هدية من بارزاني
58-53 حراس الذاكرة
62-59 روسيات في قلب الثورة الكوردية
68-63 حين نجت بغداد بفضل سد دربندخان
74-69 خصائص العمارة الكوردية
78-75 الرقص الصوفي...فن جميل ورياضة روحية
82-79 جذور التسامح لدى الكورد...أحمد خانى نموذجًا
86-83 قلعة دوين...مسقط رأس السلالة الأيوبية
90-87 مرصد كورك...إطلالة كوردستان على النجوم
94-91 سمر دريعي...رسامة الضوء والألم الإنساني
98-95 معرض أربيل الدولي للسيارات
104-99 زارا...حنجرة كوردية ذهبية وسفيرة اليونسكو للسلام
108-105 كاروج طه...صوت نسائي كوردي بالألمانية
112-109 حين يتكلم الحجر...ناسكه عمر وفن استنطاق الجمادات
118-113 سارة جعفري...عدسة ترصد جمال الحياة وعمق التراث
122-119 حَمَه مشكه...حامل درع الشرف لشهيد الرياضة في العراق
124-123 قبر الشهيد

كوردستان بالعربي | كوردستان بالعربي | كوردستان بالعربي | كوردستان بالعربي | كوردستان بالعربي

info@kurdistanbilarabi.com

هيئة التحرير

الناشر: بوتان تحسين – مَريوان هَوْرامي

رئيس التحرير: جان دوست

مدير التحرير: مسعود لاوَه

المحررون: هدى جاسم. باسل الخطيب

التصميم والإخراج: هلال جليك

مدير التصوير: سفين حامد

علاقات عامة: إيمان أسعد

رؤيتنا

قبل 250 عاماً، أرسل أحد حكام ولاية شهرزور الكوردية رسالة إلى الصدر الأعظم في إسطنبول مفادها أن هناك الكثير من العلماء والفقهاء ضمن حدود الولاية يجيدون اللغات الأربع، الكوردية، الفارسية، العربية، والتركية، مطالباً إياه بضرورة أخذ هؤلاء إلى مدارس إسطنبول، وبورصة، وأضنة، لأجل المساهمة في تعليم وإعداد طلاب العلم هناك. وتشهد هذه الرسالة، التي لا تزال محفوظة في الأرشيف العثماني، على أن الكورد هم نقطة الالتقاء لهذه الأمم المهيمنة التي كان لها نفوذ في الشرق الأوسط طوال المائة عام الماضية، وخلال هذه الفترة ظلت المنطقة تدور في حلقة من عدم الاستقرار والتوتر والتعقيد، ولم تشهد أية مبادرة سياسية أو حضارية مقارنة ببقية أغلب مناطق العالم. ويعود ذلك بالأساس إلى غياب تفكير عقلاني وموضوعي في توظيف العناصر المناسبة في المجالات السياسية.

وعلى الرغم من كل المعاناة والمآسي التي حلت بمنطقة الشرق الأوسط، فإن العملية المعرفية والثقافية لم تتمكن بعد من خلق إطار مفاهيمي يدفع بمواطني دول هذه المنطقة إلى الشعور بالانتماء إلى مجال عالمي أكثر شمولاً، والعمل من أجل أخذ العبر والدروس والتجربة من الأحداث السياسية وحالة عدم الاستقرار خلال المائة عام الماضية، وتحديد الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذا الوضع الصعب الذي تعيشه المنطقة، والتي جوهرها هي عدم قبول الآخر ووجود الاختلافات الفكرية والعرقية والقومية.

ومن القضايا التي زعزعت استقرار المنطقة وتطورها خلال المئة عام الماضية هي القضية الكوردية، حيث تم العمل على محو الكورد؟ وقضيتهم من الوجود بكل الوسائل والسبل المتاحة، في وقت قَبِل فيه الكوردُ الآخرين برحابة صدر.

ويربط رئيس المركز الكلداني في ميشيغان مصير المجموعات العرقية والدينية المختلفة في الشرق الأوسط، بوجود الكورد في المنطقة، حيث يرى أن المجتمعات المسيحية في العراق وسوريا باقية فقط في المناطق التي تقع تحت سيطرة الكورد ونفوذهم. كما يرى أن تعزيز تجربة الحكم الكوردي في الشرق الأوسط يمنح المسيحيين والمجموعات العرقية الأخرى في المنطقة الأمل في الحفاظ على هويتهم الدينية والثقافية.

كما يشير إلى وجود القرى والبلدات المسيحية في قلب المناطق الكوردستانية، مما يعني بوضوح أن الكورد اليوم يملكون قوة فكرية وحضارية قادرة على احتضان وقبول المكونات القومية والدينية المختلفة في بلادهم. وهذا الأمر يظهر أقل وضوحاً في عقلية وفكر الدول المهيمنة في المنطقة. وهذا ما يدفعنا إلى الاعتقاد بأنه في انتظارنا كوارث وويلات أكثر خطورة في مستقبل العملية السياسية في المنطقة بشكل عام.

وعلى الرغم من أن العديد من الأحداث غير المرغوب فيها، أصبحت صفحات مشؤومة في ذاكرة مجتمعاتها، فإن هناك العديد من النقاط المشتركة، وهي بمثابة بارقة أمل لبناء خطط واستراتيجيات مشتركة ومتفق عليها، وتربية الجيل الجديد وتنشئته على فكر وثقافة مختلفة تنبذ الكراهية والأحقاد. وجدير بالذكر أن ثقافة التسامح لها جذور عميقة في التاريخ الكوردي والثقافة الكوردية كما يتجلى ذلك في نتاجات المتصوفة الكورد والكتاب الكلاسيكيين والمجتمع الكوردي بشكل عام.

ومن هذا المنطلق ستكون مهمة «كوردستان بالعربي» المساهمة في إعداد نهج يجمع النقاط المشتركة للمكونات، على مبدأ المساواة والتسامح وقبول الآخر وضرورة تلاقح الأفكار والثقافات بما يخدم الإنسانية، بعيداً عن فكر وأسلوب وخطاب محو الآخر المختلف ورفضه وإقصائه.

نقول ذلك ونحن نرى أن أربيل، وخلال السنوات العشرين الماضية، أصبحت مركزاً حضارياً كبيراً في العملية السياسية والثقافية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط ككل، مع الحفاظ على توازنها بين كونها مرجعية لقضية قومية عادلة، وكونها صانعي القرار السياسي في المنطقة.

Photo: Mohamad Dargalayi

منظر من الأعلى لتقاطع طرق حديثة في أربيل

كوردستان
بالعربي